طَرَائِفٌ وَنَوَادِرُ

مِنْ حَيَاةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُرَفَاءِ
وَالْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

الجزء الثاني

إِعْدَادُ

سَمَاحَةِ السَّيِّدِ يُوسُفَ حَلُو خضر الناجي

إِمَامُ وَخَطِيبُ حُسَيْنِيَّةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

الاهداء ....

الى عشاق المعرفة والمحبة والابداع

الى مـــن فُطــــــم على المعــرفة

وأحيا بها الإنسانية محمد واله عليهم السلام

اهدي هذا الطرائف...............

هوية الكتاب

أسم الكتاب: طرائف ونوادر.

تأليف: سماحة السيد يوسف حلو الموسوي.

الطبعة: الأولى ١٤٤١ هـ، ٢٠٢١ م.

اخراج: يوسف حلو الناجي.

المطبعة: العدالة – النسخة الخطية.

المقدمة ...

بسم الله الرحمن الرحيم .والصلاة والسلام على محمد واله

وبعد .بتوفيق من الله سبحانه اضع بين ايديكم هذه النوادر والطرائف المعنوية والذي تم حيازتها من الشبكة المعلوماتية اثناء تجوالي للأعوام ٢٠١٩ ٢٠٠٤.

وفيها ما لذ وطاب من الحكايات والطرائف المنعشة .راجيا ان اخفف عن قارئها الهموم والغموم المادية والمعنوية وسط هذا الزحام الشديد .من اجل الترويح عن النفس.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل لمن ساهم في اخراج هذا البستان الى نور الوجود واخص منهم زوجتي الكريمة.

تنبيه

١. ليس كل ما فيها من معلومات صحيحة ١٠٠٪.
٢. لم اتبنى كل فكرة فيه.
٣. المعلومات العقائدية والعبادية والأخلاقية حاولت جهد امكاني تلطيفها وتصحيحها وجل من لا يسهو.

المؤلف

الرابع والعشرون من ربيع الثاني ١٤٤٢هـ

عفة المولى الخراساني وفطنة الشيخ الانصاري

لما كان الشيخ الاخوند الخراساني صاحب الكفاية طالباً يدرس عند آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري رضوان الله عليهما وكان من افضل طلبته المجدين كان عنده ثوب واحد فقط فغسله ذات مرة وانتظر حتى ينشف ولكن اقترب وقت الدرس والثوب لا زال رطباً فلبس الجبة رابطاً اكمامها، ولف على نفسه عباءته واسرع الى الدرس، جلس في ركن واستمع الى درس استاذه ثم مع نهاية الدرس خرج مسرعاً الى محل سكناه لكيلا يطلع احد على ما هو عليه ولكنه فوجيء بعد قليل بمن يطرق باب حجرته، ففتح الباب واذا باستاذه الشيخ مرتضى الانصاري يسلم عليه ويقدم له رزمة اخرجها من تحت عباءته وهو يقول بادب ومحبة: اعتذر عن مزاحمتي لك في هذه الساعة وكنت استطيع ان احضر لك ثوباً جديداً، ولكن احببت ان اعطيك ثوبي، ارجو ان تفرحني بقبولك لهذه الهدية : قال كلامه هذا وودع التلميذ فوراً حتى ما استطاع تلميذه ان يشكره، ولما فتح الاخوند الخراساني الرزمة وجد فيها ثوبين من ثياب استاذه، انها لهدية ذات قيمة معنوية اكبر من قيمتها المادية بالتأكيد والرائع في القصة هو لفتة الاستاذ الى وضع التلميذ من خلال جلوسه في الركن وسرعة خروجه بعد الدرس ومعرفته عن عفة نفس هذا الطالب .

عدم الإستعجال والعمل على المدى البعيد

عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبوجعفر الباقر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه، ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبوجعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفها وقلة علم، ووبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة، يقول الله عز وجل وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

عدم تخييب من أحسن ظناً بالله

من أخلاقه عزوجل التي نبهت لها الأحاديث القدسية وأدعية أهل البيت عليهم السلام أنه جل جلاله لايخيب ظن من أحسن الظن به، وقد جاء في الحديث القدسي المشهور أنا عند ظن عبدي بي وصرحت الأحاديث الشريفة بأنه ما عبد الله عز وجل بشئ أحب إليه من حسن الظن به.

ولكني كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك!

روى محمد بن سليمان الكوفي عن بكر بن عبد الله المزني: أن عليا عليه السلام دعا غلاماً له فلم يجبه فخرج فإذا هو بباب البيت فقال: ما منعك من إجابتي؟ أما سمعت دعائي؟ قال: بلى ولكني كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك! فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه اذهب فأنت حر لوجه الله .

لايؤاخذ الإنسان على مالم يتعمده من السيئات

ومن أخلاق الله عز وجل أنه لايؤاخذ الإنسان على مالم يتعمده من السيئات، فهذا النمط من السيئات هو مما يعفو الله عزوجل عنه إبتداءا ويذهب بكرمه الروع عمن داخله خوف من سيئة لم يتعمد القيام بها وهذا من محض العدل والكرم. ففي الخبر عن مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام نموذجا ساميا للتخلق بهذا الخلق الإلهي الكريم. في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه واله وسلم روى الشيخ محمد بن طلحة الشافعي رحمه الله وضمن حديثه عن مناقب مولانا الإمام زين العابدين أنه كان عنده عليه السلام أضياف فأستعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل الخادم مسرعا، فسقط السفود من يده على رأس ولد لعلي بن الحسين تحت الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي للغلام وقد تحير الغلام واضطرب: أنت حر، فإنك لم تتعمد وأخذ في جهاز إبنه ودفنه .

عظمة بركة إعانة المحتاجين

روى ابن الجوزي الفقيه الحنفي عن جده أبي الفرج باسناده إلى ابن الخصيب قال: كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها، ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال تقول لک السيدة فرق هذا على أهل الأستحقاق، فهو من أطيب مالي، وأكتب لي أسماء الذين تفرقه عليهم، حتى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال ابن الخصيب فمضيت الى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين، فسموا لي أشخاصاً ففرقت عليهم ثلاث مائة دينار وبقي الباقي بين يدي إلى نصف الليل وإذا أنا بطارق يطرق الباب فسالته من أنت؟ فقال فلان العلوي وكان جاري فأذنت له فدخل فقلت له: مالذي جاء بک في هذه الساعة؟

قال :طرقني طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أطعمه.

قال ابن الخصيب: فأعطيته ديناراً فأخذه وشكر لي وأنصرف وتابع ابن الخصيب نقل حكايته قائلاً فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحي؟ يقصدک مثل هذا الرجل فتعطيه ديناراً وقد عرفت أستحقاقه؟ فأعطه الجميع، تعني السبعمئة دينار التي بقيت.

قال ابن الخصيب: فوقع كلامها في قلبي، فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وأنصرف، فلما عدت الى الدار، ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر المتوكل، وهو يمقت العلويين، فيقتلني:

فقالت لي زوجتي: لا تخف، وتوكل على الله فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب، والمشاعيل بأيدي الخدم وهم يقولون: أجب السيدة، يعنون أم المتوكل فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلاً تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة، فسمعت قائلاً يقول: يا أحمد جزاک الله خيراً، وجزى زوجتک، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال: جزاک الله خيراً، وجزى زوجة ابن الخصيب خيراً، فما معنى هذا فحدثتها الحديث، وهي تبكي، فأخرجت دنانير وكسوة، وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتک، وهذا لک، وكان ذلک يساوي مائة ألف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على باب العلوي وطرقت الباب فقال من داخل المنزل: هات ماعندک يا أحمد وخرج وهو يبكي، فسألت عن بكائه، فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ماهذا الذي معک؟

فعرفتها فقالت لي :قم بنا نصلي وندعوا للسيدة وأحمد وزوجته، فصلينا ودعونا، ثم نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قد شكرتهم على مافعلوا معک، الساعة يأتونک بشيء فأقبله منهم.

يخلق الله على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة.

نقل ابن الجوزي أيضاً أن عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض السنين لقصد الحج، وأخذ معه خمسمائة دينار وذهب الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالاً للحج فرأى أمرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة، قال ابن المبارك: فتقدمت اليها وقلت: لم تفعلين هذا؟

فقالت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك، فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني الى كشف سري اليك، أنا أمرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي فيأكلنها .

فقلت في نفسي:ويحك يابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فصببت الدنانير في طرف أزارها وهي مطرقة لاتلتفت إلى قال: ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له: قبل الله حجك وشكر سعيك، يقول: وأنت شكر الله سعيك وقبل حجك، أما قد أجتمعنا بك في ذلك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي:

يا عبد الله لا تعجب، فإنک أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتک ملکا يحج عنک کل عام الى يوم القيامة:

لماذا يرى الرجل زوجته أقل جمالا من الأخريات ؟

ذهب أحدهم إلى عالم دين مشهور بالحكمة والتجربة يشتكي ويقول حين أعجبت بزوجتي ، كانت في نظري كأن الله لم يخلق مثلها في العالم وعندما خطبتها: رأيت الكثيرات مثلها وعندما تزوجتها : رأيت الكثيرات أجمل منها فلما مضت بضعة أعوام على زواجنا : رأيت أن كُلُّ النَسَاءِ أَحْلَى مِنْ زَوجَتِي فقال الحكيم : أأخبرُك بما هو أدهى من ذلك وأمرّ ؟ قال الرجل : نعم.

فقال الحكيم : لو أنك تزوجت كل نساء العالمين لرأيتَ الكلاب الضالة في الشوارع أجمل من كلّ نساء العالمين .

قال الرجل : لماذا تقول ذلك ؟.

فقال الحكيم : لأن المشكلة ليست في زوجتك المشكلة أن الإنسان إذا أوتي قلباً طمّاعاً، وبصراً زائغاً، وخلا من الحياء من الله : فإنه لا يمكن أن يملأ عينه إلا تراب مقبرته .

يا رجل ! مشكلتك هي أنك لا تغضّ بصرك عما حرّم الله أتريد شيئاً تُعيد به امرأتَك إلى سالف عهدها: أجمل نساء العالم؟؟

قال الرجل : نعم .

فقال الحكيم : اغضض بصرك قال تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[النور/ ٣٠] ما ليس في يديك ستراه الأجمل و الأفضل مهما فعلت :وعندما تحصل عليه سيصبح عاديا في عينك فارضَ بما لديك و لا تكن أنانيا : لأنك ستبقى تلهث وراء جمال و متاع الدنيا إلى أن تسجّى في قبرك. هناك ما هو أجمل و أروع من كل هذا : عبادة الله و العمل الصالح : تلك لذة لا يعرفها الا من عاش لأجلها ولا تنسَ أن تدعوَ الله أن يجمل زوجتك دائما في عينيك و أن يرزقك حبها . اكتب يارب.

علاقة السيد الخوئي ﰈ مع القرآن الكريم

يقول السيد ضياء الخباز القطيفي حفظه الله :كان السيد ﰋ يطوي الطريق ذهاباً وإياباً كلّ يوم بين الكوفة حيث مسكنه هناك ، وبين النجف الاشرف حيث مقر مرجعيته ومسجده ومحلّ تدريسه ، ولم يكن ﰋ وهو الحريص على كل لحظات عمره ليترك هذه الفترة الزمنية في ذهابه ورجوعه تذهب أدراج الرياح من غير استثمار ، فكان يغتنمها للأشتغال بعبادة حفظ القرآن الكريم ومداولة قراءته لتكون كلّ أوقاته معمورة بالذكر والعبادة.

ولعلاقته ﰋ هذه بالقرآن الكريم كرامة مشهورة ، حيث اصطدمت السيارة التي تقلّه في أحد أيّام شهر رمضان من سنة ١٤٠٠هـ وهو في طريقه من الكوفة الى النجف بصخرة قاسية فاشتعلت السيارة ناراً ، وكان السيد في المقعد الخلفي بينما كان الخادم الى جانب السائق في المقعد الامامي ، وقد

استطاع كلاهما مغادرة السيارة وأمّا السيد الخوئي ﵀ فلعدم تمكّنه من الحركة مستقلاً فإنّه بقي داخل السيارة والنار تسعر حوله ، وما استطاع خادمه أن يصل إليه إلا وقد ذابت حتّى الفضة التي كانت على مقبض عصاة من شدّة حرارة النار ، غير أنّه ﵀ لكرامته عند ربّه لم تصبه النار بسوء ، كما لم تصب نسخة القرآن الكريم التي كانت تأنس بحفظه وقراءته.

لاتفعل فان لنا بك أنساً

كان علي بن يقطين وزيراً في دولة هارون الرشيد وفي نفس الوقت يعتبر من شيعة ومحبّي اهل البيت عليهم السلام ومن خاصة اصحاب الامام موسى بن جعفر عليه السلام وبالرغم من أن الائمة لم يجوزوا العمل للسلاطين الاّ انهم حصروا هذا الامر على بعض اصحابهم ممن يعتمد عليهم ومن جملتهم علي بن يقطين الذي استأذن عدة مرات من الامام الكاظم عليه السلام ليسمح لـه أن يستقيل من مقام وزارته الاّ أن الامام عليه السلام لم يوافق فقد روى علي بن طاهر استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال لاتفعل فان لنا بك أنساً ولاخوانك بك عزّاً وعسى أن يجبر الله بك كسراً ويكسر بك نائرة المخالفين عن اوليائه:

يا علي! كفارة اعمالكم الاحسان الى اخوانكم ثم قال لـه اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثاً اضمن لي أن لا تلقي احداً من اوليائنا الاّقضيت حاجته واكرمته. واضمن لك ان لايظللك سقف سجن ابداً ولايدخل الفقر بيتك

ابداً ولاينالك حد سيف ابداً يا علي! من سرّ مؤمنا فبالله بدء وبالنبي ﷺ ثنّى وبنا ثلّث.

ان فسقك اصبح ظاهراً!

كان في عصر المرجع الكبير آية الله المجاهد الشيخ الآخوند الخراساني صاحب الكفاية شخص يلبس زي العلماء ولم يكن ملتزماً بـ التقوى وبعد مدة خلع الزي وانضم الى خدمة احد الحكام الظالمين. فسمع ان الشيخ الخراساني قال عنه: انه فاسق فجاء الى الشيخ معترضاً هل انت قلت عني بأني فاسق؟.

فقال له الشيخ لا وانما قلت: ان فسقك اصبح ظاهراً .

العالم الذي باع حماره

نقل الآخوند ملا علي الهمداني رحمه الله : أن عالماً كان متصدياً في احدى القرى للانشطة الدينية كصلاة الجماعة وتبليغ الاحكام الشرعية. وكان في تلك القرية اقطاعي يخاف ذلك العالم، لذلك اخذ يرسل اليه سنوياً مقداراً من الشعير لإطعام حماره، ليدفع عن نفسه تقريع العالم ويكسبه الى جانبه فيذكره في المجالس بالخير والصلاح الا ان العالم تنبه جيداً الى ما يرمي اليه الاقطاعي ورأى ان الشعير أصبح حاجزاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك قرر ان يبيع حماره كي يستغني عن شعير الرجل.

غَيرة السيد المرعشي على نواميس المسلمين

نقل سماحة السيد العلوي بعض كرامات للمرجع المرحوم السيد المرعشي من باب واما بنعمة ربك فحدث قائلاً: حدثني السيد ﵀ انه في عصر البهلوي رضا خان حينما امر بكشف الحجاب وترويج السفور في ايران باسم تحرير المرأة وذلك بامر من اسياده المستعمرين لاشاعة الفحشاء والمنكر، وتحطيم المثل الانسانية، ونزع الروح الدينية من بين الشعوب المسلمة بهدف استعبادها ونهب ثرواتها في ذلك العصر كان رئيس شرطة قم من الانذال المجرمين، وكان طويل القامة ضخم الجثة، سمعت يوماً بعد صلاة الجماعة في حرم السيدة المعصومة ﷺ عويل وصراخ النساء فاستفسرت عن ذلك؟ فقالوا ان فلاناً رئيس الشرطة دخل قسم النساء يكشف حجابهن، فاسرعت اليه فوجدته يسحب القناع عن الرؤوس، والنساء يبكين خوفاً وذعراً فانتفخت اوداجي غيظاً ومن حيث لا ادري رفعت يدي وصفعت وجهه صفعة اصيب بالدوار منها وقلت له ويحك يا قبيح في حرم السيدة معصومة تتجاسر على النساء.

فنظر اليَّ بغيظ وقال: انا لك يا سيد!! وعلمت انه قصد قتلي ومن لطف الله سبحانه في اليوم الثاني، اخبرت انه دخل السوق وسقط عليه سقف فمات في حينه فرأيت لطف الله وعناية السيدة المعصومة ويدا الله الغيبية هي التي ضربته اذ كنت ضعيف البنية لا اقاوم مثل ذلك الهيكل، ولكن لا ادري كيف ضربته تلك الضربة المبرحة، التي كادت تقلع عينه من مكانها.

قصة الرجل الذي شاهد ملك الموت عزرائيل عليه السلام

روي انه كان هناك رجل صالح تمكن من رؤية ملك الموت الموقر عزرائيل عليه السلام فقال له يقولون انه لايمكن رؤيتك الا في حالة الموت فقال له الملك الموقر كلا يمكن مشاهدتي قبل ذلك.

فقال له الرجل الصالح يقولون انه لايمكن لاحد ان يطلب منك طلب تحققه له فقال الملك الموقر كلا يمكن ان يطلب مني فقل ماذا تريد لاحقق لك فقال الرجل الصالح اريد ان تبلغني بموعد وفاتي قبل شهر او اسبوع كي استعد للموت فقال الملك الموقر حسنا لك ذلك وبعد حين من الزمان وانقضاء المدة المقررة للرجل الصالح جاء ملك الموت عليه السلام لقبض روح الرجل الصالح فقال الرجل الم توعدني انك سوف تبلغني بموعد قبض روحي قبل شهر او اسبوع فقال الملك نعم فقال اذا لماذا لم تبلغني فقال الملك قد ابلغتك هذا الشهر ثلاث مرات وهذا الاسبوع مرة واحدة فقال الرجل وكيف ذلك فقال من توفي لك في هذا الشهر فقال توفي لي عمي وعمتي وخالي هذا الاسبوع فقال الملك فمن قبض ارواحهم فقال انت فقال اذا قد ابلغتك وقبض روحه ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٤] .

اللَّهُمَّ اجعل مَحيايَ مَحيا محمد وآلِ محمد ومَماتي مَمات محمد وآلِ محمد

فاطمة الزَّهراء عليها السلام هل كانت تعرف إمام زمانها أم لا؟

كان أهل السُّنَّة في بغداد يدعون العلَّامة الأميني لمأدبة العشاء، ولكنَّه كان يرفض ذلك وهم يصرُّون عليه، وأخيراً قبل العلامة ولكن شرط عليهم بأن يكتفى فقط بالعشاء ولا يجري أي بحث، فقبلوا ذلك بعد العشاء أراد أحد علماء أهل السنَّة أن يفتح باب البحث، وكان يوجد في المجلس ٧٠ إلى ٨٠ شخص فقال العلَّامة:كان شرطي أن لا يكون هناك أي بحث قالوا: إذن للتَّبرُّك وتنوُّر المجلس، كل شخص يذكر حديثاً، مع العلم أن كلَّ الحضور كانوا من الحفاظ، وحافظ الحديث يعني انه عالم متخصص في الحديث وعلومه، وفي المصطلح انه يحفظ مئة ألف حديث فذكر كلُّ شخصٍ منهم حديثاً، إلى أن وصل إلى العلَّامة الأميني، فقال: شرطي بقراءة الحديث هو أنَّكم جميعاً تؤكِّدون على صحَّة الحديث سنداً، فقبلوا ذلك جميعاً فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية، ثمَّ سئل الحضور عن سند الحديث؟ فأكَّد الجميع على صحَّة السَّند ثم قال: بعد ما أكَّدتُّم على السَّند الصَّحيح أسئلكم: فاطمة الزَّهراء هل كانت تعرف إمام زمانها أم لا؟إذا كانت تعرفه فمن كان؟

سكتوا لمدَّة عشرين دقيقة ونكَّسوا رؤسهم لأنَّهم ما كانوا يملكون جواباً تركوا المجلس واحداً تلو الآخر وهم يردِّدون: إذا قلنا لم تعرف إمام زمانها يعنى أنَّها ماتت كافرة، وحاشا أن تموت سيِّدة نساء العالمين كافرة، وإذا قلنا

كانت تعرف، كيف نقول هو أبوبكر؟ في حال أنَّه جاء في البخاري أنَّها ماتت وهي ساخطةٌ على أبي بكر ؛ولأنَّهم كانوا لا يملكون إلَّا تأييد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام أُجبروا على ترك المجلس بخجلهم.

عمر ابن الخطاب يفتي بقتل نفسه.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما ظفر أبو لؤلؤة على ابن الخطاب أخذوه فجاؤوا به إليه.

فقال له ابن الخطاب: يا عدو الله! ما حملك على قتلي ومن دسك علي؟

قال: اجعل بيني وبينك حكما حتى أتكلم.

فقال له ابن الخطاب: بمن ترضى؟

قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما جاء على لأبي لؤلؤة تكلم فقد حضر حكم عدل أنت أمرتني، أنت أمرتني بقتلك يا عمر!

قال: كيف؟!

قال: سمعتك تخطب على منبر الرسول وتقول: لقد كانت بيعتنا لأبي بكر فلتة وقانا الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

قال: فغشي عليه وجعل يخور فأغمي عليه وخرجت روحه (١) .

فضل البكاء على مولاتنا الزهراء عليها السلام

خبر الشهيد السعيد سماحة آية الله السيد محمد رضا الحكيم عندما انتقل السيد محسن الحكيم قدس سره إلى جوار ربه وكانت الوفاة في محافظة بغداد كان القرار

(١) العقد النضيد والدر الفريد ص: ٦٤.

بأن يبات جثمانه الطاهر في الروضة الكاظمية، وبات مع جثمانه سماحة الشيخ مرتضى آل ياسين وهو عالم الكاظمية، وأغلقت الباب. وفي صبيحة اليوم التالي توجهت إلى الشيخ مرتضى آل ياسين والحديث لجدنا وسألته:

شيخنا شفت شيء؟

فأجاب: نعم شفت.

فسألته: ماذا رأيت؟

قال: بعد قراءة القرآن هومت عيناي بالنوم فرأيت السيد محسن الحكيم جالس أمامي فسارعت لامسك ابهامه (١) وسألته: سيدنا شلونك؟ فاجابني: الحمد لله.

فسألته سيدنا شنو فادك؟ صلاتك؟

فاجابني: هي واجبة.

فقلت له: صومك.

فاجابني: هو واجب.

فقلت له: كتبك.

فاجابني: اورثتها لاولادي.

فقلت له: سيدنا شنو اللي نفعك؟

فقال: البكاء على الزهراء عليها السلام.

---

(١)ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام مسك ابهام الميت للحديث معه .

وهنا ترقرقت عيون السيد محمد رضا الحكيم بالدموع وقال : كان السيد محسن لا يذكر الزهراء عليها السلام الا وبكى.

يوماً ما كتب المعلم على السبورة ما يلي

١ × ٩ = ٧

٢× ٩ = ١٨

٣× ٩ = ٢٧

٤ ×٩ = ٣٦

٥× ٩ = ٤٥

٦× ٩ = ٥٤

٧× ٩ = ٦٣

٨ ×٩ = ٧٢

٩×٩ = ٨١

١٠× ٩ = ٩٠

عندما انتهى من الكتابة نظر إلى الخلف فإذا بالتلاميذ يضحكون بسبب أن المعادلة الأولى كانت خاطئة.

فقال لهم المعلم لقد كتبت المعادلة الأولى خطأ عن قصد لأنني أردت أن أعلمكم اليوم أمراً في غاية الأهمية ، ألا و هو أن تعرفوا كيف سيتعامل معكم أكثر الناس لو لاحظتم لقد كتبت تسع معادلات كلها *صحيحة* و مع ذلك لم يُهنِئني عليها أيُّ أحد ، بل الكل كان يضحك ساخراً و منتقداً الغلطة

الوحيدة أغلب الناس من حولك لا يأبهون إن فعلت الصواب و لو مليون مرة ولكنك تكون هدفاً لانتقادهم بسبب خطأ واحد فعلته فلا يثبطنكم كثرة المستهزئين من لا يرى من الناس إلا الأخطاء و العثرات فلن يراه الناس بعين التقدير والاحترام:

في أدب العبودية لله عز وجل

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب الأمالي بسنده عن الزهري، قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما خبرك، أيها الرجل؟

فقال الرجل خبري يابن رسول الله أني أصبحت وعلي أربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به قال الزهري فبكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً فقلت له ما يبكيك، يا بن رسول الله؟

فقال وهل يعد البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار؟

قال الحاضرون: الأمر وكذلك، يابن رسول الله، وقال عليه السلام: فأية محنة ومصيبة أعظم على مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدها، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها.

قال الراوي :فتفرق الحاضرون عن مجلسهم ذلك.

فقال بعض المخالفين وهو يطعن على علي بن الحسين عليهما السلام عجبا لهؤلاء يدعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يطيعهم، وأن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم، ثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم!! فاتصل هذا القول بالرجل صاحب القصة فجاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: يابن رسول الله، بلغني عن فلان كذا وكذا، وكان ذلک أغلظ علي من محنتي.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام :فقد أذن الله في فرجک، ثم قال لجاريته يا فلانة احملي سحوري وفطوري فحملت قرصتين، فقال علي بن الحسين عليهما السلام للرجل خذهما فليس عندنا غير هما، فإن الله يكشف عنک بهما، وينيلک خيراً واسعاً منهما أخذ الرجل القرصين، ودخل السوق وهو لا يدري ما يصنع بهما، يتفكر في ثقل دينه وسوء حال عياله، ويوسوس إليه الشيطان قائلاً: أين موقع هاذين الرغيفين من حاجتک؟

ثم مر الرجل بسماک قد بارت عليه سمكة فقال له : سمكتک هذه بائرة عليک، وإحد رغيفي هاذين بائر علي، فهل لک أن تعطيني سمكتک البائرة، وتأخذ رغيفي هذا البائر عليّ؟

فقال: نعم.

فأعطاه السمكة وأخذ الرغيف ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه، فقال له: هل لک أن تعطيني ملحک هذا المزهود فيه برغيفي هذا المزهود فيه؟

قال :نعم.

ففعل ورجع الرجل بالسمكة والملح الى داره فقال أصلح هذه بهذا، فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليهما، فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه، فخرج ينظر من بالباب، فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا، يقول كل واحد منهما له: يا عبد الله، جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا الرغيف، فلم تعمل فيه أسناننا، وما نظنك إلا وقد تناهيت في سوء الحال، ومرنت على الشقاء، قد رددنا إليک هذا الخبز، وطيبنا لک ما أخذته منا فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه، فإذا رسول علي بن الحسين عليهما السلام ، فدخل فقال: إنه يقول لک: إن الله قد أتاک بالفرج، فأردد إلينا طعامنا، فإنه لا يأكله غيرنا، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه، وحسنت بعد ذلک حاله .

فقال بعض المخالفين :ما أشد هذا التفاوت! بينا علي بن الحسين عليه السلام لا يقدر أن يسد منه فاقة، إذ أغناه هذا الغناء العظيم، كيف يكون هذا؟ وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم؟

فلما سمع هذا الرجل المؤمن بكلامهم جاء مهموماً الى الإمام عليه السلام وأخبره بقولهم فقال: هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة، ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً؟ وذلک حين هاجر منها.

ثم قال عليه السلام : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إن المراتب الرفيعة

لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه، والرضا بما يدبرهم به، إن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزوجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم .

إني أرى بالليل أهوالا عظيمة

فقد روى القاضي النعمان المغربي في كتاب دعائم الإسلام عن الوليد بن صبيح وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام قال : قال لي شهاب: إني أرى بالليل أهوالا عظيمة، وأرى امرأة تفزعني، فأسأل لي أبا عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه عن ذلك، فسألته له فقال: هذا رجل لا يؤدي زكاة ماله، فأعلمته.

فقال بلى والله، إني لأعطيها، فأخبرته بما قال:

فقال عليه السلام :إن كان ذلك فليس يضعها في موضعها، فقلت ذلك لشهاب فقال:صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

في رحاب الأمام الخميني قدس سره

الشيخ أديب يزدي أنه في يوم تشييع السيد الإمام كنت من المصلين عليه في الصف الثالث أو الرابع وكان إمام الصلاة السيد آية الله العظمى الكلبايكاني قدس سره وبينما السيد يصلي وصل للجزء الذي يقول فيه اللهم إن كان من المحسنين فزد في إحسانه وإن كان من ... إنقطع صوته .

فظن مدير مكتب السيد الكلبايكاني أن السيد نسي هذا الجزء فأخذ يذكره وبعد برهة أكمل السيد الصلاة وتمم عبارة المسيئين فتجاوز عنه وهو يبكي .

وبعد إسبوع من هذه الواقعة ذهب وفد من علماء طهران لزيارة السيد الكلبايكاني وسألوه عن الأمر الذي حدث في الصلاة فقال لهم سأوضح الأمر شريطة عدم البوح به لأحد طالما أكون على قيد الحياة .

فقال: كنت مغمضا عيني وفتحته حينما بدأت أقرأ عبارة وإن كان من المسيئين وإذا بي أشاهد مولانا صاحب العصر والزمان ﷺ واقف يصلي على السيد الإمام فما استطعت أكمال هذه العبارة .

همسة

المرجعية لا يصل إليها الشخص بين عشية وضحاها ولا يتقمصها مجهول لا يعرف من أين جاء كما يتسلل هؤلاء الدجالون وإنما يعرف تاريخ الشخص الذي يتصدى للمرجعية بوضوح لسنين طويلة تكون كافية للاطمئنان إلى علمه الذي يصل إلى درجة الاجتهاد وحسن سيرته المعبّر عنها بالعدالة ونقاء أصله المعرف بطهارة المولد فإذا أطمأنّت الأمة إلى تحقق الصفات في مرجعية ما فعليها ان تؤدي وظيفتها تجاه مرجعيتها .

- ادعاء امتناع مشاهدة الإمام المهدي ﷺ في زمن الغيبة تحتاجُ للوقفه والتأمل، حيثُ خالفَ فيها الدليل العقلي والنَّقلي معاً، مضافاً إلى اتهامه لمن شاهد الإمام بالكذب والادِّعاء ونحو ذلك، هداه الله!

قاضي و مربي بنفس الوقت

هذا القاضى اشتهر بعقوبات غريبة تحت مبدأ الجزاء من جنس العمل!

حكم على ٧ شباب بزرع ٧٠ شجرة بعد قطعهم أشجار عامة وبيعها كحطب!

وحكم على مراهق ضرب رجلًا مسنًا بالخدمة لشهرين في دار المسنين!

وحكم على رجل سكران وضع قطته بالفرن بإطعام القطط في حديقة عامة لشهرين كاملين!

وحكم على شخص سرق شريطًا من أحد محلات الفيديو فعاقبه بالوقوف أمام المحل لمدة اسبوعين وهو يحمل لوحة كتب عليها السرقة عمل مشين!

وحين قبضت الشرطة على احد الأطباء بتهمة شرب الكحول أثناء القيادة خيّره بين السجن لمدة ٦ أشهر، أو إلقاء محاضرات في المدارس عن أضرار الكحول!

نموذج أكثر من رائع وكم نحن بحاجة إليه.

قصة الزاهد والكلب

يحكى أن أحد العباد الزاهدين، صلّى وقرأ القرآن الكريم ونام بعد طول تعبد وصلاة، فرأى في منامه راعياً رث الثياب، وجهه مغبر، يمشي حافياً وقد شد وسطه بخيط صوف، وهو يحرك عصاه الطويلة على غنمه.

وسمع وهو ما يزال مستمراً في منامه صوتاً يناديه: لا تستخف بهذا الرجل، ولا تستصغر شأنه، فقد رضي الله عنه، وكتب له الجنة، ورآى نفسه في منامه يسرع إلى الراعي ويأخذ يده ويقبلها.

نهض العابد صباحاً، وتذكر ما رآه في منامه، واستعاد صورة الرجل وملامحه، وقال: قد يكون حلمي هذا رؤيا حقيقية صادقة أراني إياها الله سبحانه وتعالى لأتدبر وأفكر.

وعندئذ فكر وقال لنفسه: علي أن أتأكد إن كان مثل هذا الراعي موجوداً حقاً، حمل العابد زوادة طعامه وعصاه وعباءته، وخرج يبحث عن ذلك الراعي، ويسأل من يصادفه في الطريق عنه، كان يتخيله مثلما يصف إنساناً عاش معه طويلاً.

وذات يوم أقبل على كوخ منعزل في واد قاحل بين تلتين، فاستقبلته امرأة، وفرشت له في مكان الضيوف من البيت، ولما طلب ماء ليتوضأ، اعتذرت المرأة وقالت: ليس لدينا الآن إلا ماء قليل للشرب، فتيمم العابد صعيداً طيباً، وقال للمرأة : حان وقت صلاة الظهر، وسأصلي . فابتعدت المرأة إلى داخل البيت، لكنها لم تغب إلا قليلاً، ثم عادت، فتعجب العابد من سرعة أدائها لصلاتها إن كانت قد صلت، واستمر العابد يصلي والمرأة تختلس النظر إليه مدهوشة من طول قيامه وسجوده في صلاته، ومن الكلام الكثير الذي كان يتمتم به في صلاته.

وعند المساء خرجت المرأة تستقبل زوجها العائد من قطيعة، ورآه العابد وتعجب كثيراً، لقد كان الراعي نفسه الذي رآه في الحلم، وارتاح العابد، فقد وصل إلى غايته، وسيرى كيف سيصلي هذا الرجل وبماذا يعبد ربه حتى

استحق الجنة جزاء، هذا الراعي الذي لابد أن تكون صلاته متصلة ربما الليل بطوله، وكيف يعبد ربه تعالى، وماذا يفعل في عبادته تلك.

حان وقت صلاة المغرب، فأسرع الرجل يصلي قرب العابد، لكنه لم يبد عليه أنه وعى وانتبه لما كان يقوله، فلم يكد ينوي ويتوجه ويقعد ويقوم عدة مرات سريعاً، حتى أنهى صلاته، عندها مسح وجهه بكفيه، وصلى على النبي محمد ﷺ عدة مرات، وجلس ينتظر انتهاء العابد من صلاته التي رآها طالت كثيراً.

أما العابد فتعجب كثيرا، فأية صلاة هذه التي صلاها هذا الراعي وزاد هذا الأمر من رغبته في معرفة سر رضا الله عنه، أمضى العابد ثلاثة أيام ضيفاً على الرجل وزوجته، لكنه لم ير أو يسمع منه غير حمده الدائم لله، وشكره على كل شيء، وغير تلك الصلاة السريعة، فحار في أمره.

وقبل أن يغادر العابد بيت الراعي أيقن أنه لا يعطي صلاته حقها، وليست له عبادة أخرى، حتى إنه لا يعرف من القرآن الكريم أكثر من قصار السور يؤدي بها الصلاة، فدنا منه وسأله: أرجوك أخبرني: ماذا فعلت حتى استحققت رضا الله سبحانه وتعالى، وقص عليه ما كان قد رآه في رؤياه.

ضحك الرجل بقوة، وقال: لم أفعل شيئاً، لكنني بعد أن أخبرتني الآن، سأهتم أكثر بصلاتي وعبادتي، وسأعبد الله مثلما تعبده أنت.

رد العابد في حيرة: اسمع لقد رأيتك في المنام، وأنت من أهل الجنة، فأرجوك أخبرني ماذا فعلت في حياتك، وكيف استحققت رضا الله سبحانه وتعالى

عنك وعن أي عمل أثابك الله الجنة، فأنت لا تزيد في صلاتك عن أي مصل في أي مكان.

أطرق الراعي يفكر، وبدا كأنه يتذكر شيئاً الآن، ثم أخذ يتمتم به لنفسه، ثم رفع رأسه باهتمام وقال:اسمع أيها العابد قبل شهر كنت أسعى تائهاً في صحراء لانبت فيها ولا ماء، وكنت عطشاً جدا، حتى أنني أخذت أبحث في المكان، وأسعى راكضاً وراء السراب، وأنا أدعو الله أن أعثر على ماء، وإلا فإنني سأموت عطشاً وتدفنني الرمال.

وفي هذه الأثناء سمعت صوت لهاث، فأسرعت إليه، ورأيت كلباً يقف عند فوهة بئر، كان يحوم عليه ويدور حوله، وعطشه يحرق أمعاءه، لكنه لا يقدر أن يصل إلى الماء في داخل البئر، فرق قلبي له، وعطفت عليه، فأسرعت إلى البئر، وأمسكت طرف عباءتي، وأنزلتها إلى قاع البئر، حتى إذا ابتلت وتشبعت بالماء، رفعتها وعصرتها في فم الكلب، وظللت أعيد هذا العمل حتى ارتوي الكلب ووقف إلى جانبي، ثم أخذت الماء بالطريقة نفسها حتى ارتويت، وأسرعت أبتعد، لكن الكلب لم يبتعد عني، لقد لازمني، وها هو ذا يلتصق بي، ويخرج معي كل يوم ولا يفارقني إلا حين أذهب للنوم.

وعجب العابد مما سمع وقال: سبحان الله العظيم : حقاً إن عمل الخير بصدق وإخلاص : خير وأفضل عند الله من عبادة أعوام وان احياء النفس واحترامها افضل الاعمال عند الله فما ال البعض يقتلون ويذبحون من يختلف معهم والادهى من ذلك انهم يتقربون بذلك الى الله.

قصة السيد حيدر الحلي و قصيدة الله يا حامي الشريعة

العلامه المرحوم السيد حيدر الحلي قدس سره كان ينظم قصيدة حولية سنوية في كل سنة و يذهب ماشياً حافياً على قدميه إلى الضريح المقدس لأبي عبد الله الحسين عليه السلام حتى يقرؤها بحضرته و لا يعلم أحد بها قبل قراءتها هناك ، و في إحدى السنين نظم قصيدة يندب بها الحسين عليه السلام و يستنهض بها قائم آل محمد الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف و هذه مقتطفات من القصيدة الخالدة

الله يا حـــــــــــامي الشريعة	أتقر و هي كذا مـــــــــــروعة
بك تستغيث و قلـــــــــبها لك	عـن جـوًى يشـــكـو صـــدوعـه
مــات الـتصـــبر بـانـتـظـارك	أيهـــــــــــا المحي الشريعة
كم ذا القـــــــــعود و دينكم	هدمـــت قواعــــــــده الرفيعة
تــنـعــى الـفـروع أصـــولـه	و أصـــــــــوله تنعى فروعه
ماذا يهيجك إن صـــــــبرت	لوقعــــــــــة الطف الفظيعة
أتـــــــــــرى تجيء فجيعة	بأمـــــــــض من تلك الفجيعة
حـيـث الحســين عـلى الـثـرى	خيـل العـدا طحنـت ضـلـوعـه

فلما صار موعد اليوم لقراءتها ذهب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ماشيًا لكي ينشده قصيدته التي أعدها لهذه السنة و التي لا يعلم بها أحد ، ففي أثناء توجهه للزيارة جاءه رجل إعرابي بزي عربي عليه بهاء و نور و سلّم عليه قائلاً يا سيد حيدر اقرأ لي قصيدتك الله يا حامي الشريعة فقال السيد الحلي في نفسه إني لم أطلع بها أحد و هذا الرجل من الأعراب من أين

عرف بها ؟ثم وجه الكلام إلى الرجل العربي إن هذه القصيدة من الشعر القريض أي الفصحة العربية و قد يصعب عليك فهمها . فرد عليه اقرأها لي عسى أن أفهمها فشرع السيد حيدر الحلي بقراءتها و بدى على الرجل العربي التفاعل مع أبيات القصيدة شيئًا فشئًا حتى وصل السيد حيدر إلى هذا المقطع

ماذا يهيجك إن صبرت ... لوقعة الطف الفظيعة
أترى تجيء فجيعة ... بأمض من تلك الفجيعة
حيث الحسين على الثرى ... خيل العدا طحنت ضلوعه

فعندها أخذ الرجل العربي يلطم على رأسه ويبكي و هو يقول يا سيد حيدر، كفى، كفى إن الأمر ليس بيدي واختفى عن أنظار السيد، فعرف العلامه السيد حيدر الحلي أن هذا هو صاحب العصر و الزمان أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء إذ لم يطلع أحداً على قصيدته وقد ناداه باسمه دون سابق معرفة.

الحب الملكوتي

قصة المحب نخيل والإمام علي عليه السلام في زمن أميرالمؤمنين عليه السلام ، كان رجل اسمه نخيل. كان نخيل رجلا شيعيا ومحبا للإمام علي عليه السلام ، وكان الرجل معتادا أن يصلي العشائين خلف الإمام عليه السلام في مسجد الكوفة، ولكنه لم تكن تربطه علاقة إجتماعية بالإمام بل أن نخيلاً كان يقول لم يكن الإمام عليه السلام يعرف

اسم وفي يوم ما مرض نخيل بمرض الزكام طرحه الفراش ثلاثة أيام،ولم يستطع الذهاب للصلاة في المسجد كالمعتاد في اليوم الثالث، يقول نخيل : لبست ثيابي ومازلت مريضا لا أستطيع الوقوف، وهممت بالخروج، وعند الباب أوقفتني زوجتي: نخيل إلى أين ذاهب ؟

قلت لها: أمة الله إلى المسجد للصلاة خلف أمير المؤمنين عليه السلام .

قالت: لو انتظرت حتى تشفى ثم اذهب.

يقول: قلت لها لا أستطيع البقاء، فقد اشتقت إلى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام . يقول نخيل وصلت المسجد وكالمعتاد جلست للصلاة، وبعد أن انتهيت سمعت صوتا ينادي يانخيل لا تذهب أريدك بعد أن تكمل تعقيباتك يقول: كان ذلك الصوت قادما من جهة المحراب، دققت وإذا بالصوت صوت سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام .

يقول : ذهبت إليه وجلست بين يديه، وأبلغته السلام.

سيدي من أين عرفت اسمي ؟

قال عليه السلام : يا نخيل أعرف اسمك واسم أبيك، وأعرف الحديث الذي دار بينك وبين زوجتك على الباب! عندما قلت لها أني مشتاق إلى أمير المؤمني ، يانخيل لست أنت الذي مشتاق، بل أنا الذي اشتقت أليك فأرسلت بريحي فهيجتك وحركتك ثم جلبتك إليّ.

السؤال هنا كم مرة اشتاق إلينا إمام زماننا ﷻ روحي له الفداء، فأرسل بريحه الينا؟ كلٌ يعرف على قدر اشتياقه.

قصة بكاء العلمين السيدين رضا وباقر على محنة زينب عند ركوبها على النياق الهزل

حدثني السيد عبد الزهراء الخطيب قدس سره : ان السيد رضا و السيد باقر الموسيين الشهيرين بالهندي قدس سرهما كانا في طريقهما إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فرأيا امرأة تريد الركوب على دابتها ولم تتمكن فاستنجدت بهما فجاءا لمساعدتها وأمسك أحدهما بالدابة والآخر أحنى ظهره للمرأة لركوب دابتها وفعلا فقد أركباها وسارت المرأة وبقي السيد منحني الظهر وهو يبكي فسأله أخوه ما بك يا أخي؟ قال: تذكرت سيدي ومولاي علي بن الحسين وعمتي السيدة زينب عليهما السلام لما أرادت أن تركب الناقة عند خروجهم من كربلاء (١).

قصة بناء مسجد جمكران والصلاة فيه

قال الشيخ العفيف الصّالح حسن بن مثلة الجمكراني: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلمّا

---

(١) مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، للهنداوي ، ج٣ ،ص ٢٢ ، في الهامش .

مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان، فإنّه يدعوك.

قال: فقمت وتعبّأت وتهيّأت، فقلت: دعوني حتى ألبس قميصي. فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي: الباب مفتوح.

فلمّا جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر فسلّمت عليهم فردّوا ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع المسجد الآن، فلمّا أمعنت النّظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متكئاً عليها، وبين يديه شيخ وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ودعاني الإمام عليه السلام باسمي وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم وقل له: إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها . ولا رخصة لك في العود إليها، وعليك ردّ ما انتفعت به من غلاّت هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم: إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها.

قال حسن بن مثلة: قلت: يا سيدي لابدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه، ولا يصدّقون قولي، قال: .، اذهب وبلّغ رسالتنا، واذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد ويتمّ ما نقص

من غلّة . ملكنا بناحية اردهال ويتم المسجد وقد وقفنا نصفها على هذا المسجد ليجلب غلّته كلّ عام ويصرف إلى عمارته.

قال حسن بن مثلة: قلت في نفسي: كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتكئ على الوسائد، فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب.

فلمّا سرت بعض الطريق دعاني، وقال: إنّ في قطيع جعفر الكاشاني الرّاعي معزّاً يجب أن تشتريه، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلا فتعطي من مالك، وتجيء به إلى هذا الموضع وتذبحه الليلة الآتية، ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم المعز على المرضى ومن به علّة شديدة فإنّ الله يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق كثير الشّعر وعليه سبع علامات سود وبيض ثلاث على جانب وأربع على جانب سود وبيض كالدّراهم.

فذهبت فأرجعوني .وقال: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثلة: فعدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل اللّيل متفكّراً حتى أسفر الصبح فأدّيت الفريضة وجئت إلى علي بن المنذر فقصصت عليه الحال فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة فقال: والله إنّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أنّ هذه السلاسل والأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا، فلمّا وصلنا إلى باب داره رأينا خدّامه وغلمانه يقولون إنّ السيد أبا الحسن الرّضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم فدخلت عليه الساعة وسلّمت عليه، وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني، ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدّثه، وقال: يا حسن بن مثلة إنّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إنّ رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ ولتصدّقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردّن عليه قوله، فانتبهت من رقدتي وكنت أنتظرك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج، وتخرّجوا فركبوا، فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الرّاعي وله قطيع على جانب الطريق، فدخل حسن بن مثلة بين القطيع وكان ذلك المعز خلف القطيع، فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة، فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الرّاعي ويأتي به فأقسم جعفر الرّاعي أنى ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلا أنّي رأيته، وكلّما أريد أن آخذه لا يمكنني، والآن جاء إليكم. فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع وذبحوه.

وجاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع وأحضروا الحسن بن مسلم واستردّوا منه الغلاّت، وجاءوا بغلاّت رهق وسقفوا المسجد بالجذوع وذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسّلاسل والأوتاد

وأودعها في بيته، فكان يأتي المرضى والمعلولون ويمسّون أبدانهم بالسّلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون.

الصلاة في المسجد

ومن كلام الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجه الشريف .قال :قل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحيّة في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة وسورة الإخلاص سبع مرّات، ويسّبح في الركوع والسجود سبع مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ كرّره مائة مرّة، ثم يقرؤها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرات، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلّي على النبي وآله مائة مرة، ثم قال عليه السلام .: فمن صلاّها فكأنّما صلّى في البيت العتيق.

قصة حلاق عجوز في إيطاليا

جاءه يوم فلاح من الصين ليحلق عنده وبعد ماقص شعره العجوز قال له الصيني كم حسابك ؟ فرد عليه العجوز : والله لن آخذ منك ولا فلس وسأله الفلاح لماذا ؟ رد الحلاق العجوز انا احلق للناس لكي انفع المجتمع بشىء مفيد ابتسم الفلاح وقال له : بصراحه أخجلتنى وفى اليوم التالى ولمّا جاء الحلاق ليفتح محله وجد عند باب المحل ثلاث وردات بألوان مختلفة و كان مكتوب عليه تحياتي لك وعرف ان الورد مرسل

من الفلاح الصيني وبعد كم يوم جاء تاجر ذهب من فرنسا لمحل الحلاق وطلب منه انه يقص شعره وبعد ما انتهى قال للحلاق كم حسابك؟ رد عليه العجوز: والله لن آخذ منك ولا فلس وسأله التاجر لماذا ؟ ورد الحلاق العجوز انا احلق للناس لكي انفع المجتمع بشىء مفيد ابتسم التاجر وقال له بصراحه : أخجلتنى وفى اليوم التالى ولمن جاء الحلاق ليفتح محله وجد عند باب المحل خاتم ذهب وكان مكتوب عليه تحياتي لك وعرف ان الخاتم مرسل من التاجر الفرنسي وذات يوم جاء لمحل الحلاق شاب عراقي وطلب من الحلاق انه يقص شعره العراقي قال للحلاق كم حسابك؟؟ فرد عليه العجوز : والله لن آخذ منك ولا فلس وسأله العراقي لماذا ؟ رد الحلاق العجوز انا احلق للناس لكي انفع المجتمع ويستنفع منّي ابتسم العراقي وقال له :بصراحه أخجلتني وفى اليوم التالى ولمّا جاء الحلاق ليفتح محله وجد عند باب المحل مجموعة من العراقيين قالوا له : احنا من طرف محمد اللي زين عندك إلبارحة.

قصة شهادة رشيد الهجري رحمه الله

كان أمير المؤمنين يقول لـــه: انت رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا في حياته، إذا لقي الرجل يقول يا فلان تموت ميتة كذا وكذا، وتقتل انت يا فلان قتلة كذا وكذا فيكون كما قال رشـــيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: رشيد البلايا أي تقتل بهذه القتلة.

بعد هذه المقدمة التعريفية المقتضبة ها انا انقل اليكم قصة شهادته رضوان الله عليه . وهي كما تصورها لنا ابنته عليها الرحمة. عن فتوى ابنة رشيد الهجري، قال: قلت لها: اخبريني بما سمعت من ابيك، قالت سمعته يقول اخبرني أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أليس خيرا من ذلك الجنة ؟ فقال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت فتوى فوالله ما ذهبت الايام والليالي حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد لعنه الله فدعاه الى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعي فبأي موتة قال لك تموت ؟ قال أخبرني أمير المؤمنين أنك تدعوني الى البراءة فلا أبرأ منه فتقطع يداي ورجلاي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله فيك فقطع يديه ورجليه وترك لسانه فقلت يا ابت هل أصابك ألم ؟ فقال: لا يا بنتي إلا كالزحام بين النساء والناس، فلما احتملناه من داره بالكوفة اجتمع الناس من حوله فقال: أئتوني بصحيفة ودواة وكتب الناس عنه وذهب اللعين فأخبره انه يحدث والناس يأخذون منه علم ما هو كائن الى يوم القيامة فارسل إليه عبيد الله بن زياد لعنه الله، فقطع لسانه في تلك الليلة.

قصة فضال مع أبو حنيفة

كان فضّال بن الحسن الكوفي، أحد أبرز تلامذة الإمام الصادق عليه السلام، مرّ بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يُملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه. فقال لصاحبه الذي معه: والله لا أبرح أو أُخجل أبا حنيفة:

فدنا من مجلس أبي حنيفة فسلّم عليه فرد القوم بأجمعهم السلام

فقال فضّال: يا أبا حنيفة، رحمك الله، إن لي أخاً يقول: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب. وأنا أقول: إن أبا بكر خير الناس وبعده عمر. فما تقول أنت ؟

قال أبو حنيفة: قل لأخيك كيف تقدم علياً على أبي بكر وعمر فإنهما كانا يجلسان في الحروب إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله في حين يبعث الرسول صلى الله عليه وآله علياً إلى الحرب والقتال، وهذا يعني أنه صلى الله عليه وآله كان يحبهما أكثر وسعى لإبعادهما عن مواطن الخطر.

قال فضّال: وأنا قلت ذلك لأخي، فأجابني إن القرآن الكريم فضّل المجاهدين في قوله: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٩٥].

فأطرق أبو حنيفة ملياً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرماً وفخراً. أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره، فأي حجة لك أوضح من هذه ؟

فقال له فضّال : إني قد قلت ذلك لأخي، فقال : يقول القرآن الكريم:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ ﴾ [الأحزاب/ ٥٣] ، ومعلوم أن قبر النبي ﷺ في بيته ولم يصدر منه إجازة بدفنهما قطعاً ولا من الورثة.

قال أبو حنيفة : قل لأخيك إن عائشة وحفصة قد بقي لهما شيئاً من مهرهما عند النبي ﷺ فاستحقتا بذلك مقداراً من أرض البيت و وهبت كل واحدة هذا المقدار لأبيها.

قال فضّال : لقد قلت ذلك لأخي، فقال : ألم تقرأ القرآن حيث يقول : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آَتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب/ ٥٠] ،وبهذا يكون النبي ﷺ قد أعطى كل واحدة من زوجاته مهرها في حياته

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال : إنهما نظرا حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع وبحقوق ابنتيهما.

فقال فضّال: قد قلت له ذلك، فقال : أنت تعلم إن النبي ﷺ مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ومن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك ؟!!!. وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ﷺ و فاطمة عليها السلام إبنته تُمنع من الميراث؟

فقال أبو حنيفه : يا قوم، نحّوه عني فإنّه رافضيّ خبيث.

قصة قصيدة شلون بيه

أولا :القصيدة وقصتها

بتاريخ ٧ صفر ١٤٢٨هـ نقل سيد أحمد . والذي ينقل عن عمه سيد عبد الحسين الشرع صاحب كتاب منهل الشرع بأنه علم بوقت وفاته قبل ثلاثة أيام من تاريخها فصار يودع الأهل ، ولما سئل، قال: رأيت طيفا وهوالنقل بتصرف رأيت كأني في الآخرة، وكل له شأن، وإذا بسرادق من بعيد، فقصدتها، وإذا بأحد المراجع من آل بحر العلوم الذين كانوا في ذلك الوقت، فسألته: لم لا تدخل في ذلك السرادق، فقال: بأني أردت الدخول فمنعوني وقالوا لي: إن هذا المكان خاص فقط لخدمة الحسين عليه السلام، ثم قال لي:يا سيد عبد الحسين الشرع، اذهب أنت، وأكيد ستدخل أنت لأنك خادم الحسين عليه السلام.

فأقبلت إلى ذلك السرادق فمنعوني من الدخول، فقلت: لماذا؟ أنا خادم الحسين عليه السلام، قالوا: بلى، نعرفك حق المعرفة، فأنت سيد عبد الحسين الشرع، وأنت خادم الحسين عليه السلام ، انظر إلى مكانك جاهز وفارغ ينتظرك، لكنك لا تأتيه إلا بعد ثلاثة أيام.

فانتبه السيد من نومه، وأخبر بأنه سيموت بعد ثلاث أيام، وفعلا وافته المنية في عصر اليوم الثالث بعد ان ودع اهله وجهز قبره وكتب هذه القصيدة:

شلون بيه

شــــلـــون بــيــه لــو ثــقــل وزن حســـابي
و انـــترس مـــن المـــعـــاصي كـــتـــابي
اشلــــــون بيَّ لو قرب مني الأجـــــــــــل
وأخـــــذ ســمعي الموت والســاني انثجـــــل
ظلَّت اعيوني تـدير اعلى الأهـــــــــــل
تشــوفهـــا اتهل الدمـــع لمصـــابـــــي
اشلــــــون بي النفـــس لو مني خمـــــــد
او مـنـي مـلـك الموت أخـذ روحـي او صــعـد
او للمغيســــل طلّعـــوا مني الجـــســــد
او قام المغســــــل ايجــــرد اثيــــابــــــي
اشلــــــون بي ابكـــــفـــن لو لفـــونـــــي
للكبر عقب الغســــــل شـــــالـــــونـــــي
او نزلوني ابحفـــــرتــــي او وارونـــــــي
او قـــــام حفّـــــاري يهيــــل اترابــــــــي
اشلــــــون بي لو مسيـــــت ابحفـــرتـــي
دار غـربـة او ويـل حـــــالــــــة الغربتـــي

لا عمـــــل ويـاي و يرد وحـــــشتـــــي

و ابعـدت عنـــــي هلـــــي و أحبابـــــي

اشـلــــون بي لو ضـغـــط جسـمي القبر

او قــــام مـن خشــمي حـليب أمي يـدر

اشـلـــــون حـالي امـن اوقـف بـيـوم

الحشــــر او ياخـــذ المعبـــود باستجـــوابـــي

اشـلـــــون منكـــــر لو لفــــانـــي للقبر

او قــــام ينشــــــد بيش قضـيت العمـــــر

شنهو ذاك الوقت من عنـده اجوابـــي

و شـــنـهـو عـن ذيـك المـعـاصي الـعــــذر

اشـلـــــون بي امن انفــــرد بَعمــــالـــــي

و الذنوب اتصـير كلهـــا اقبــــالـــــي

و ادري منكر مـا يروف ابحــــالـــــي

و لا ابحكـــم الله عليَّ ايحــــــابـــــي

اشـلـــــون بيَّ امن اوقف بيوم الحســـــاب

شــايـل اذنوبي او جـــدَّامـــي الكتـــاب

شـــنهو عذري او شــنطي لـــــلباري جواب

من يعاتبنــــي او يـــــزيــــد اعتـــــابــــي

اشـلــــون بي امن التفت يســــرى او يمين

ابيوم هولـه ايشـيــــب من عنــــده الجنين

مــــال مــــا ينفــــع و لا تنفـــع بنيــــن

او لا نـدم ينفــــع و اعــــضَّ ابنــــابـــي

مـــــا يظل عنــــدي وسـيلة و لا أمــــل

غير حـــــب المرتـــــضــــــى خير العمــــل

حـــــاشــــا لنّه ايعفينـــــي ابذاك المحـــل

و انــــوخ ابوادي حمــــاه ركـــــابـــــــي

و اصـد للمحشــــر و أعــــاين للحسيــــن

موكـــــب اينــــادي شـفيـــــع المذنبيــــن

شـيعتـــــي اغفـــر يا الـــــه العـــالميــــن

ابجاه دمي المنَّـــــه صـــــــار اخضـــــابــــي

مهيـــــت لجلــــك يا الهــــي بالشــمــــل

حتى يـــــــا معبــــود عبد الله الطــــفــــل

او راحت اعيالـــــي ســبايا اعلى الهـــــزل

عقـب ذبح أهلي او حـــــرق أطنـابــــــــي

اشريت منَّك شـيعتــــي ابدم رقبتـــــــــي

حتى تغفـــــر بالقيـــامـــــة الشـيعتـــــــــي

شـــوف حالي او شــوف حالة كبدتـــــــي

صــوبونــــي او طحت امنِ اصـوابــــــي وقد

قرأ هذه القصيدة الرادود حمزة الزغير

ثانيا : من هو سيد عبد الحسين الشرع

قال الشيخ محمد هادي الأميني في كتابه معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ج٢ ص٧٣٣:

عبد الحسين ابن السيد علي ابن السيد جعفر الموسوي النجفي ١٣١٤ – ١٣٨٥هـ.

فاضل أديب، شاعر جليل، من كبار الشعراء الشعبيين، درس في النجف وخالط الشعراء، ونظم على طريقة الحسكة، وكانت خبرة واسعة باللغة الدارجة، ويمتاز شخصه بالورع والتقوى والإيمان والتواضع، وكانت له منزلة في الأوساط العلمية والأدبية لأدبه وبزته الروحية، توفي ١٣٨٥هـ.

قصة مدفن صافي صفا اليماني

ذات يوم كان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واقفاً على حافة بحر النجف من أرض الغري يتأمل آيات الله في خلوته الإيمانية، وإذا بسوادة بانت من بعيد. ثم أقتربت شيئاً فشيئاً ، فإذا هو رجل إعرابي على بعير يحمل معه حملاً ثقيلاً. وعندما أقترب من الإمام ، إذا به يحمل جنازة، فوقف، وسلم على الإمام، وهو لايعرفه فسأله الإمام علي عليه السلام: من أين مقدمك؟

قال الرجل: من اليمن.

قال الإمام عليه السلام: ماحاجتك، وما هذه الجنازة ولمن هي؟.

قال الرجال: هذا جثمان أبي توفي، وأتيت به الى هذه الأرض كي أدفنه فيها قال الإمام علي عليه السلام: أتقطع كل هذه المسافة لتدفن أباك هنا؟ لماذا لمن تدفنه عندكم في اليمن؟

قال الرجل: إنها والله وصية أبي، لقد أوصاني أنه إذا مات أدفنه في هذه الأرض قال الإمام عليه السلام : ألم تسأله لماذا أوصى بذلك؟ قال الرجل: نعم سألته فأجابني أنه يدفن في هذه الأرض رجل عظيم عند الله ورسوله والمؤمنين ومن دفن بجواره أجاره الله مما يكرهه، ومن نال شفاعته دخل الجنة، وله من الفضل ما لاتسعه الكتب ولاتحيط به العقول، وكفى به أن حبه إيمان وبغضه كفر، وهو خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وهو قدوة لمن أقتدى فسأله أمير المؤمنين عليه السلام: وهل تعرف هذا الرجل؟

قال الرجل: لا.

فقال الإمام عليه السلام: ذاك الرجل هو أنا فوقع الرجل اليماني على قدمي الإمام يقبلهما ويبكي.

فقال الإمام عليه السلام: ما دام قد أوصى بذلك وقد قطعت به كل تلك المسافة، فسوف أتولى أنا الصلاة عليه ودفنه.

فقال الرجل: هنيئاً لأبي، لقد أوصى أن يدفن عندك، فوجدك حاضراً هذا المكان، وسوف يحضى بشرف صلاتك عليه ودفنه بجوارك ثم سأله الإمام علي عليه السلام: ما كان أبوك يصنع في حياته حتى أتم الله له ذلك؟

قال الرجل: إنه والله كان دائم الذكر لك يا أمير المؤمنين أسمعه دائماً وهو يناجي الله بأسمك وخاصة في صلاة الليل ويدعو بذلك كثيراً.

إن جنازة هذا الرجل اليماني الصالح هي في الواقع أول جنازة تنقل الى النجف الأشرف ثم توالت بعد ذلك جنائز المؤمنين الى هذه التربة المقدسة لتنال ماتستحقه من جوار شفيع العالمين الإمام المرتضى، ولتجد في تلك التربة طهوراً لذنوبها وآثامها: وهكذا أمتدت قبور الأولياء والمحبين على ثرى الغري تملأ آفاق وادي السلام منذ أن وارى الإمام عليه السلام بيده الشريفة.

جثمان صافي صفا اليماني حتى الوقت الحاضر: والمرقد بناءه حديث واسع ترتفع فوقه قبة كبيرة ، والى جوار المرقد هناك قبة ثانية لمقام زين العابدين عليه السلام وهذا المرقد والمقام يطلان على منخفض بحر النجف الذي جف ماؤه وأصبح جزءاً من الصحراء الجنوبية الغربية لبلاد الرافدين.

من حياة الشهيد ابي منتظر المحمداوي رحمه الله

قصة من حياة رجال الله الشهداء ::قال لا حالي حال هاي الناس شنو الفرق:

القائد الشهيد ابو منتظر المحمداوي (١) كان هاتف ابو منتظر لا يسكت دقيقه واحده:

الان يتكلم مع رئيس الوزراء

بعد دقيقه المتصل وزير الدفاع:: وكذلك .الداخلية وجميع القادة العسكريين

جميع الصلاحيات العسكرية والاسماء الرنانة والشعارات يتركها في ساحات الجهاد ويعود الى بيته انسان بسيط جدا لايملك سياره ولايستخدم السيارة الحكومية المخصصة.

يعود في سيارة اجره نعم سياره اجره نفرات

احد المجاهدين يقول شاهدت ابو منتظر في كراج ميسان من مدن جنوب العراق الموحد مع بنته الصغيره سلمت عليه واخذنه الحديث الى سبب الزيارة السريعة وماذا ينتظر في داخل الكراج.

كان الرد وهوه صدمه لهذا المجاهد.

انا انتظر يكتمل العدد في داخل السيارة حتى ارجع الى بيتي وصلت الى ميسان صباحا من اجل ان اجدد جنسية ابنتي.

حجي مجيأك من اجل جنسية لو فقط متصل اجيلك السجل و الضابط للبيت.

---

(١) احد شهداء الحشد الشعبي المقدس / فتوى الجهاد الكفائي .

قال لا حالي حال هاي الناس شنو الفرق.

طيب حجي سيارتك وين؟.

السيارة الي عندي مال الحشد الشعبي مخصصه الى ساحات القتال مو استخدمها من اجل اصدار جنسية الى بنتي.

هذا هو الشهيد القائد الحاج المجاهد ابو منتظر المحمداوي.

رواها لكتائب الإعلام الحربي المجاهد أحمد البصري .

الدروس والعبر في سورة قصة النبي يوسف عليه السلام

سورة يوسف نزلت في عام الحزن : هي السورة الوحيدة في القرآن ، التي تقص قصة كاملة بكل لقطاتها : لذلك قال الله تعالى عنها : أنه سيقص على النبي صلى الله عليه وآله ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف/ ٣].

وهي أحسن القصص بالفعل كما يقول علماء الأدب ، وخاصة المتخصصين في علم القصة : فهي تبدأ بحلم ، وتنتهي بتفسير هذا الحلم .

من الطريف أن || قميص يوسف || .

١ . استُخدم كأداة براءة لإخوته : فدل على خيانتهم .

٢ . ثم استُخدم كأداة براءة بعد ذلك ليوسف نفسه مع إمرأة العزيز فبرَّأه .!!

٣. ثم استخدم للبشارة فأعاد الله تعالى به بصر والده .

نلاحظ أن معاني القصة متجسِّدة : وكأنك تراها بالصوت والصورة : وهي من أجمل القصص التي يمكن أن تقرأها ومن أبدع ما تتأثر به .

لكنها لم تجيء في القرآن لمجرد رواية القصص وهدفها جاء في آخر سطر من القصة وهو :﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَّ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف/ ٩٠] .

فالمحور الأساسي للقصة هو :

١. ثق في تدبير الله .

٢. اصبر .

٣. لا تيأَس .

الملاحظ أن السورة تمشي بوتيرة عجيبة : مفادها أن الشيء الجميل ، قد تكون نهايته سيئة والعكس :!

٤. فيوسف أبوه يحبه ، وهو شيء جميل ، فتكون نتيجة هذا الحب أن يُلقى في البئر :!

٥. ثم الإلقاء في البئرشيء فظيع : فتكون نتيجته أن يُكرَم في بيت العزيز :!

٦. ثم الإكرام في بيت العزيز شيء رائع : فتكون نهايته أن يدخل يوسف السجن :!

٧. ثم أن دخول السجن شيءٌ بَشِع : فتكون نتيجته أن يصبح يوسف عزيز مصر :!

الهدف من ذلك :

١ . أن تنتبه أيها المؤمن ، إلى أن تسيير الكون شيءٌ فوق مستوى إدراكك : فلا تشغل نفسك به ودعه لخالقه يسيِّره كما يشاء : وفق عِلمه وحِكمته .

٢ . فإذا رأيت أحداثاً تُصيبُ بالإحباط ولم تفهم الحكمة منها فلا تيأس ولا تتذمَّر : بل ثِق في تدبير الله ، فهو مالك هذا المُلك وهو خير مُدبِّر للأمور .

٣. أن الإنسان لا يجب أن يفرح بشيء قد يكون ظاهره رحمة لكنه يحمل في طياته العذاب أو العكس.

العجيب أنك في هذه السورة ، لا تجد ملامح يوسف النبي ، بل تجدها في سورة غافر .

١ . أما هنا فقد جاءت ملامح يوسف الإنسان : الذي واجه حياة شديدة الصعوبة منذ طفولته ولكنه نجح .

٢ . ليقول لنا: إن يوسف لم يأتِ بمعجزات : بل كان إنساناً عاديَّاً ولكنه اتَّقى الله فنجح :!

٣. وهي عِظة لكل شاب مُسلم مُبتَلى أو عاطل ويبحث عن عمل .

٤ . وهي أمل لكل مَن يريد أن ينجح رغم واقعه المرير .

هي أكثر السور التي تحدَّثت عن اليأس .

قال تعالى :

﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف/ ٨٠]

﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف/ ٨٧] .

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ﴾ [يوسف/ ١١٠].

وكأنها تقول لك أيُّها المؤمن .

١. إن اللهَ قادر .

٢. فلِمَ اليأس ؟

إن يوسف رغم كل ظروفه الصعبة ، لم ييأس ولم يفقد الأمل . . فهي قصة نجاح في الدنيا والآخرة .

في الدنيا : حين استطاع بفضل الله ثم بحكمته في التعامل مع الملِك ، أن يُصبح عزيز مصر .

وفي الآخرة : حين تصدَّى لامرأة العزيز ورفض الفاحشة ونجح .

لقد نزلت هذه السورة في عام الحزن على رسول الله ﷺ في أشد أوقات الضيق وهو على وشك الهجرة وفراق مكة .

هذه السورة كما قال العلماء : || ما قرأها محزونٌ إلا سُرِّي عنه ||

قصص العارفين

تسبيح الأشياء

يقول السيد حسين همدر تلميذ السيد مرتضى الكشميري كنت يوما أبحث عن أستاذي السيد مرتضى الكشميري، فذهبت إلى داره فلم أجده وذهبت إلى صحن حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام ودخلت من باب قاضي الحاجات فسمعت الباب والجدار وجميع الأشياء تسبح الحق سبحانه بنفس الذكر الذي كان استاذي يسبح به في السجود في الحرم الشريف.

ما شأنك بي؟!

يقول العارف السيد الكشميري: في يوم من الأيام كنا مجموعة من الأصدقاء جلوساً عند السيد الحداد، فخطر في ذهن أحد الأشخاص: هل السيد الحداد الآن في مكة أو المدينة. وفي هذه الأثناء صرخ السيد الحداد قائلاً له: لا علاقة لك بما أنا فيه وسوف لن تُسئل عني!

فتح القفل بإسم فاطمة عليها السلام

ينقل العارف الشيخ حسن علي الأصفهاني هذه القصة: كان السيد مرتضى الكشميري في احد ليالي شهر رمضان ضيفا عند أحد المؤمنين وانتبه حين الرجوع إلى المدرسة انه نسي مفتاح الباب. ولما رأى الباب مقفلا وقرب بزوغ الفجر وضيق الوقت، استغرق في التفكير، إلا أنه قال لأحد مرافقيه فجأة من المعروف أن ذكر اسم أم موسى يفتح الأقفال، فكيف لا يفتحها

ذكر اسم السيد الزهراء عليها السلام؟! ثم وضع يده على الباب المقفل وذكر الإسم المبارك للسيدة فاطمة عليها السلام فانفتح القفل فجأة.

رؤيا صادقة

ينقل أحد أبناء العارف محمد علي شاه آبادي القصة التالية: كنت في الصف الأول أو الثاني الابتدائي، وكانت عادة أسرتي أن نقرأ كل ليلة قبل النوم المعوذات الأربع وآية الكرسي، ثم نأوي إلى الفراش، وذات ليلة شتائية رأيت في منامي أني جالس وقد جاءت السيد فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم حملتني وربتت على كتفي وقالت: بني، إذا أردت آية الكرسي فلا تقرأها خطأ، بل اقرأها بشكل صحيح. فلما استيقظت لصلاة الصبح قلت لأخي: سأقرأ آية الكرسي وانتبه أنت لقراءتي أصحيح ما أقرأ أم لا؟ فلم يحتملني وانصرف عني، وفي هذه الأثناء سمع والدي صوتي، فقال: ما تريد؟ فلما هممت بأن أعيد له ما قلته، بادرني بقوله: اقرأ. فقرأتها. فقال: لم تبتر آخرها يا بني؟ وعند ذاك رويت له منامي، وإذا بدموعه تنهمر من عينيه واحتضني وقبلني وقال: يا لها من رؤيا صادقة أن أمك علوية، وهذا المنام يكشف عن أنكم يا أولادي أبناء فاطمة سلام الله عليها. ثم قال عن آية الكرسي: اختلفوا في خاتمة آية الكرسي هل تنتهي بـ هم فيها خالدون أو بـ وهو العلي العظيم؟ والروايات في ذلك على طائفتين، ومنامك يؤيد الأولى. فبقي هذا الكلام راسخاً في ذهني، لكني لم أفهمه إلا حينما انخرطت في دراسة العلوم الدينية.

الرجال الذين تحولوا إلى نساء

من سيرة العارف الشيخ رجب علي الخياط نقل الدكتور الحاج حسن توكلي قائلاً خرجت في أحد الأيام من عيادة تركيب الأسنان التي أعمل بها لأذهب إلى مكان ما وركبت في الحافلة وعندما وصلت إلى ميدان فردوسي أو قبله بقليل توقفت الحافلة وركبت مجموعة من الركاب فلاحظت أن السائق امرأة ونظرت إلى الركاب فرأيتهم جميعهم نساء بشكل واحد وزي واحد ولاحظت أن التي تجلس إلى جانبي امرأة فتنحيت عنها وظننت أن هذه الحافلة خاصة بالموظفات وأنني قد ركبتها خطأ وبعد هنيهة توقفت الحافلة ونزلت منها امرأة وما إن نزلت تلك المرأة أصبح الركاب كلهم رجالاً! ومع أنني لم أكن عازماً في بداية الأمر على الذهاب إلى دار الشيخ ولكنني عندما نزلت من الحافلة ذهبت إلى منزل الشيخ وقبل أن أتحدث بشئ بادرني بالقول: أرأيت جميع الرجال قد تحولوا إلى النساء! سبب ذلك هو أنهم نظروا كلهم إلى تلك المرأة. ثم قال: عندما يموتون تتجسد أمام أعينهم هذه الأعمال .

إيذاء الزوج العلوي – العارف الشيخ رجب علي الخياط ﰀ

نقل أحد تلاميذ الشيخ قائلاً كانت هناك امرأة زوجها سيد علوي ومن أصدقاء الشيخ وكانت تؤذيه كثيراً وبعد مدة توفيت تلك المرأة وحضر سماحة الشيخ أثناء دفنها ثم قال فيما بعد: كانت روح هذه المرأة في جدال مع نفسها نعم أموت فما الذي يحصل؟ وعندما حل وقت دفنها تجسدت أعمالها على

صورة كلب أسود مفترس وما إن علمت أن هذا الكلب يدفن معها تنبهت إلى عظم البلاء الذي جنته على نفسها خلال حياتها فبدأت تصرخ وتتضرع ولما رأيتها على تلك الحال طلبت من ذلك العلوي أن يعفو عنها ولأجلي قد عفا عنها فذهب الكلب ودفنت في قبرها.

إيذاء الزوجة – العارف الشيخ رجب علي الخياط ﷺ

ونقل التلميذ أيضاً كنا ذات يوم برفقة الشيخ في دار السيد . فقلت للشيخ توفي والدي في عام ١٣٥٢هـ.ق وأريد أن أرى حالته في البرزخ. قال الشيخ اقرأ سورة الحمد ثم تأمل قليلاً وقال: لا يسمحون له بالمجيء فهو متورط مع زوجته.

قلت: كلم زوجته إن أمكن.

فقال:جاءت زوجة أبيك. كانت امرأة قروية تزوج أبي بعد زواجه منها عدة زوجات أخريات فهجرت أبي إلى آخر حياتها فكان أبي إذا دخل من باب تخرج هي من الباب الآخر.

قلت للشيخ : اسألها ماذا يجب أن افعل لها حتى ترضى عن أبي؟ فقال: يجب أن تطعم بطوناً جائعة.

قلت: كم يجب أن اطعم قال: مئة شخص قلت: هذا عدد كبير بالنسبة لي وأخيرا وافقت على أربعين شخصاً وبعد الموافقة قال الشيخ: لقد جاء صوت أبيك فما إن وافقت تلك المرأة حتى أفرجو عن أبيك وهو يقول: قل

لابني هذا لماذا تزوجت امرأتين؟ انظر إلى البلاء الذي حل بي يجب عليك مراعاة العدالة بين زوجتيك.

وينقل شخص آخر من أصدقاء الشيخ سألت سماحة الشيخ حالة أبي في البرزخ فقال: متورط مع أمك. ورأيت أن كلامه كان صحيحاً إذ إن أبي تزوج امرأة أخرى ولم تكن أمي راضية عنه فقصدت أمي واسترضيتها وزرت سماحة الشيخ في فرصة أخرى فلما رآني قال: ما أجمل أن يصلح المرء بين شخصين لقد ارتاح أبوك.

التعامل مع الزوجة

زار أحد الأشخاص العارف السيد الكشميري فسمع هذا الشخص صوت التلفاز من داخل دار السيد، فقال هذا الشخص من منطلق حب الظهور في دقة الإلتزام الديني: إن صوت التلفاز حرام! فقال له السيد: الحرام هو أن تلطم زوجتك على وجهها صباح أمس وتسمعها سيلا من الكلام البذيء.

كما أن غالبية النساء يحبون التسلط والإفساد، فإن أكثر الرجال قساة قلب ولا يفهمون عاطفة المرأة ولا يقيمون لها وزنا، البعض منهم يظن أنه بتدينه ووجوده في المساجد قد انهى سيره إلى الله ووصل وأن الله رفع عنه القلم وأنه مهما فعل فإنه محق! كلا لن يغفر له!

آفة الصلاة - مع الشيخ العارف رجب علي الخياط ﭬ

نقل سماحة الشيخ أنه قال: كنت في إحدى الليالي قبيل الغروب ماراً قرب مسجد في بداية شارع . في طهران ولغرض إدراك فضيلة الصلاة في أول

الوقت دخلت رواق المسجد فرأيت شخصاً يصلي وتحيط برأسه هالة من نور فقلت في نفسي إنني سآنس به بعد الصلاة لأرى ما لديه من الخصائص بحيث ظهرت لديه هذه الحالة. وبعد انتهاء الصلاة خرجت برفقته من المسجد وعند الباب تشاجر مع خادم المسجد وصرخ بوجهه وواصل طريقه وبعد ذلك الغضب رأيت هالة النور قد زالت من فوق رأسه.

النار في المال الحرام – مع العارف الشيخ رجب علي الخياط ﹼ

كان هناك مجلس فيه رجل منهمك يمارس السحر والشعوذة وكان أحد أبناء الشيخ موجوداً هناك ونقل لنا قائلاً: تعمدت عرقلة عمله فلم يستطيع القيام بأي عمل ثم انتبه إلى أنني أنا الذي عرقلت عمله فطلب مني بتضرع أن لا أقطع رزقه ثم قدم لي سجادة ثمينة كهدية فأخذتها إلى البيت ولما رآها والدي قال: من أعطاك هذه السجادة التي ينبعث منها نار ودخان؟ أعدها إلى صاحبها فوراً!!.

إن هذا مستوى الخادم من أصحابه ﷺ !

يقول آية الله العظمى الوحيد الخراساني دام ظله إن ما أنقله عن المرحوم السيد جمال الدين الخونساري المعروف بصاحب روضات الجنات ، وهو من أكابر علمائنا قدس سره يوضح المطلب ، فقد أوصى أن يعد له قبر خارج أصفهان ، مع أن في المدينة مقبرة تاريخية يرغب المؤمنون أن يدفنوا فيها، لأنها مليئة بالعلماء والصالحين، ولما سألوه عن السبب سكت، فألحوا عليه حتى قال لهم: كان لي صديق تاجر أثق بصدقه وتدينه وقد أصر عليَّ أن أكون وصيه

فقبلت رغم أني لا أقبل الوصية عن أحد، ونقل لي رحمه الله هذه القصة: قال: ذهبت إلى حج بيت الله الحرام عن طريق العراق حتى أفوز بزيارة الأئمة عليهم السلام في ذهابي ورجوعي ، وعندما وصلت إلى النجف كان عندي رسالة بحوالة فأردت أن أستلمها يوم حركة القافلة ، فتأخرت إلى المغرب ، وجئت لألتحق بالقافلة فوجدتها قد خرجت وأقفلوا باب سور النجف ، فبتُّ في تلك الليلة داخل السور ، وخرجت أول الصبح مسرعاً لألتحق بالقافلة ، ولكني كلما مشيت في الصحراء لم أجدها ! فرجعت إلى النجف متحيراً فوجدت باب السور قد أغلق أيضاً ، فبتُّ خارج السور !

وفي وسط الليل رأيت فجأة شخصاً درويشاً عليه ثياب رثة ، قال لي: أنت البارحة تخلفت عن القافلة ، فلماذا تركت صلاة الليل؟! إنهض وتعالى معي!

فخطوت معه أقداماً فرأيت شخصاً جليلاً فنظر إلينا وقال للدرويش: خذه إلى مكة ! فقال لي الدرويش: إذهب وتعال في الوقت الفلاني ، فذهبت وعدت إليه في الوقت الذي عينه فقال لي: إمش خلفي وضع قدمك مكان قدمي ! وتقدم أمامي ولم يمش إلا بضع خطوات حتى رأيت نفسي صرت في مكة ! فأراد أن يودعني فقلت له: كم تتفضل عليَّ إذا أكملت جميلك وأرجعتني بعد الحج إلى النجف ، فقَبِل وواعدني في يوم ومكان !

وبعد أن أكملت مناسكي قصدت المكان فوجدته ، فقال لي كما قال أولاً: إمش خلفي وضع قدمك مكان قدمي ، وبعد خطوات رأيت أني صرت في

النجف ! فقال لي: لا تقل لرفقائك، قل لهم جئت مع أحدهم ووصلنا قبلكم. ثم قال لي: لي إليك حاجة. قلت: أنا حاضر ، ما هي ؟ قال: سأقولها لك في أصفهان . وعدت إلى أصفهان حتى كان يوم رأيت فيه صاحبي الدرويش بين الحمالين في سوق أصفهان، فجاءني وقال لي: أنا ذلك الشخص الذي أوصلتك الى مكة، وهذا وقت حاجتي التي وعدتني بها! قلت نعم فما هي؟ قال: أنا أسكن في المكان الفلاني، وفي اليوم الفلاني أموت، فتعال إلى مكاني، وفي صندوقي ثمانية توامين ، فاصرفها على تكفيني ودفني وادفني وأخذني الى المحل الذي اختاره قبراً فدلني عليه ، وقال إدفنني هنا !

قال صاحب روضات الجنات رحمه الله : هذا هو المكان الذي اختاره ذلك الولي اخترته أنا لأدفن فيه !

إن هذا مستوى الخادم من أصحابه عليه السلام! وإذا كان خدامه يقومون بعمل آصف بن برخيا ، فكيف به هو صلوات الله عليه ؟!

لا تنتظر المخدر، جئ بوسائلك وأجر لي عملية الآن!!

يقول آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخرساني دام ظله : أنقلها أي القصة عن صاحبها بواسطة واحدة ، .قال ذلك الدكتور :كنت في غزو روسيا لإيران ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، أعمل قريباً من الجبهة طبيباً جراحاً ، وذات يوم جاءني شخص وقال لي:أصابتني رصاصة فأجْرِ لي عمليةً الآن،

واستخرجها . قلت له: العملية ليس شيئاً بسيطاً ، لابد أن يحضر طبيب التخدير ويعطيك المخدر.

قال: لا تنتظر المخدر، جئ بوسائلك وأجر لي عملية الآن .

فرأيت نفسي أتحرك لتنفيذ أمره كالمُسَيَّر بإرادته ، فأحضرت وسائلي وتمدد هو وقال: بسم الله النور، بسم الله النور، ثم تلفظ بإخفات بكلمتين أو ثلاث ، فرأيته نام كأنه بدن بلا روح ! عرفت أنه رجل له قدرة على خلع روحه وتجريدها من بدنه ، فقلت في نفسي لقد وجدت كنزاً !

وما أن أتممت العملية ولم تكن صغيرة ، وأكملت خياطة الجرح حتى رأيته حرك شفتيه بهدوء وأعاد نفس الكلمات ، وجلس !

فسألته وتحدثت معه حتى عرفت أن له ارتباطاً بصاحب الزمان صلوات الله عليه ، فسألته هل رأيته؟ فقال: هيهات ، هيهات! وهل أنا بمستوى من يراه ويتحدث معه؟! أين أنا منه ؟!

قلت له: إذن ما هو عملك؟ قال: أنا مأمور أن أتواجد هنا !

قلت له:أليس للمولى عناية بنا؟ ماذا يلاقي المسلمون من هذا الجيش الروسي والآذربيجاني من مصائب لا تحتمل ! فنظر اليَّ ، ثم قال: ليرحلوا وغاب عني! فقط قال هذه الكلمة ، وغاب عني !

وفي ذلك اليوم عصراً وصلت برقية من مركز القيادة الروسية بالإنسحاب الفوري ، وأخذ الجيش الروسي والآذري بالإنسحاب من فورهم !

يومها عرفت أني وجدت ما أبحث عنه! فهمت أن الشخص من أصحاب الإمام المهدي روحي فداه وأنه يملك شعاعاً من تلك الإرادة الربانية القاهرة فهو يقول: ليرحلوا ، فيرحلون !

قال الدكتور: قلت له هل رأيته نفسه ؟ قال: لا، هيهات. أنا ارتباطي بسبعة أشخاص ، هم يرونه . فأين مقامه صلوات الله عليه ؟ وفي أي درجة ومرتبة ذلك الإكسير الأعظم ؟ الذي يتصل به سبعة أشخاص فيكونون كالكبريت الأحمر ، ويملكون هم ومن يتصل بهم من تلاميذهم ، ما شاء الله من اسمه الأعظم .

كتاب تفسير في ميدان الحرب !

روى الشيخ محمد علي الأراكي في وصف المرحوم الآقا نور الدين العراقي قائلاً: كان من أهل الكشف والكرامات ومن أهل الحقيقة، وكفى به كرامة أنه كان في جبهة الحرب، يأخذ القلم والورق ويكتب تفسير القرآن ولو كان غيره، لاشتبه في كلامه اليومي، ولم يميز المبتدأ عن الخبر فكيف تكون مشاعر الإنسان في داخل جبهة الحرب بهذه الكيفية ولكن هذا الشخص كان جالساً يقرر ويضع التصاميم، ويكتب تفسيراً مثل هذا بكل دقة وإتقان ،وكم يؤسف له أن الانشغالات منعته من إكمال هذا التفسير وكان في ذلك الوقت في مدينة آراك وكانت ترد عليه الأسئلة والاستفتاءات من الأطراف والأكناف والقرى، إضافة إلى المراجعات في أمور أخرى ولم يكن المرحوم الآقا نور الدين في المسائل محتاجاً إلى كتاب، فكل هذه

الاستفتاءات التي ترد عليه، لم نذكر أنه قال: ائتوني بالكتاب الفلاني حتى أرى ما فيه، فكان حاضر الجواب، فهذا التفسير الذي لم يكن لديه كتاب لغة، وتاريخ وتفسير، بل كتبه بعقله ومحفوظاته، فأي محفوظات كانت لديه حتى يكتب مثل هذا التفسير في ذلك الوقت العسير .

كرامة رضوية زواج عانس معدمة من شاب ثري !!

يقول راوي القصة: هناك تاجر إيراني كبير كثيرا ما يتردد للغرب لادارة تجارته ومعه ابنه ولما بلغ الولد سن الزواج طلب الزواج من فتاة غربية.

فقال الوالد: هذا غير ممكن لان طبائعهم واخلاقهم واعرافهم لاتنسجم مع ديننا.

فقال: الشاب لابد من ذلك .وبدء الصراع بين الولد وولده:: وفي أحد الأيام يتصل بالتاجر صديق من مشهد وقال له حصلت على اذن الدخول للاشتراك بإزالة الغبار عن قبر الامام الرضا عليه السلام.

فقال: التاجر الا تحصل لي ولابني بطاقة اذن.

فسعى التاجر لذلك وحصل على الاذن واخبر التاجر بالموعد وعندها حضر التاجر وابنه عند المرقد الشريف وعندها طلب التاجر من احدهم أي من احد الذين هم يباشرون إزالة الغبار من المرقد الشريف ان يعطيه قليل من الغبار الذي على الضريح من اجل التبرك فحاول الشخص ان يعطيه شيئا من الغبار من خلال فتحات الشباك فلم يستطع. وعندها اخذ من الأوراق

الملقاة في الضريح ولفها واعطاه للتاجر وقام التاجر باعطاها لولده الذي يريد الزواج من الأجنبية.

فقال الولد: انا أُئمن بالامام الرضا عليه السلام لكن دعني اتزوج بمن اريد.

فلما رأى التاجر من انه لافائدة من ثني ابنه من الزواج من فتاة اجنبية عندها توجه بكله الى الامام الرضا عليه السلام وقال: أيها الامام الرضا لدي ولد وحيد ويريد ان يذهب للخارج ويتزوج هناك .فانا اتوسل بك يا امام.

فلما ذهب الولد للبيت قام بفتح الورقة ليرى ما بها من غبار راى فيها مكتوب أيها الامام الرضا انا بنت ووالدي عامل نظافة الى الآن لم أذنب أي ذنب لكن الان نفذ صبري ولا أستطيع المحافظة على نفسي .يا علي بن موسى الرضا اغثني.

فقام الولد لابيه: نذهب لنرى من هذه الفتاة.

فقال التاجر: لتكن من تكن هل تتزوجها؟

قال الشاب: نعم.

فقال الوالد: هل رايتها وابوها كناس ووظيفته غير مناسبة لنا.

فقال الولد: وما شانك بهذا.

ومن شدة ما كان الوالد يريد ان يزوجه من فتاة إيرانية قال: لنذهب ونرى من هي؟

فذهبوا لقسم المعلومات في البلدية وحصلوا على العنوان وذهبوا للمنزل وطرقوا الباب وكان العامل حينها نائما فاستيقظ وفتح لهم الباب.

فقالوا له: انت السيد فلان.

قال: نعم.

قالوا له: هل لديك فتاة غير متزوجة.

فقال: نعم.

فقال التاجر: هل نستطيع الدخول ونشرب الشاي عندكم؟

فقال العامل: من اين تعرفون ابنتي ومن ارسلكم الى منزلنا؟

فقالوا: من ارسلنا سنبين لك فيما بعد.

فظن العامل انهم من منتجي الأفلام واتوا لتصوير فلم.فسالهم هل أنتم من منتجي الأفلام؟

فقالوا: كلا .لاشأن لنا بالافلام.

فقال العامل لابنته على سبيل المزاح: لم يتقدم أحد لزواجك ابدا طوال هذه الفترة اما الان عندما تقدم اول شاب اتى لمنزلنا مع سيارة فارهة باهضة الثمن.

بينما هم يشربون الشاي قامت الفتاة بالمرور من قرب الشاب لترى من هو؟

وما ان رأها الشاب قال: اريد هذه الفتاة.

فقال التاجر: ياولدي هؤلاء فقراء.

فقال الولد: نشتري لهم منزلا فلا ينقصنا المال.

فقال الوالد: اثاثهم متهالك.

فقال الولد نشتري لهم منزلا جديدا ونأثثه ونغير حياتهم المادية وانا اتزوج من هذه الفتاة.

فقال الوالد: لعل اخلاقهم لاتعجبك فرد الولد مهما يكن لاتدخلوا في هذا الزواج.

على كل حال تزوجا ولم تصدق الفتاة ما حصل.

وفي يوم من الأيام سألت الفتاة زوجها هل تريدني حقا فقال والله اريدك .

فقالت هل تحبني.

فقال: والله احبك.

فقالت له: قل لي الحقيقة من ارسلك لمنزلنا.

فقال: هذه الورقة.

اخذت منه الورقة، وقالت: انا ألقيت هذه الورقة في الضريح وهل انت دخلت للضريح واخذتها؟ فحكا له القصة.

نعم هكذا التوسل الصادق بآلـــــ البيت عليهم يخرق الأسباب الطبيعية لقضاء الحواج .وهذه دلالة واضحة لحب الآل عليهم السلام لشيعتهم ومواليهم فهل عرفتم كيف يحبونا آلــــــ البيت عليهم السلام ؟ .

يقول امام زماننا ﷺ .ما معناه انا ادعوا لكم في اليوم والليلة مئة مرة اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسى مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضاَّئِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعاَّئِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِياَّئِكَ مَحْبُوبَةً فى اَرْضِكَ وَسَماَّئِكَ صابِرَةً عَلى نُزُولِ بَلاَّئِكَ. (١).

أنتم بعتم دينكم ونحن اشتريناه

امرأة مسلمة تضع النقاب تقوم بالتسوق في سوبر ماركت في فرنسا وبعد الانتهاء من التبضع ذهبت الى الصندوق لدفع ماعليها من مستحقات خلف الصندوق كانت هناك امرأة متبرجة من أصول عربية – فنظرت الى المنقبة بنظرة استهزاء ثم بدأت تحصي السلع وتقوم بضرب السلع على الطاولة لكن الأخت المنقبة لم تحرك ساكنا وكانت هادئة جدا مما زاد تلك العربية غضبا.فلم تصبر وقالت لها وهي تستفزها : لدينا في فرنسا عدة مشاكل وأزمات ونقابك هذا مشكلة من المشاكل. فنحن هنا للتجارة وليس لعرض الدين أو التاريخ ، فإذا كنت تريدين ممارسة الدين أو وضع النقاب فاذهبي الى وطنك ومارسي الدين كما تشائين توقفت الأخت المنقبة عن وضع السلع في الحقيبة ونظرت إليها، ثم قامت بكشف النقاب عن وجهها وإذ هي شقراء، زرقاء العينين قائلة : أنا فرنسية أبا عن جد، هذا إسلامي وهذا وطني، أنتم بعتم دينكم ونحن اشتريناه .

---

(١)على لسان العلامة الشيخ محسن قرائتي دامت بركاته .

السكاكي وطلب العلم

السكاكي : كان في باديء أمره حداداً فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، وجعل لها قفلاً عجيباً، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقفلها عن قيراط واحد، فأهداها إلى ملك زمانه، ولما رآه الملك وندماء مجلسه الرفيع لم يزيدوا على الترحيب بالرجل على صنعته، واتفق أنه كان واقفاً في الحضور إذ دخل رجل آخر، فقام الملـــك احتراماً لذلك الرجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه السكاكي؟ فقيل: إنه من جملة العلماء.

ففكر السكاكي في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان أبلغ إلى ما يطلبه من الفضل والشرف والقبول، وخرج من ساعته إلى المدرسة لتحصيل العلوم، وكان إذ ذاك قد ذهب من عمره ثلاثون سنة.

فقال له المدرس: لعلك في سن لا ينفعك فيه التعلم، وأرى ذهنك مما لا يساعدك على أمر التحصيل، فلا بد من الامتحان، ثم أخذ يعلمه هذه المسألة التي هي من آراء إمامهم الشافعي، وقال له: قال الشيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة، وجعل يكرر له هذه العبارة عليه، ثم لما جاءه من الغد طلب منه أن يحكي درس أمسه الذي لقنه فقال: قال الكلب: جلد الشيخ يطهر بالدباغة، فضحك منه الحاضرون وعلّمه الأستاذ شيئاً آخر.

وهكذا إلى أن مضى من عمر السكاكي في ذلك التعب في أمر التحصيل عشرة أعوام أخر، فيأس من نفسه بالكلية، وضاق خلقه، فخرج إلى البراري والجبال، فاتفق أنه كان يتردد يوماً في شعب الجبال، إذ وقع نظره على قليل

من الماء يتقاطر من فوقه على صخرة صماء، وقد ظهر فيها ثقب من أثر ذلك التقاطر، فاعتبر بذلك وقال: ليس قلبك بأقسى من هذه الحجرة، ولا خاطرك أصلب منها، حتى لا يتأثر بالتحصيل، ورجع ثانياً إلى المدرسة بعزمه الثابت، وصمم في الأمر إلى أن فتح الله عليه أبواب العلوم والمعارف، وحاز قصب السبق على كثير من الأماثل والأقران من العظماء والأعيان.

كيف لا! وأنا أستقبل النجف بكامله

في إحدى زيارات.... السيّد محمد باقر الصدر قدس سره إلى السيّد الخوئي قدس سره في المستشفى.... وعند دخوله نهض السيّد الخوئي قدس سره من السرير وارتدى عمامته لاستقباله... فبادره السيّد الصدر بالقول: «سيّدنا أنت مريض... ابقوا على راحتكم» فأجابه السيّد الخوئي: «كيف لا! وأنا أستقبل النجف بكامله؟!».

لا بينة ولا مبينة

هذه القضية يقال موجودة في الرسائل انه هناك عبارة لصاحب الفصول الشيخ محمد حسين الاصفهاني من الكتب الدرسية القديمة الشيخ الأنصاري وقع بيده هذا الكتاب فقرأ فيها عبارة كل ما أراد أن يفهمها ما افهم العبارة من هذا الكتاب فشكل هيئة علمية فبعث إلى كربلاء قال اسألوه أي العلامة صاحب الفصول هذه العبارة الموجودة في كتابك ما هو مقصودك منها؟ يقولون فذهبوا إلى صاحب الفصول ووضعوا العبارة أمامه فقرأ العبارة كل

ما أراد أن يفهمها ما هو المراد منها لا يفهم يقول لا اعلم عندما كتبتها ماذا كان مقصودي منها فرجعت الهيئة العلمية إلى الشيخ الأنصاري قالوا صاحب الكتاب أيضاً لم يفهم عبارته التي كتبها، الشيخ الأنصاري عندما يصل إلى هذه العبارة في الرسائل ينقل عنها احتمالات معينة ويعبر عنها بهذا التعبير يقول: وهذه العبارة لا بينة ولا مبينة ولهذا في قضية أخرى الشيخ الأنصاري يقال أشكل عليه يوماً بعض تلامذته إشكالاً أدى به إلى أن يغتم غماً شديداً فسألوه شيخنا واحد أشكل عليك لابد أن تغتم قال لا أنا ما مغتم لأنه هذا أشكل علي أنا مغتم لجهة أخرى قالوا ما هي؟ قال لأني وجدت أن ما ذكرته وقصدته شيء وهذا في درسي فهم شيئاً آخر، لم أقصده أصلاً، وهو من طلابي الذين يحضرون درسي، فأنا اغتميت يوم القيامة إذا وقفت أمام الشيخ الطوسي أمام الشيخ المفيد امام علماء الطائفة قالوا لي يا شيخ الأنصاري أنت هكذا قلت عنا، ورديت هذا ليس مقصودنا، هذا هذا مقصودنا أنا ماذا جوابي عنهم؟! الإنسان المتدين الثبت هو هذا، ولذا عليكم أن لا تطعنوا بالأشخاص لماذا تقول حثالة، لماذا تقول عمى، لماذا تقول كافر، لماذا تقول يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، لماذا تتهم الناس، قل هذه العبارة فيها إشكال، وأشكل كما تشاء ما في مشكلة، مع حفظ

الأساس الذي وضعه الشيخ الطوسي قال لم يقطع احدٌ منهم موالاة صاحبه ولم ينتهي إلى تظليله وتفسيقه والبراءة من مخالفته (١) .

لطيفة وظريفة حب علي عليه السلام

السنة والشيعه رادو ايحلون الخلاف الي بينهم اتفقو يسوون عمل خيري

كالو الشيعه خل انمثل فلم الرساله.

كالو السنه احنه المسلمين وانتو الكفار.

كالو الشيعه ميخالف احنه قابلين.

وصلو المعركة.

كالوالسنه راح يطلع حمزه.

طلع الحمزه.

كال انا وعبيده وعلي .

كالو الشيعه اللهم صل على محمد وال محمد.

كال المخرج السني ستوب .

انتو شلون تصلون ع محمد انتو مو كفار !

گالو الشيعه : مو طلع علي عليه السلام .

گالو السنه مو انتو كفار واحنه دا نقاتلكم حته دخلون للاسلام .

---

(١) تم نشره في ٢٩/ ٠٦/ ٢٠١٤: المرجع والمفكر الإسلامي آية الله السيد كمال الحيدري عنوان الدرس : تعارض الأدلة (٢٠٨).

گالو الشيعه نسينه .

رجع طلع الحمزه عليه السلام .

گال انا وعبيده و علي .

گالو الشيعه اللهم صل على محمد وال محمد.

گال المخرج احنه شگلنه مو انتو كفار .

گالو الشيعه وعلي نسينه .

گالو السنه هذوله ميصيرلهم چاره خل نكمل المشهد ومن يصلون على محمد نگطع الصوت.

طلع الحمزه.

گال انا وعبيده و علي .

رادو الشيعه يصلون على محمد.

السنه قطعو الصوت.

خلصو الشيعه الصلاوات.

السنه رجعو الصوت.

گالو الشيعه والثانيه على حب الحسن والحسين .اللهم صل على محمد وال محمد.

يكلك الفلم لحد الان ماكمل:ونبقى انكول اللهم صل على محمد وال بيته الاطهار لبيك ياحسين.

العدل الإلهي عند الغربان

أن أول جريمة قتل نفس بشرية كانت بين ابني أدم الأخوين قابيل وهابيل حينما قتل قابيل أخاه هابيل والسبب هو إبليس وحسده وحقده وكرهه لآدم وذريته أعاذنا الله وإياكم من شر إبليس وأن الله عز وجل بعث غراباً ليعلم بني أدم دفن موتاهم ولم يبعث طائر آخر إذن دور الغراب في هذه القصة هو تعليم الإنسان كيف يدفن موتا فلماذا اختارهُ الله سبحانه من دون المخلوقات ليكون المعلم الأول للإنسان أثبتت الدراسات العلمية. أن الغـــراب هو أذكى الطيور وأمكرها على الأطـــــلاق.

ويعلل ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لنصفي دماغ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور المعروفة ومن بين المعلومات التي أثبتتها دراسات سلوك عالم الحيوان محاكم الغربان وفيها تحاكم الجماعة أي فرد يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله سبحانه وتعالى ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها فجريمة:

اِغتصاب طعام الفراخ الصغار

العقوبة: تقضي بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجزاً عن الطيران كالفراخ الصغيرة قبل اِكتمال نموها.

وجريمة اِغتصاب العش أو هدمه

العقوبة : تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عش جديد لصاحب العش المعتدى عليه :

وجريمة الاعتداء على أنثى غراب أخر

العقوبة : تقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت وتنعقد المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد.ويجلب الغراب المتهم تحت حراسة مشددة ، وتبدأ محاكمته فينكس رأسه ، ويخفض جناحه ، ويمسك عن النعيق اعترافا بذنبه .فإذا صدر الحكم بالإعدام وَثبت جماعة من الغربان على المذنب توسعهُ تمزيقاً بمناقيرها الحادة حتى يموت وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره ليحفر له قبراً يتواءم مع حجم جسده يضع فيه جسد الغراب القتيل ثم يهيل عليه التراب اِحتراماً لحرمة الموت وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني أدم.وورد ذكر الغراب في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ٢٨ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ٣١ ﴾ [المائدة/ ٢٧٣١]

تمثال العدالة

لماذا تمثال العدالة في أغلب دول العالم هي عبارة عن إمرأة معصوبة العينين وفي إحدى يداها السيف وفي الأخرى الميزان؟

١. لأن العدالة كلمة مؤنثة.

لذلك لا بد من التوافق بين الكلمة والرمز الذي تشير إليه.

٢. ومعصوبة العينين:

وذلك تشير إلى الحياد وعدم المحاباة؟.

ولتحكم بما تسمع وليس بما ترى؟.

ولكي لا تفرق بين صغير وكبير؟.

وبين غني وفقير؟.

وبين حاكم ومحكوم؟.

وتعني المحكمة وليس المرأة.

٣. وحملها للسيف:

وتشير ذلك إلى بيان قوة القانون وعدم تأثيرها لا بالمال ولا بالجاه.

وإنه لا يوجد مركز ولا قوة تضاهي هذه القوة؟.

ألا وهو قوة القانون وسيادتها؟.

٤. الميزان:

وتشير إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل.

لماذا لا تصافح المرأة المسلمة الرجال الاجانب

سأل أَحدُ الانجَليز شَيخا مسلما لماذَا لا تُسلِّمْ المرأة المسلمة على الرِّجَال وتصافحهم كلهم ؟

فرد عليه الشيخ ردا جميلا قائلا له : عندكم هل يستطيع أيّ شخص السلام على الملكة ومصافحتها في بريطانيا ؟

قال الانجليزي : هُناك قانون يُحدد سبع أصناف من الناس يجيز لهم القانون ذلك.

فرد الشّيخ : ونحن أيضا عندنا احد عشر صنف محدَّدُون تَماما يجوز لهم ذلك :

١. الأب.
٢. والجد.
٣. والزوج.
٤. ووالد الزوج.
٥. والابن يسلم ويقبل اليد.
٦. والأخ.
٧. والعم.
٨. والخال.
٩. وابن الأخ.
١٠. وابن الأخت.

١١. وابن الابن.

١٢. وابن البنت.

فكما أنكم تفعلون ذلك إحتراما وإجلالا للملكة، نحن عندنا في الإسلام كل النساء ملكات ولكل ملكة حاشية تسلم عليها وتصافحهم وباقي الرجال بالنسبة لها شعب.

لِمَ تفضلون علي بن ابي طالب عليه السلام على باقي الصحابة

قام أحد حكام الدول وهـو من مذهب السنة بدعـوة رجل شيعي الى مجلسه ، فلما جاء الرجل قال لـهُ الحاكم : أسألك سؤالاً ويجب عليك الجواب!:

قال الرجل : سل !

قال الحاكم : لِـمَ تفضلون علي بن ابي طالب على باقي الصحابة ، وبالأخـــص الخلفاء الثلاثة ؟ أريد جواباً حكيماً ومقنعاً !

ظل الرجل حائراً ، يفكر في جواب ، فطلب من اللـه عز وجل أن يلهمه حسن الكلام ، وقد كان الإعلام يُصور الحادثة .

وبينما الجميع بأنتظارالجواب ، قام الرجل فقال : إلَيَّ بأربعة أقداح فارغة ، وبعض الوحل !

فاستغربوا من طلبه ، لكنهم نفذوه ، وجاؤوه بما يريد ، فقام بتوسيخ ثلاثة أقداح بالوحل ، وترك واحداً نظيفاً ! ثم قام بغسلهم ، وكرر هذا الفعل مرتين وثلاث ، الى أن اصبحت كل الأقداح نظيفة .

والكل ينظر اليه مستغربين مما يفعله !

هنا قام الرجل بسؤال الحاكم : لو قُدِمَ لك الماء بهذه الأقداح الأربعة فأي قدح ستأخذ ؟ !

قال الحاكم ومن دون تردد : بلا أدنى شك سآخذ القدح التي لم تتلوث !

فقال الرجل: هكذا نحن مع الإمام علي عليه السلام ، فهو لم يلوث قلبه بعبادة الأوثان ، ولم يسجد لصنم قط .

أما الصحابة فقد تلوث قلبهم بالشرك قبل الإسلام!

فتعجب الحاكم من جوابه، وأيده على كلامه!: وهكذا سدده اللـه تعالى لفعل الصواب!

كرم الأئمة عليهم السلام

إن الشيخ بهجت تحدث عن كرم الأئمة عليهم السلام وجودهم فقال: توجد في العراق قرية صغيرة تقع بالقرب من ملتقى نهري دجلة والفرات تسمى المسيب، وكان هنالك رجل شيعي يمر من هذه القرية بين الحين والآخر في كل زيارة يزور بها أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يسكن في هذه القرية رجل سني أيضا. وكثيرا ما كان هذا الرجل يسخر من الرجل الشيعي عندما يراه ذاهبا إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، حتى أنه تجرأ ذات مرة على ساحة الإمام عليه السلام المقدسة: فغضب الرجل الشيعي وشكا هذا الأمر لأمير المؤمنين عليه السلام في إحدى زياراته: وفي تلك الليلة رأى الإمام عليه السلام في المنام وشكا له الأمر مرة أخرى: فقال الإمام عليه السلام: إن له حقا علينا، ولا نستطيع أن نعاقبه في هذا الدنيا مهما ارتكب من المعاصي.

فقال الرجل الشيعي: أي حق؟: هل أصبح صاحب حق لتجرؤه عليكم؟:

فقال الإمام عليه السلام: بل لأنه كان جالسا ذات يوم في ملتقى نهري دجلة والفرات، وكان ينظر إلى الفرات، فتذكر قصة كربلاء وعطش الإمام الحسين عليه السلام، فقال لنفسه: لقد قصر عمر بن سعد، إذ قتل هؤلاء وهم عطاشى، وكان من الأفضل أن يسقيهم الماء ثم يقتلهم، ثم جرت من عينيه قطرة من الدمع، حزنا على أبي عبد الله عليه السلام، ولذلك أصبح له حق علينا بأن لا نعاقبه في هذه الدنيا أبدا.

يقول الرجل الشيعي: استيقظت من النوم ورجعت إلى المسيب، فلاقيت الرجل السني في الطريق فقال لي مستهزئا: هل زرت إمامك، وهل أبلغت وصيتنا إليه؟: فقلت له: نعم، أبلغت وصيتك، وأحمل وصية إليك، فضحك وقال: ما هي الوصية التي تحملها إلي؟: فقصصت عليه القصة من بدايتها إلى نهايتها، فأطرق الرجل السني برأسه إلى الأرض وأخذ يفكر لنفسه: يا إلهي!: لم يكن في تلك اللحظة أحد بقربي، ولم أحدث أحدا بهذه القضية، فكيف اطلع عليها الإمام عليه السلام؟: ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن عليا أمير المؤمنين ولي الله ووصي رسول الله.

إذا كان هذا تصرفهم مع مخالفيهم، فكيف بنا نحن الموالون؟!.

ما اسم والد ميثم التمار؟

من الطريف ما حدث مع السيّد الصدر عندما كان يطبع فلسفتنا، فعندما كان جالساً في المطبعة ذات مرّة، أقبل عليه أحد الاعراب وسأله عن اسم والد الصحابي ميثم التمّار.

فأجابه السيّد: «لا أدري» (١) .

فقال له: «حيف ، علماء النجف لا يعرفون اسم والد ميثم التمّار؟!»

فبادره السيّد سائلاً: « ما اسم والد السيّد أبو الحسن الإصفهاني؟ »

فقال: «لا أدري».

فقال السيّد: «حيف، الإنسان يقلّد الشخص ولا يعرف اسم أبيه!!»

فتحيّر الرجل غيرَ مدركٍ الربط بين المسألتين.

فقال له السيّد: «إنّ محبّة ميثم التمّار لا تحتاج إلى معرفة اسم أبيه، ولكنّ التقليد يحتاج إلى كون المرجع ابن حلال، فإذا كنتَ لا تعرف اسم أب المرجع ومع ذلك صحّ تقليدك، فكيف لا تصحّ محبّة ميثم التمّار [دون معرفة اسم أبيه]؟

---

(١)أنّ اسم والد ميثم التمّار هو يحيى انظر : نقد الرجال ٤٤٥ :٤ منتهى المقال ٣٦٣ :٦ ، وما جاء من أنّ اسم والده عبد الله (فهرست الشيخ الطوسي: ٥٤).

استدلال لطيف للمرجع السيد الخوئي رحمة الله عليه السلام حول غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

لو افترضنا أن هناك مدينة تعيش في ظلام دامس ويكثر فيها التصادم والفوضى بسبب الظلام، وكان حاكم المدينة رجلا حكيما، فاكتشف للناس مصباحا يضيء المدينة بأكملها، فوضع المصباح ليستضيء به الناس وينير دربهم، فرح الناس وبعد مدة قام بعض الناس برمي المصباح بحجر فكسروه، ولأن حاكم المدينة محبا لشعبه، وضع مصباحا آخر، فكسره الناس، جعل مصباحا آخر وكسروه، حتى وضع أحدى عشر مصباحا، والناس تكسر تلك المصابيح، لم يبق عنده سوى مصباح واحد، ماذا يفعل؟ إن أخرجه للناس سيكسروه ويعيشون هم وذراريهم في ظلمات. الحكمة تقول والعقل يقول المحافظة على هذا المصباح أفضل وهو عين الصواب، وفعلا أخفاه الحاكم، حتى يأتي يوم يعي الناس أهمية هذا المصباح حتى يستطيعوا الاستضاءة بنوره والدفاع عنه وحمايته!

هكذا جعل الله بعد نبيه اثني عشر اماما هم مصابيح الدجى لكن الناس قتلوهم واحدا بعد واحد، فأخفى الله آخر امام خوفا عليه حبا للناس لكي يهتدوا به حين تتوفر الظروف لذلك. والحمد لله !

مداس الشيخ أفشل مؤتمر صدام

أخذ مدير الأوقاف الشيخ الشهيد حسن المسلماوي بالقوة لحضور مؤتمر وكان ذلك في الجلسة الختامية . وكان المجرم صدام التكريتي حاضراً والمسؤولين

وكبار رجال الدولة ومن ضمن منهاج المؤتمر كانت كلمة لأحد أعضاء السودان :

كانت الحرب التي شنّها صدام على إيران على أشدّها :: تعرض هذا السوداني للشيعة في إيران وسب الشيعة عموماً وشتم الإمام الصادق عليه السلام فقام الشيخ الشهيد حسن المسلماوي واعترض عليه ورده رداً قوياً وأهانه.

وبعد أخذ وردّ. رفع الشيخ الشهيد مداسه النعل الحوزوي وضرب السوداني : وقُطع التصوير التلفزيوني بأمر من صدام فوراً : وحدثت ضجة غير متوقعة.

حيث أيّد جمع من الحاضرين موقف الشهيد . وعارضه منظمو المؤتمر وانتهى المؤتمر بالفشل :: وأمر صدام بإنهائه فوراً.

وصار حديث الحاضرين انتهى المؤتمر بمداس الشيخ .

عاد الشيخ الى بيته وفي الساعة الرابعة من عصر ذلك اليوم ٢٧/ ٥/ ١٩٨٨ وكان يوم الأثنين.

طوّق البيت والمنطقة بالجلاوزة واعتقل الشهيد عند عودته من المؤتمر وظهر فيما بعد أن البيت والمنطقة قد طوّقا منذ حدوث الحادثة في المؤتمر حتى مجيئ الشهيد الى بيته استعداداً لأعتقاله ، ولكن من البيت وليس من المؤتمر.

هل تعرف كيف قام البعثيون بقتل الشيخ ؟ ضربة شديدة على الرأس بطبر والرأس كان مفتوحاً كدمات شديدة على الوجه قطع الأذن ضرب شديد على الكليتين تكسّر الأضلاع ثلاثة أضلاع مكسورة.

قصه عاشق

رجل يقول كنت جالس في حضرة الامام الرضا ع عليه السلام امام احد الكيشوانيه وكان هناك رجل كبير يعمل فيها فقمت فنظرت اليه ولعمله واخذني فضول بالنظر إليه فسمعته يتكلم بالعربيه مع احد الزائرين وكانت اخلاقه عاليه

فقمت وسلمت عليه والتعرف عليه السلام وبعد كلام طويل معه عن خدمته عند الامام الرضا عليه السلام قلت له ياحجي انت شيخ كبير لو تلاقي مكان آخر في خدمة الامام الرضا عليه السلام قال لي :صار لي عشر سنوات اخدم في هذا المكان وكل يوم عشر ساعات قلت له ألم تحس بالتعب فتبسم وقال لي ابدا واعلم اني في غير هذا المكان لم اقدر أن اقف ساعه واحده والان اقف عشر ساعات و لم احس بتعب ابدا فقلت له ماذا ترتجي من هذه الخدمه ياخادم الامام عليه السلام فبدت دمعه في عينه وقال لي ان الامام الحجه عجل الله تعالى فرجه الشريف لابد وان ياتي لزيارة جده عليه السلام ولعلي اتشرف بمسك نعال الامام الحجه عجل الله تعالى فرجه الشريف فدمعت عيني معه ورأيت العشق في عينيه ولهفة اللقاء في نظراته ياله من عاشق عشر سنوات يخدم وكل يوم عشر ساعات وليس له اي مراد سوى التشرف بمسك نعال الامام الحجه والتبرك بمسكه ماهذا العشق وماهذا الحب يامولاي ياصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هل لنا منك بنظرة في هذا اليوم وكل يوم وليلة.

مظلومية طالب العلم

يقول الفيلسوف الحكيم الشيخ حسن زاده الاملي: مسكين و مظلوم هو المعمم في مجتمعنا فأن نزل للمجتمع و خالط الناس و الشباب قالوا عنه :ليس اهلا للعمامة وما ترك لها قيمة !!؟؟

و ان اعتزل الناس و صار حبيس الدرس او البيت قالوا عنه :لا يمارس دوره في مجتمعه او متكبر مغرور !!؟؟

وان ترك العمل و تفرغ لطلب العلم قالوا عنه: سارق و لص و يأكل بأموال الخمس و الزكوات !!؟؟

وان عمل و صار من اهل الحِرف قالوا : عجيب كيف للمعمم ان يعمل و متى يطلب العلم لقد اساء لقدسية العمامة؟؟

وقائمة التهم طويلة لا تنتهي و لا تقف و حسبنا قصة جحى مع ابنه و حماره فهي شاهد و دليل على ان رضا الناس غاية لا تدرك.

العقيد يجهش بالبكاء !!

يروي احد الجنود العراقيين قال كنت حمـاية لعقيد عراقي يعمل في كربلاء يقول الجنـدي عندما كنا ندخل كربلاء وتلوح لنا قبابها الذهبية يجهش العقيد بالبكاء الشديد وانا اخشى واتردد ان اسأله عن سبب بكائه حتـى قدر لي ان ابات معة في منزلة احد الليالي فبعد ان غلب على حديثنا الثـقة والصراحة سألته عن سبب بكائة بعد ان اقسمت له بالحسين ان لا ابوح بسر بكائه.

عندها كشف العقيد عن سر بكائه قائلا في سنة ١٩٩١وعندما كان حسين كامل يحاصر كربلاء ويحاول اقتحامها مرارا وفشل اتصل به صدام حسين وطلبه لاجتماع سري وعاجل وأخبره صدام في ذلك الاجتماع ان سبب عدم اقتحامك مدينة كربلاء هوه وجود جنود شيعة في صفوف الحرس الجمهوري يمانعون اقتحامك لكربلاء فعليك غربلتهم والقضاء عليهم عندها عاد حسين كامل وطلب من الجميع الاصطفاف.

وقال للجنود لدينا مهمتين اليوم الاولى تطويق كربلاء والثانية الاقتحام فكل جندي يختار ان يكون في واحدة فذهب اغلب الجنود الشيعة في مجموعة التطويق يقول العقيد انا شككت بالغاية من وراء هذة الخطة فبقيت مع مجموعة الاقتحام فقام حسين كامل باطلاق النار على جميع من وقف مع مجموعة التطويق واعدمهم بالحال.

عندها قرر الهجوم على المدينة بجنوده الذين لا يخشون حرمة كربلاء يقول العقيد انا كنت واقف خلف حسين كامل وهوه يتصل بصدام حسين من بين الحرمين ويقول له ابشر يا ابا عدي لقد نفذت ما طلبته مني ونجحت باقتحام المدينة وها انا واقف بين صنمي الشيعة يقول العقيد سمعته وانا معي مسدس ولم اقتله على اساءته للحرمين فلذلك كل ما اقترب من كربلاء ابكي بكاء النساء وانا في اغلب ليالي نومي اشاهد الحسين وانصاره في منامي يأخذون الجنود الذين اختاروا التطويق وعدمهم حسين كامل وعندما اروم الالتحاق بهم يقول لي الحسين عليه السلام انت مع حسين كامل وليس معنا.

هنيئا لكل من التحق بركب الحسين منذ استشهادة الى هذا اليوم لاسيما مجاهدي الحشد الشعبي والقوات المسلحة وتعسا لمن غرته الدينا او منعة الخوف من الوقوف مع ركب الحسين عليه السلام .

تيقنوا تماماً أنّ :مكيالك يكال لك به

رجل فقير زوجته تصنع الزبدة وهو يبيعها في المدينة لإحدى البقالات وكانت الزوجة تعمل الزبدة على شكل كرة وزنها كيلو هو يبيعها على صاحب البقالة ويشتري بثمنها حاجات البيت وفي أحد الايام شك صاحب المحل بالوزن فقام بوزن كل كرة من كرات الزبدة فوجدها ٩٠٠ جرام فغضب من الفقير.

عندما حضر الفقير في اليوم التالي قابله بغضب وقال له :لن أشتري منك ؛ لأنك تبيعني الزبدة على أنها كيلو ، ولكنها أقل من الكيلو بمئة جرام !!

حينها حزن الفقير ونكس رأسه ثم قال : نحن يا سيدي لا نملك ميزاناً ، ولكني اشتريت منك كيلو من السكر وجعلته لي مثقالاً ؛ كي أزن به الزبدة !!!

تيقنوا تماماً أنَّ :مكيالك يكال لك به.

ملاءة فاطمة عليها السلام

روي أن عليا عليه السلام أستقرض من جارٍ يهودي شعيراً، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة، رهنا، وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى داره ووضعها في البيت. فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة

بشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها، فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي من ذلك وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة. فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير، يلمع من قريب فتعجب من ذلك، فأنعم النظر في موضع الملاءة، فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة عليها السلام، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدوا إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم .

ممثل حرمله

يقول الممثل الذي قام بدور حرملة في مسلسل المختار الثقفي (١) : عند زيارتي للعراق متوجها الى كربلاء المقدسة وعند وصولي استأجرنا فندقا وبعدها ذهبنا انا وبعض اصحابي للزيارة وعند دخول اصحابي الى مرقد سيدي الحسين عليه السلام انتابني شعور بالحيرة والخجل والندم وكاني ارى ابا الاحرار يطلب الماء وانا أرميه بسهم في كبده فقلت لأزور قمر العشيرة وارجع لزيارة الحسين عليه السلام.

فوقفت امام مرقد سيدي العباس عليه السلام فأصابتني رعدة وخوف فقلت ما انا بفاعل فرجعت الى سيدي ابا عبد الله مرة اخرى واتممت الزيارة ولم استطيع

---

(١) مسلسل من انتاج الجمهورية الإسلامية الإيرانية سددها الله وحفظها .

ان ارفع راسي الى الضريح المقدس واذا بشيخ من اهل العراق قال لي : مابك؟! ارى انك خجل وتكثر الأستغفار وكان يحدثني بلهجة خاصة.

فقلت :اني خجل بما قمت به من دور في مسلسل المختار من بشاعة الموقف!

فقال لي : ماقمت به أنت هو صحيح دوره مشين وصعب ولكن في هذه المواقف يكون اجرك على الزهراء لأنك ابكيت كثير من المؤمنين على مصيبة ال بيت الرحمة سلام الله عليهم ولك اجر كثير على هذا العمل .

فانتابني الاطمئنان وتممت زيارتي ورجعت الى قمر العشيرة فقلت امام المرقد الشريف: السلام على من احتار به الموت وكان على الموت رؤوف رحيم

من اخلاق السيد الشهيد محمد باقر الصدر قُدِّسَ سِرُّهُ

تحدثت النجف عن كرم السيد الشهيد (١) و أريحيته، و ذكر قصته معه، فتحفز أحد الحاضرين طمعآ في المال لا لحاجته إليه ليكرر ما يشبه تلك القصة فجاء يطلب المال لحاجة ذكرها، و اعتذر السيد الشهيد بعدم توفر المال لديه، و أوعده أنه متى ما توفر فسوف يحقق له ما يريد ظن هذا الرجل أن هذا الإعتذار تبرير لحرمانه و منعه من العطاء، و ليس عذرآ واقعيآ فانهال على السيد الشهيد يكيل التهم و الشتائم، فقال له : إنكم تصرفون الحقوق الشرعية لشراء الذهب لنسائكم وبناتكم، تبنون القصور، و تشترون السيارات، قبل يومين جاء فلان فأعطيته مائة دينار، و أنا اليوم أطلب منكم

(١) اعدم هو واخته بنت الهدى من قبل نظام صدام البعثي .

فلا تعطيني أما السيد فظّل صامتآ يستمع إليه و حاول تهديته بما يمكن، لكن لم تجد معه تلك المحاولات. كنت قد قررت و أنا أسمع إلى وقاحته أن ألقنه درسآ فقد تملكني الغضب والإنفعال و كان السيد الشهيد قد لمح ذلك في وجهي . فلما أراد الخروج خرجت معه إلى باب المكتبة، فأمرني السيد الشهيد بالجلوس، و ظل ساكتا حتى سمع صوت غلق باب المنزل حيث تأكد من خروجه، هنا قال لي ماذا كنت ستفعل؟ فأخبرته بما كنت عزمت عليه.

فقال: لا بأس عليك، إنني أسمع أكثر و أقسى مما سمعت، و يجب عليك أن ترتفع بأخلاقك إلى مستوى المسؤولية، فإني بالرغم مما سمعت من هذا الرجل من تهم و شتائم، فإنني لا أحمل عليه حقدا و لا كرها، لأنه لو اطلع على أوضاعي لما صدر منه ما صدر، و سوف يأتي اليوم الذي يندم فيه، ويصلح خطأه و شاء الله ﷻ أن يأتي هذا اليوم، و جاء الرجل يعتذر يقبل يد السيد الشهيد و عندها ذكرني بما نصحني به و قال، هكذا يجب أن نتعامل مع الناس.

من حياة المجاهد الشهيد صالح البخاتي رحمه الله

في الشهر الأخير من عام ١٩٨٤، وبينما كان شهيدنا الغالي السيد صالـــح البخاتي (١) يخطط مع بعض من إخوته، لعملية تستهدف النظام، وأثناء

(١) احد شهداء فتوى الجهاد المقدس ضد داعش الوهابية الصهيو أمريكية .

عودته من واجب في مناطق شمال البصرة إلى محافظة ميسان، وقبل العودة الى احد مقرات العمليات السرية، تم إلقاء القبض عليه في منطقة قريبة من قضاء القرنة، من قبل استخبارات الفيلق الرابع، بقيادة المجرم سلطان ثابت ،الذي أشرف شخصيا على تعذيب السيد الشهيد، ولم يستطع انتزاع أي اعتراف منه، ما اضطر ثابت سلطان؛ الذي كرم من قبل صدام هو ومحافظ ميسان والقادة الآخرين، بسبب تحقيق هذا الإنجاز إلى ربط السيد البخاتي على أحد أعمدة الكهرباء، والرمي من فوقه ومن الجانبين لغرض التخويف ،والحصول على معلومات تخص العمل الجهادي، في تلك الوضعية الصعبة، واذا السيد البخاتي القائد يصيح بصوت مرتفع، على ضابط التحقيق اذا اعدمتموني فأين تذهب جثتي؟ فأجابه المجرم: نعطيها للكلاب: حينها قال السيد لا! فعندي مئة دينار واعطوها لسائق التكسي، ليرسلها إلى الدفان أبي اصيبع في النجف الأشرف، وهنا جن جنون المحقق، ونادى ثابت سلطان سيدى هذا لا يعترف، ويقول أرسلوا جثتي إلى بيت أبي اصيبع.

كان فقيدنا عطشانَ وطلب من المحقق الماء، وكان المجرم لم يعطه ماءً، وبعد انتهاء التعذيب جلبوا له ماعون من المرق من لحم الكنغر؛ الذي كان يعطى للجنود العراقيون فقال لهم السيد البخاتي: هذا لحم كنغر وانا اقلد السيد الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ وهو محرم لديه: ورفض اكله أمام انظارهم.

أي قوة وأي إيمان وأي تحدي تمتلك يابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟!

وهكذا لم يحصل الجلاوزة المجرمون، على اي اعتراف من المجاهد الكبير رحمه الله ، بالرغم من استخدام كافة وسائل التعذيب الجسدي والنفسي، على الرغم من إستخدام الضرب الشديد والصعق الكهربائي، والفلقه المستمرة والتهديد بالاعدام، والسب والشتم:الخ

من الجدير بالذكر؛ أن عددا كبيرا من الأجهزة الأمنية القمعية، شاركت في متابعة واعتقال هذه المجموعة جهاز الامن والاستخبارات العسكرية من العمارة والبصرة.

على إثر ذلك أودع في زنزانة صغيرة داخل سجن الفيلق، ادخل معه أيضا الى السجن المجاهد مهدي؛ وهو احد المجاهدين المتواصلين مع السيد صالح بالعمل الجهادي، الذي صادف أن تم إعتقاله قبل السيد البخاتي بقليل .

وينقل الشيخ علي حسون الساعدي الذي كان مسجونا قبل الشهيد السيد البخاتي أن عددا من ضباط الأستخبارات قالوا للشهيد في تلك اللحظة انت صالح وصالح والتقارير عليك شكبيرتك تريد تسقط الدولة:! عبالنه صالح واحد ضخم هسه ماتدخل الباب .

بقي شهيدنا المبرور رهن الإعتقال قرابة ستة أشهر، في السجن وفي أحد الليالي الشديدة البرودة؛ رأى السيد صالح البخاتي في منامه الإمام الخميني قدس سره، وشكا له من شدة البرد، فكان رد الإمام رضي الله عنه أن الفرج قريب أو في ثلاثة أيام!

في صباح اليوم التالي جلب الحراس للسجناء عددا من الأغطية الصوفية، وهكذا قد تحقق الجزء الأول من الرؤية المباركة:هكذا فسر السيد البخاتي الأمور.

وفي اليوم الثالث؛ سمع المعتقلين أصواتا مرتفعة، تفيد بأن الجيش أتى بأسير إيراني، وعندما اتوا بالاسير كان مهدي ينظف الغرفة، اذ كان تنظيف الغرفة يوميا على واحد من السجناء، وعندما خرج الضباط لمشاهدة الاسير، فتح مهدي السجل لعله يجد اسم من المجاهدين المفقودين، لكنه لاحظ نسخة من مفتاح السجن فإستحوذ عليها.

عندما رجع للزنزانة؛ وفي الليل أبلغ مهدي السيد صالح والشيخ علي بالأمر، فرد عليه السيد صالح أنك ستخلق لنا مشكله لانهم سيحسون بذلك، فقال له مهدي انها نسخة ثانية، عند ذاك قرروا الهروب عند واجب احد الحراس، من ابناء الموصل الذي كان شديدا معهم، لكن ينام أثناء نوبته في الحراسة:

وهكذا اتفقوا جميعا على الهرب، وكانت الخطة أن يقوم مهدي، بإحداث صوت بالطرق بالقفل، فإذا استيقظ الحارس فإنه يدعي بأنه مريض ويحتاج الحمام، والا فسيقوم بفتح الباب والهرب!

فشلت محاولة الهرب في الليلة الاولى ؛ بسبب النوم بسبب تعبهم الشديد من التعذيب الشديد .

في الليلة الثانية، تأخر السيد البخاني خمس دقائق، لكن كان مازال الحرس النائم لم يتغير، وفعلا تحقق الاحتمال الثاني، ووجدوا الحارس متكئاً على رشاشته

والسيد صالح قرأ الاية القرآنية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس/ ٩] يقول السيد صالح ﷺ :بمجرد خروجنا كنا نتوقع ان نقتل، بسبب كثر الجنود والانارة الشديدة للفيلق، لكن بفضل الله ومنه، وبمجرد خروجنا حدثت عاصفة مطرية شديدة، بحيث تصادمنا ببعض الجنود، ولم يعرفوا اننا اسرى، لان كل واحد كان يبحث عن مخبأ من العاصفة، الى ان خرجنا بالسلام من المعسكر

بعدما نجحوا بالخروج من معسكر الفيلق الرابع، كان في البستان المقابل للمعسكر سيارة وجدوها مركونة، فقال مهدي للشهيد البخاتي؛ إني استطيع تشغيلها ونستخدمها للهروب ثم سنرجعها او نعوضه لاحقا، فرد عليه السيد البخاتي: كيف نفعل ذلك وهذا حرام؟ فقال مهدي نحن مضطرون، لكن السيد البخاتي قال له: وإن فهذا حرام لا يجوز:! واكملوا مسيرهم مشيا على الاقدام .

في الليلة الاولى؛ بقيَ المجاهدون الذي تخلصوا من الأسر بجانب نهر دجلة القريب من المعسكر ولم يعبروه، وصادف أنهم وجدوا طحيناً وملحاً في كوخ بجنب النهر، كانما شخص ما نسيه من أجلهم، فاكلوا الطحين والملح من شدة الجوع. في اليوم التالي، عند الصباح شاهدوا الاستنفار التام حتى طائرات مروحية اقلعت بحثا عنهم!

توجه الى الجمهورية الاسلامية اذ استمر اياما طويلة، بسبب حملات النظام المكثفة، ومن الالطاف الالهية ان الناس تعرفه بـ صالح جبر عباس وهو اسمه الحقيقي؛ لكن اسمه المدون في هوية الأحوال المدنية هو صالح جبر مشري ومشري بالحقيقة جده بعد عباس لكن غير مسجل في مستمسكات عائلتهم فقط بيت سيد جبر قد حذف، لذلك فإن بعض المتعاونين مع النظام الصدامي، من اهل المناطق شاهدوه، لكن لأنهم يعرفون اسمه صالح جبر عباس، والقوات العسكرية تعرف الاسم حسب الوثائق صالح جبر مشري!

كما انه ﵀ يقول: في مرات عديدة، وفي الهور واثناء المسير يمر الجنود الباحثون عنا بامتار قليلة، ونحن بين القصب والبردي لكنهم لم يرونا ونحن نراهم رغم كثرة عددهم:وذلك لم يتم إلا بتوفيق منه سبحانه وتعالى.

بعد ذلك؛ بدأ السيد صالح البخاتي وثلة المجاهدين الأبطال، رحلة المشي لمسافة طويلة، حتى وصلوا إلى منازل عشيرة المواجد، حيث قام أبنائها الميامين بواجب الضيافة، بعد ذلك أنتقل شهيدنا المبرور ومن معه الى مناطق الجهاد الأكثر أمنا.

من رضي بقضاء الله أرضاه الله بجميل الأقدار

عاشت مع زوجها لكنها لم ترزق بأولاد وبعد سنوات حقق الله لها أمنيتها وفي الشهر الرابع من الحمل ذهبت إلى الطبيب للاطمئنان على وضع الجنين. لتتفاجىء هي وزوجها بكلام الطبيب :الجنين الذي تحملينه مشوه وهو

أشبه باخطبوط ويجب إسقاطه حفاظاً على حياتك لأنه قد يشكل خطراً كبيراً عليك عند الولادة!!!

ذهبوا إلى عدة أطباء: لكن النتيجة كانت ذاتها...

وهنا بدأت المشكلة الزوجة رفضت إسقاط ابنها في حين أصر الزوج على ضرورة إسقاطه فلماذا ينتظر أشهر لولادة طفل اخطبوط سيموت فوراً وربما تموت الأم بسببه...لكن الزوجة استمرت بالرفض قائلة: هذا ما ارتضاه الله لي و سوف أرضى به إن كان مشوه فأريد رؤيته ؛ لن أقتل إبني!!!!!!

قام الزوج بطرد زوجته إلى بيت أهلها انقضت شهور الحمل وحصلت المفاجأة: حان موعد ولادة الطفل: خرج الأب من البيت راكضا إلى المشفى وهو حافي القدمين لأن ما سمعه افقده صوابه. . فقد اتصل به أهل زوجته وقالوا له : تعال لترى أطفالك!

نعم ... الذي حدث أن ذلك الجنين المشوه الذي يشبه الأخطبوط لم يكن سوى أربع أطفال بنتان وصبيان!!!!! ولكن تجمعوا في رحم الأم بطريقة جعلت الشكل كأنه جسم واحد بأطراف كثيرة وقد عجزت أجهزة التصوير الشعاعي عن اكتشاف ذلك رقم الدقة!!!!

ما نقوله هو: أن هذه الأم كانت جديرة بهذا العطاء الإلهي لماذا؟

لأنها عندما صدمت بقول الأطباء أول ما نطق به لسانها هو الرضى بقضاء الله.

من رضي بقضاء الله أرضاه الله بجميل الأقدار.

كرم مولانا الإمام الحسين عليه السلام

روي أن إعرابياً أثقلته الديون سلم على الحسين بن علي عليهما السلام فسأله حاجة وقال: سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سئلتم حاجة فاسئلوها من أحد أربعة: إما من عربي شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو ذي وجه صبيح، فأما العرب فشرفت بجدك، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فإني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن والحسين فقال الحسين له ما حاجتک؟ فكتبها الاعرابي على الأرض .

فقال له الحسين سمعت أبي علياً عليه السلام يقول: قيمة كل امرء ما يحسنه، وسمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسئلک عن ثلاث خصال: فإن أجبتني عن واحدة فلک كل ما عندي، وقد حملت إلى صرة مختومة وأنت أولى بها .

فقال: سل عما بدا لک فإن أجبت وإلا تعلمت منک فأنت من أهل العلم والشرف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فقال الحسين : أي الأعمال أفضل؟

قال: الإيمان بالله والتصديق برسوله .

قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟

فقال: الثقة بالله .

قال :فما يزين المرء؟

قال: علم معه الحلم

قا :فإن أخطأه ذلك؟

قال :فمال معه كرم .

قال عليه السلام : فإن أخطأه ذلك؟

قال : فقر معه صبر .

قال : فإن أخطأه ذلك؟

قال : فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه. فضحك الحسين عليه السلام ، ووهبه الصرة وفيها ألف دينار .، فأخذ ذلك الأعرابي وقال ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام/ ١٢٤].

من كرامات أبي الفضل العباس عليه السلام

يقول السيّد عباس الكاشاني قدس سره بينما كنت في بيت المرجع السيّد محسن الحكيم قدس سره ، اتَّصَل سادن الروضة العبّاسيّة المقدّسة السيّد بدري ضياء الدين هاتفيّاً بالسيّد الحكيم ليخبره بأنّ السرداب قد امتلأ ماءً وهو جارٍ من نهر العلقمي ، ويخشى انهدام الحرم بكامله وبضمنه القبر الشريف لأبي الفضل سلامُ الله عليه، فيجب التعجيل بحلّ هذه المشكلة.

أجابه السيّد الحكيم: سنأتي بإذن تعالى الجمعة القادمة، وسنعمل ما في وسعنا إن شاء الله.

كانت الجمعة، فذهب السيّد الحكيم ومعه جمع من العلماء إلى مدينة كربلاء المقدّسة، وتشرّفوا بالدخول إلى الحرم العبّاسي الطاهر، وكنت أنا مِن جملتهم والحديث ما زال لسماحة السيّد الكاشاني .

ثمّ نزل السيّد الحكيم إلى السرداب المقدّس للاطّلاع عن كثبٍ وقربٍ عمّا يحدث، فما أن مدّ نظره ورأى ذلك المنظر حتّى جلس وأجهش بالبكاء بشكلٍ لم نألفه مِن قبل، مما لفت أنظارنا بشدّة. تقدّمتُ أنا، فتطلّعتُ لأرى ما الخبر وما الذي أبكى السيّد الحكيم قدس سره ، فإذا بي أرى ما يثير الإعجاب! فقد حار الماء حول قبر العبّاس عليه ولم يَدْنُ منه مع ارتفاعه، دار الماء حول القبر المبارك من كلّ جهه بصورةٍ وكأنّ حائطاً يمنعه من الوصول إلى القبر الشريف!

وكان على مسافةِ مترٍ واحدٍ تقريباً، أمّا المسافة المتبقّية بين القبر والماء فقد كانت تراباً لم يدنُ منها الماء، بحيث كنت أنفخ فيها فكان التراب يتطاير منها، علماً أنّ الماء كان في فَوَرانٍ يجري بقوة محاذاةً للقبر الطاهر وقد أمر السيّد الحكيم بترك الباب المؤدّي إلى القبر الشريف مفتوحاً أمام أبناء كلّ الطوائف والأديان ليروا بأُمّ أعينهم هذه الكرامة لأبي الفضل العبّاس عليه السلام .

الذهب يلتصق على قبة الامام الحسين عليه السلام ولا يلتصق بقبة ابي الفضل العباس عليه السلام

نقلا عن احد الفضلاء كنت في مجلس احد العلماء يوماً فسالته عن كرامة لابي الفضل العباس على ان تكون الكرامه مما لم اسمع بها او اقرأها فقال لي تعال

معي الى كربلاء المعركه لاريك امراً فقلتُ نعم فقال هل سمعت ان اهل الحسين واصحابه كانوا عطاشى؟ قلت نعم قال هل سمعت ان الحسين قال لاصحابه واهل بيته سيسقيكم جدي بكاسه الاوفى شربة لا تظمأون بعدها ابدا؟ فقلت له نعم فقال لي كل الذين استشهدوا حتى القاسم بن الحسن وعلي الاكبر لما وقعوا نادوا الحسين هذا جدي رسول الله قد سقانا بكاسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابدا ؟فقلت له نعم فقال الا العباس رفض ان يشرب من هذا الكاس الاوفى!فقلت له لماذا؟فقال لي كان يقول لا اشرب حتى ياتي الحسين ويشرب قبلي من كاسك يا رسول الله ثم اشرب بعده !!!فهل رايت هذا العظيم كم هو وفي؟ فاذهلني هذا الكلام فانهرت ولم اتكلم ثم قال لي اسمع هذه الكرامه وهي ليست بعيده زمناً عن وقتنا فقلت نعم ماهي؟فقال حين جاء الشاه الصفوي وقام بتذهيب قباب ائمة اهل البيت وكان قد شرّع بتذهيب قبة الامام الحسين وابي الفضل العباس صلوات الله عليهما سويا. وفي وقت واحد فكان الذهب يلتصق على قبة الامام الحسين ولا يلتصق بقبة ابي الفضل العباس واحتار البناءون الذين كانوا يعملون على التذهيب وفعلوا ذلك بعدة طرق لكن الذهب يسقط من قبة ابي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه حتى قال لهم الشاه يبدوا اني عرفت المغزى اوقفوا التذهيب في قبة العباس واكملوا التذهيب في قبة الحسين وفعلا ما ان قاموا باكمال قبة الامام الحسين عليه السلام باشروا بتذهيب قبة ابي الفضل العباس واذا بهم يفاجئون بان الذهب كان يلتصق بشكل طبيعي ولم تسقط منه قطعة واحده فقال لي هل تعلم مالذي كان

يحصل؟ فقلت لا هل تعلم؟ فقال لي كان ابو الفضل صلوات الله عليه يأبى الا ان يكتمل تذهيب قبة الحسين اولا ثم يسمح بتذهيب قبته فكان هذا مما اذهل عقلي وقلبي وفكري لا الشمسُ ينبغي لها ان تدرك القمر. السلام عليك ايها العبد الصالح العباس ابن امير المؤمنين فدتك مهجتي ووجداني وكل جوارحي.

من منكم مع الحسين؟

اقرأ هذه القصة التي لا يعرفها إلا القليل القليل، وقد حكاها من عاش تفاصيلها وهو رجل كبير السن : يقول في سنة ١٩٩١ وبعد دخول قوات الحرس الج.مهوري إلى مدينة كربلاء، وقمعها الانتفاضة الشعبانية، وضرب القبة الحسينية: والدمار منتشر في كل مكان،والجثث منتشرة بين أنقاض البنايات، وآلة الموت الصدامية تسحق بجنازير الدبابات كل شيء يتحرك، والقوات المختصة وأجهزتها الرهيبة تسوق الآلاف من الشباب إلى المذابح: يقول صاحبنا الرجل الكبير السن كنا حوالي ثلاث سيارات، والأجهزة تأخذنا لا نعرف إلى أين؟!: ولكن باتجاه الصحراء خارج كربلاء: يقول: وفي الطريق وجدنا قوات أخرى، فحوّلوا مسارنا باتجاه طريق فرعي: وهناك أنزلونا في أرض مستوية، تحيط بها التلال: وبركلات الجنود، والضرب بأخمص البنادق، والشتائم القذرة: وجدنا أنفسنا وجها لوجه مع المجرم حسين كامل: فقلنا مع أنفسنا: هذه هي نهايتنا: كان متغطرسا مشمئزا، وكنا نتقصد التحديق في التراب؛ لكي لا نرى بشاعة وجهه، ولكن

بشاعة ألفاظه وعصبيته تجبرنا للنظر إليه، وفي كل لحظة نقول: سيصدر أمره بإطلاق النار علينا، ونعيد التشهد في كل لحظة:ثم قال ما خلاصته من منكم مع صدام حسين، ومن منكم مع الحسين؟:

يقول الرجل: ارتعدنا لهذه المقارنة، وعشرات من فوّهات البنادق مصوبة إلينا، ولم يطل تفكيرنا وخيارنا، حتى نهض شاب في حوالي السادسة عشرة من عمره، وقال بصوت جريء وثابت أنا مع الحسين.

فقال له المجرم حسين كامل اذهب وقف هناك ثم ساد صمت رهيب وكان المجرم يتخطى فوق رقابنا، ويتبختر ثم رفع يده فاندفع أحد كلابه وناوله بندقية، وهيأها للرمي، فسددها باتجاه الشاب وافرغ فيه طلقات البندقية كاملة: فسقط الشاب مضرجا بدمائه، ثم عاد والتفت إلينا وأعاد سؤاله ثانية من منكم مع صدام حسين، ومن منكم مع الحسين؟!

فنهض شاب آخر بعمر الأول تقريبا وقال أنا مع الحسين.

فقال له المجرم اذهب وقف هناك بجانب تلك الجيفة (١)فذهب الشاب بخطوات ثابتة، ولكن قبل أن يصل أطلق عليه النار وسقط هو الآخر مضرّجا بدمه .

يقول الرجل: كان حسين كامل مرعوبا، رغم أنه هو الآمر الناهي ولم يكرر السؤال؛ كيلا يتفاجأ بأن الجميع يمكن أن يكونوا مع الحسين .

---

(١) وطبعا كان يقصد الشهيد الذي أطلق النار عليه.

يقول الرجل: ثم انهال علينا بأفضع الشتائم والسباب في أعراضنا وشرفنا، ونسائنا: ثم قال لنا: يله وللو!: أي اذهبوا .

يقول الرجل: لم نصدق كلماته الأخيرة إلا حين انهالت علينا الركلات ثانية، فنهضنا بأسرع ما يمكن، وهرولنا على غير هدى، ونحن نتلفت مذعورين، ونتفرّس في وجهي الشهيدين؛ لكي نحفظ ملامحهما جيدا، ولكي نعرف على الأقل من هما؟

يقول الرجل ساخرا من نفسه: ذهبنا نحن جماعة صدام حسين إلى بيوتنا، وفي الليل في عالم الرؤيا رأيت الحسين العظيم قادما، ومن خلفه الشهداء بكل مهابة على خيولهم البيضاء: فتوقف الإمام الحسين عند الشهيد الثاني، فترجل وقبل الشهيد وحمله ووضعه على فرسه، ثم قال للشهداء هذا الرجل يدفن معي في الضريح ثم خطى باتجاه الشهيد الذي قتل أولا، وقبله أيضا وحمله على فرس أحد الشهداء وقال أما هذا فيدفن مع الشهداء في ضريحهم

فسأله أحد الشهداء لماذا يا سيدي والاثنان استشهدا في سبيل الله ؟؟؟

فأجاب الإمام نعم، الاثنان استشهدا في سبيل الله، ولكن الثاني رأى الموت بعينيه، ثم قال أنا مع الحسين :

من هو المقدس الاردبيلي؟ وما علاقته بالامام الحجة عجل الله فرجه الشريف

الشيخ أحمد بن محمّد الأردبيلي، المشهور بـ « المحقّق، والمقدّس الأردبيليّ »، من أشهر فقهاء الشيعة الإماميّة في القرن العاشر الهجريّ، له تحقيقاتٌ وآثار

أبكار في: الفقه والأصول والتفسير والحديث والرجال والكلام أمره،في الثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، أشهر من أن يحيط به قلم، أو يحويه رقم، كان متكلّماً فقيهاً جليل الشأن رفيع المنزلة، أورعَ أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم، وكفى في ذلك ما قاله العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار: أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال: كنتُ في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغري النجف الأشرف على مشرِّفها السلام، وقد ذهب كثير من الليل، فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة، فأقبلت إليه، فلمّا قربتُ منه عرفتُ أنّه أستاذنا الفاضل العالم التقيّ مولانا أحمد الأردبيليّ قدّس الله روحه، فأخفيتُ نفسي عنه حتّى أتى البابَ وكان مغلَقاً فانفتح له عند وصوله إليه، ودخل الروضة، فسمعته يكلّم كأنّه يناجي أحداً، ثمّ خرج وأُغلق الباب، فمشيتُ خلفه حتّى خرج من الغريّ وتوجّه نحو مسجد الكوفة، فكنتُ خلفه بحيث لا يراني، حتّى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استُشهِد عنده أمير المؤمنين عليه السلام ، ومكث طويلاً،، ثمّ رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغريّ، فكنتُ خلفه، حتّى قرب الحنّانة فأخذني سُعال لم أقدر على دفعه، فالتفتَ إليّ فعرفني وقال: أنت أمير علاّم ؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع ها هنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلتَ الروضة المقدّسة إلى الآن، وأقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تُخبرني بما جرى عليك الليلة من البداية إلى النهاية، فقال: أُخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما

دمتُ حيّاً، فلمّا توثّق ذلك منّي قال: كنتُ أفكّر في بعض المسائل وقد أُغلِقتْ عليّ، فوقع في قلبي أن آتيَ أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك، فلمّا وصلتُ إلى الباب فُتح لي بغير مفتاحٍ كما رأيتَ، فدخلتُ الروضة وابتهلتُ إلى الله في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعتُ صوتاً من القبر أن ائتِ مسجد الكوفة وسَلِ القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ؛ فإنّه إمامُ زمانك، فأتيتُ عند المحراب وسألته عنها وأُجِبت، وها أنا أرجع إلى بيتي.

مواساة العلماء للأمة في حياة المرجع الشيخ محمد حسين الكاظمي قدس سره

لقد تميز العلماء المتقون بالورع والاحتياط الشديد حتى في المباحات ومن اولئك الابرار المرحوم آية الله العظمى الشيخ محمد حسن الكاظمي قدس سره الذي كان في زمانه المرجع الاول للمسلمين أجل وكانت ترد اليه الاموال من مختلف البلدان الاسلامية فيقسمها على الطلاب والمستحقين ولا يدخر منها لأهله قليلاً او كثيراً ولا يستأثر عن اصغر طالب برغيف، ونذكر هذه الوراعة التي تشير بوضوح الى مدى الورع والاحتياط الذي وصل اليه ذلك العالم الرباني وهي كالتالي صادف ان ذهب يوماً مع مجموعة من تلاميذه الى مدينة كربلاء المقدسة لزيارة الامام الحسين عليه السلام وما وصلها الا بعد ان لقي من سفره التعب الشديد وقبل ان يأخذ نصيبه من الراحة قصد الضريح الشريف فقام بآداب الزيارة وادى الفريضة وكان قد بلغ الجوع منه مبلغه

.

فطلب الطعام فقدم اليه خبز وكباب حار شهي ولما تناول لقمة منه ووجده لذيذاً وشعر من نفسه القبول والرغبة رفع يده عنه سائلاً عن ثمنه فلما اجيب وعرف ان ثمن غدائه يعادل اجر عامل صغير يعمل طول النهار كله في حرارة الصيف وصبارة الشتاء لقاء اجر ينفقه على عائلته يوماً وليلة صاح قائلاً: خذوه عني فلست بأكل، في وجبة واحدة طعاماً يشرى باجر عامل يعمل جاهداً النهار كله . وقد تمثل الامام علي عليه السلام بقول القائل

وحسبك داءٌ ان تبيتَ ببطنةٍ وحولكَ أكبادٌ تحنُّ الى القدِّ

الاستفادة من الوقت والتأكيد على حفظ القرآن في سيرة المرجع السيد حسين البروجردي قدس سره

والآن ننتقل الى عالم رباني آخر هو المرجع الاعلى السيد البروجردي قدس سره لقد ذكر الشيخ الموحدي ان السيد رحمه الله كان بسبب كثرة اشتغاله في تصديه للمرجعية وادارة شؤون الامة يتأخر احياناً دقائق عن موعد الدرس . حيث كان الطلبة العلماء ينتظرونه لالقاء دروسه في الفقه الاسلامي الاستدلالي المعروف في الحوزات العلمية بـ بحث الخارج وفي مرة من المرات زاد تأخره بدقائق اكثر مما كان يتأخر عادة، فلما وصل السيد البروجردي قدس سره اعترض عليه السلام احد الطلبة من العلماء بلطف وقال له: ان اوقات الطلبة تضيع هكذا، فأجابه السيد قدس سره : لماذا تضيعون اوقاتكم انا حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم في اوقات الانتظار، انتم كذلك لا تجلسوا عاطلين بل

استفيدوا من دقائق الانتظار لحفظ الآيات القرآنية سبحان الله : يا لها من التفاتة رائعة من قبل هذا العالم الرباني.

اجل ومن روائع أقوال الإمام علي عليه السلام بهذه المناسبة إن أوقاتك أجزاء عمرك فلا تنفد لك وقتاً إلا فيما ينجيك.

موقف السيد حسن المدرسي من محافظ طهران

صعد آية الله المجاهد السيد حسن المدرس من انتقاداته الجريئة للطاغية المحافظ المنصوب من قبل الشاه في طهران فأرسل اليه المحافظ رسالة شفوية تهديدية عبر احد مقربي السيد يقول: اخبر السيد ان فلاناً يرجوك ان لا تدوس على ذَنَــبه (١).

فرد السيد عليه ساخراً لابد إن يبين لي حضرته أين حدود ذَنَــبه ، لأني اينما أضع قدمي اجد هناك ذَنَــبا لحضرته وهكذا جعل الله في مواجهة كل طاغية مؤمناً يوقفه عند حده أو يفضح أمره، تلك هي سنة الله في الحياة وعلى مدى التاريخ والشهيد السيد حسن المدرس لم يخش من كبير الطواغيت الشاه فكيف بهذا المحافظ المتهور.

---

(١) ذيله وهي كنايه عن اساءته وجرائمه فهي ممتدة على طول وعرض البلاد.

اهتمام السيد ابو الحسن الاصفهاني ﭭ بحفظ سمع الناس

نقل فضيلة الشيخ احمد معرفت ﭭ ان اشخاصاً جاءوا الى المرجع الاعلى المرحوم آية الله العظمى السيد ابي الحسن الاصفهاني ﭭ وطلبوا منه ان يسحب وكالته من احد العلماء الذي قالوا عنه للسيد الاصفهاني بانه لا يستحق هذه الثقة والاعتماد والوكالة المرجعية استمع السيد الاصفهاني للشكوى والطلب ولكنه لم يتفوه بكلمة حتى انفض المجلس، ثم جاؤوا في اليوم التالي واعادوا الكلام الى السيد، وكذلك لم يعطهم السيد الاصفهاني أي كلام وفي اليوم الثالث حضروا عنده وكرروا قولهم بالحاح، فقال السيد لقد تأملت في الموضوع كثيراً ولكني رأيت ان هذا العالم كان قبل وكالتي يستميل قلوب نصف الناس، وبوكالتي اصبح يستميل قلوب كل الناس، فانا اذن اعطيته النصف الاكثر، والان ان سحبت ثقتي منه والغيت وكالتي فسوف تسقط مكانته بين الناس كاملة حتى النصف الذي يخصه، وهذا ظلم لحقه وتجاوز عليه، اذ لا يمكن اللعب بسمعة الناس والاعتداء على مكانتهم.

موقف الشيخ الشهيد فضل الله النوري ﭭ عند إعدامه

عندما جاءت ساعة تنفيذ حكم الإعدام للرجل الشامخ آية الله الشيخ فضل الله النوري ﵀ وكان الناس المغلوبون على امرهم يتفرجون على الموقف من بعد ويحول بينهم وبين منصة الاعدام رجال الشرطة احضروا الشيخ

بعمامته البيضاء وعباءته، وكان يمسك بعصاه ومحاطاً بالشرطة يمشي مشية الصامدين وكان الصبر يمشي متمثلاً في رجل، ثابت القدم، بارد الاعصاب، مطمئن النفس، سليم القلب هكذا وصفه اعداؤه الذين انبهروا بقوة شخصيته الايمانية العظيمة، وقد نقلوا تلك اللحظات كما يلي: القى الشيخ النوري نظرة على الناس المتجمهرين ثم نظر الى السماء وتلا قوله تعالى ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر/ ٤٤] ثم خطا نحو المشنقة وكان الوقت ساعة ونصفاً قبل غروب الشمس من اليوم الثالث عشر من شهر رجب الحرام عام ١٣٢٧هـ، يوم ميلاد الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام وفي هذه الاثناء عصفت رياح شديدة وكانت لحيته البيضاء الطويلة تتجاذبها الرياح يمنة ويسرة وفجأة نادى الشيخ خادمه من بين الناس، فأخذ يشق الصفوف حتى اوصل نفسه الى الشيخ وقال: نعم سيدي: فخمد ضجيج المتجمهرين، لينظروا ما شأن الشيخ مع خادمه فرأوه قد ادخل يده في جيبه واعطى خادمه ختمه الذي كان يوقع به رسائله وبياناته فامره ان يكسر الختم كيلا يقع بعد شنقه بيد اعدائه فيزورون به اراءه ومواقفه للناس ولمن يأتي من بعده انه حقاً لمن المواقف البطولية الفريدة من نوعها.

فنفذ الخادم طلب الشيخ امام عين الشيخ وعلى مرأى من الناس عند ذلك رمى الشيخ عصاه على الارض، ثم خلع عباءته السوداء الرقيقة الصيفية ورماها امام الناس ثم اركبه الشرطة على ظهر بغلة استعداداً للشنق

فأخذ يخطب في الناس عشر دقائق : فمما قاله لهم الهي اشهد انني قلت للناس ما لزم لي قوله، الهي كن شاهداً انني اقسمت للناس بقرآنك الكريم الهي اشهد لي في هذه اللحظات الاخيرة فاني اكرر قولي لهم، ان القائمين في هذه الحكومة اناس ليس لهم دين، وقد اضلوا الناس بدعاياتهم، ان اساس هذه الحكومة مخالف للاسلام، وليبقى الحكم بيني وبينكم عند النبي محمد بن عبد الله ﷺ.

وهنا اخذ الشيخ عمامته ورفعها بيده يلوح بها امام الناس وهو يخاطب العلماء، انه اذا سلبوا مني هذه العمامة، اعلموا انهم سوف يسلبونها منكم يوماً ثم رماها الى الناس وفي هذه الأثناء وضعوا حبل المشنقة في رقبة الشيخ، وحركوا البغلة من تحته ورفعوا الحبل، فأصبح الشيخ معلقاً مشنوقاً، وهبت الرياح بشدة وارتفع الغبار من الأرض وكان الجو حاراً والناس يتصببون عرقاً يضيف راوي هذه اللحظات، اننا رأينا فيما بعد كيف ابتلي كل من ساهم في هذه الجريمة، فتورط في مشاكل لم يحسب لها حساباً من قبل.

موقف ثقة الاسلام التبريزي قدس سره الصارم تجاه الاحتلال الروس

في اليوم الاول الى الرابع من محرم الحرام عام ١٣٣٠هـ انتشرت عساكر الروس لاحتلال محافظة اذربيجان الايرانية، فاعلن العلامة المجاهد ثقة الاسلام التبريزي وجوب مقاومة الاحتلال الروسي، ولكن شراسة العساكر قهرت المقاومة حتى وصلوا الى بيت العلامة التبريزي وهم يدوسون على اجساد

الشهداء الذين سقطوا في حماية البيت، فاخذ الغزاة الروس سماحة الشيخ التبريزي الى السجن وطلبوا منه اصدار بيان في شرعية الاحتلال وان الوجود العسكري للروس في آذربيجان امر ضروري للأمن وان رفض اعدم!، فرد عليهم الشيخ التبريزي قائلاً: انا مسلم ولا اكتب ضد وطني شيئاً، انتم اطردوا كل من في آذربيجان صغيراً وكبيراً حتى تحصلوا على الامن الكامل كناية عن الناس ليسوا معكم ولما رأوا من الشيخ موقفه الرافض هذا اقتادوه الى منصة الاعدام ومعه ثمانية من قيادات المقاومة علماء دين ورجال مؤمنين وذلك امام الملأ في ساحة المدينة وفي يوم عاشوراء سنة ١٣٣٠هـ تحدياً لكل المشاعر الدينية والوطنية ثم بررت دولة الروس الجائرة اعدامها لهؤلاء العلماء بان دولة ايران ضربت حصانة العلماء عرض الحائط باعدامها للشيخ فضل الله النوري قدس سره .

نصائح تبليغية من الشيخ محمد جواد مغنية قدس سره

قدم الكاتب الاسلامي الشهيد الشيخ محمد جواد مغنية قدس سره الى النجف الاشرف عام ١٩٧٧، يقول احد تلامذته دخلت عليه الحجرة وفوجدته محاطاً بالكتب وبعض الجرائد واوراقه التي يكتب فسألته: هل يمكنكم اعطاؤنا نصيحة في مجال التأليف والتبليغ الكتابي؟

فقال: اهم شيء ان تعين امام شاخصك أي الجهة التي توجه اليها الخطاب، من أي طبقة هذا الذي تريد الكتابة له عند ذلك اكتب ما تريده ولا تفكر فيمن لا يوافقك من الطبقات الاخرى لانك لم تكتب اليهم فمثلاً اذا اردت

مخاطبة الشباب حدثهم بما يفهمونك، ولا تهتم بالذين قد لا يرتاحون لكتاباتك، لانهم اساساً ليسوا جهة خطابك وفي الدرجة الثانية وسع دائرة معلوماتك الثقافية ثم لا تخشى احداً الا الله فهذه ثلاث نصائح اساسية خذها في مجال التأليف:

موقف شجاع للسيد جمال الدين الافغاني ﭬ أمام الشاه الايراني

ذكر سماحة الشيخ الفلسفي في محاضرة القاها زمن الشاه ان المصلح الكبير السيد جمال الدين الاسد ابادي المعروف بالافغاني سافر الى مصر واخذ يستنهض المسلمين ويدعوهم الى اليقظة والوحدة والاصلاحات السياسية في البلاد الاسلامية والوقوف بوجه الاستعمار والاستبداد الداخلي وبالطبع فان هذا التحرك لم يكن يعجب الحكومة المصرية فقررت ابعاد السيد جمال الدين الافغاني عن مصر، فوصل الى ايران، وكانت عاصمتها أنذاك مدينة اصفهان وبمناسبة قدومه عقد العلماء والوجهاء مجلساً كبيراً لاستقباله وكان الشاه القاجاري قد حضر المجلس للقاء به ايضاً كان السيد الافغاني في المجلس يلعب بسبحته، يرميها ثم يلقفها، يلفها بأصبعه ثم يفتحها، وكان الشاه جالساً بجانبه، فقال له احد الحاضرين: لا يليق بك هذا يا ايها السيد، ان اللعب بالسبحة خلاف الادب في الجلوس مع الشاه.

فرد عليه السيد، والشاه يسمعه: عجيب امركم، تعترضون عليَّ وانا العب بسبحتي التي هي ملكي الشخصي، ولا تعترضون على هذا الشاه الذي يلعب في بلاد الاسلام كما يشاء، ومن دون ان يرى مصلحة الامة ومصيرها؟

موقف لطيف مع الشهيد المظلوم محمد باقر الصدر ﭬ

تقول الحاجة أم جعفر زوجة الشهيد الصدر :إنني أتذكر أن الكبرى من البنات في صغرها كانت محمومة في يوم ما،ولما دخل السيد الشهيد محمد باقر الصدر البيت توجّه مباشرة في لهفة وحنوٍّ إليها ، فاندفع جميع أفراد البيت بقلوبهم وحواسهم معه بشكل لافت إلى صوب الفتاة المريضة.

هناك التفت أختها التي تصغرها إلى ذلك الإهتمام وتلك العناية فلما رأت ذلك القدر من حنوٍّ وعطف أبيها ثم أهل البيت معه ، تحركت مشاعرها وأشواقها ، وتمنّت أن تكون هي المريضة بدل اختها ، ما كان منها إلّا أن انتظرت فترة حتى خرج أبوها من البيت ، فبقيت تترصد له عند دخوله ، وما أن أحسّت بمقدمه ، حتى ألقت بنفسها على الفراش ، تتمارض وتتأوّه وتئن ، في حركة تمثيلية برئية حلوة ، تستدر بذلك عطفه لغالي.

ففهم السيد الشهيد رأساً وتوجه إليها في الحال ، فاحتضنها وأخذ يلاطفها ويقبّلها وهو يقول : حبّوبتي : أين يؤلمك يا نور عيني ؟؟

فردت في براءة : آه : إن شعري يؤلمني يا أبت !!!

وكان الكل يرقب ذلك المنظر ، فانفجر الجميع في موجة من الضحك والتعليقات ، مماحدا بها أن تجعل وجهها بين يديها في دلٍّ وخجل.

نصر الاسلام بأخلاقك

الحمد لله فكر لحظه انظر ماذا جرى ففي الحديث . تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة .

منذ سنوات ، انتقل أحد المسلمين للسكن في مدينة لندن – بريطانيا ليقترب قليلا من مكان عمله، و كان يركب الباص دائماً من منزله إلى مكان عمله. بعد انتقاله بأسابيع، و خلال تنقله بالباص، كان أحياناً كثيرة يستقل نفس الباص بنفس السائق. وذات مرة دفع أجرة الباص و جلس، فاكتشف أن السائق أعاد له ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة. فكر المسلم وقال لنفسه أن عليه إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقه. ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: إنسَ الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل ، و لن يهتم به أحد كما أن شركة الباصات تحصل على الكثير من المال من أجرة الباصات ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ، إذن سأحتفظ بالمال و أعتبره هدية من الله وأسكت. توقف الباص عند المحطة التي يريدها المسلم، و لكنه قبل أن يخرج من الباب ، توقف لحظة و مد يده و أعطى السائق العشرين بنساً و قال له: تفضل، أعطيتني أكثر مما أستحق من المال!!! فأخذها السائق وابتسم و سأله: ألست الساكن المسلم الجديد في هذه المنطقة؟ إني أفكر منذ فترة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام، و لقد أ عطيتك المبلغ

الزائد عمداً لأرى كيف سيكون تصرفك!!!!! و عندما نزل المسلم من الباص، شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف!!! فتمسك بأقرب عامود ليستند عليه، و نظر إلى السماء و دعا باكيا: يا الله ، كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً!!!

أحياناً نكون نحن النافذة التي يري منها الآخرون الأسلام يجب أن يكون كلُّ مِنَّا مثَلاً وقدوة للآخرين ولنكن دائماً صادقين ، أمناء وقبل كل شئ فتذكر أن الله عليك رقيب.

نهر سلسبيل ووصايا الامام الحجة ﷻ

يقول احد كبار العلماء من مراجع التقليد يأبى ذكر اسمه في هذا الكتاب :

يقول سيد من أهل العلم من مدينة سامراء : ذهبت مشيا على الأقدام لزيارة مرقد سيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام الكائنة قبته ومزاره على بعد ثمانية فراسخ من سامراء وفي أثناء سيري ضللت الطريق ، وآذاني الحر والعطش ، حتى وقعت على الأرض فاقد الوعي ، ولم أعد أعي مما حولي شيئا ثم لما فتحت عيني بعدئذ فجأة وجدت رأسي مستريحا على ركبة رجل وهو يسقيني الماء فشربت ماء لم اشرب مثله حتى الآن في حلاوته ولذته ثم انه بسط سفرة فيها خبز ، فناولني عدة أرغفة وقال لي : يا سيد أغسل بدنك في هذا النهر لتتبرد قلت له : لا ماء هنا ، حتى أني قد أغمي علي من العطش ووقعت على الأرض وليس هنا من ماء.

قال الآن انظر هذا نهر ماؤه طيب لذيذ يجري إلى جوارك نظرت إلى الجهة التي أشار إليها فرأيت إلى جنبي على مسافة مترين أو ثلاثة نهر يجري رقراقا ، أدهشني وجوده ، فقلت في نفسي نهر بهذه اللطافة إلى جنبي وكدت أموت من العطش ؟

سألني هذا الرجل يا سيد إلى أين وجهتك ؟

قلت : أريد زيارة سيد محمد عليه السلام .

فقال : هذا حرم السيد محمد ، وتطلعت إلى الموضع الذي أشار إليه فشاهدت قبة سيد محمد ظاهرة في حين كان الحرم الطاهر يبعد عدة فراسخ ومهما يكن فقد مشينا معا باتجاه حرم سيد محمد عليه السلام وفي أثناء الطريق فطنت إلى إن هذا الرجل هو الإمام بقية الله روحي فداه ، فحفظت ما علمني إياه الإمام عليه السلام في سيرنا هذا من أمور هي :

الأول : أكد الإمام كثيرا قوله : يا سيد اقرأ القران ما استطعت ، ولعن الله القائلين بتحريف القران الواصفين الأحاديث بالتحريف.

الثاني : اجعلوا تحت لسان الميت عقيقة كتب عليها أسماء الأئمة عليهم السلام .

الثالث : أحسن إلى أمك وأبيك وإذا كانا ميتين فصلهما بالخيرات والمبرات.

الرابع : اقصد العتبات المقدسة للائمة الأطهار عليهم السلام للزيارة ما استطعت وزر كل قبور أبناء الأئمة والصالحين.

الخامس : عليك باحترام السادة والذرية العلوية ما وسعك الاحترام وعليك أنت أيضا أن تعرف قدر انتسابك إلى أهل بيت الرسالة واشكر الله تعالى

كثيرا على هذه النعمة التي انعم بها عليك فان هذا النسب مبعث السعادة والعزة لك في الدنيا والآخرة .

السادس : لا تدع صلاة الليل وخذها باهتمام كبير وقال عليه السلام يا حسرة على أهل العلم الذين يرون أنفسهم مرتبطين بنا ثم لا يواظبون على صلاة الليل.

السابع : لا تترك تسبيح الزهراء عليها السلام ولا زيارة سيد الشهداء عليه السلام من قرب أو بعد .

الثامن : لا تدع قراءة خطبة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي خطبتها في مسجد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولا الخطبة الشقشقيه لأمير المؤمنين عليه السلام ولا خطبة السيدة زينب عليها السلام التي خطبتها في مجلس يزيد لعنه الله .

عند هذا الحد كنا قد بلغنا في مسيرنا قريبا من الحرم وفجأة افتقدت الإمام عليه السلام إذ غاب عن بصري ووجدت نفسي بمفردي (١) .

أقول إن الكرامات التي قام بها الإمام عليه السلام لهذا السيد من قبيل إعطائه الماء اللذيذ وإنشاء نهر سلسبيل في الصحراء وطويه المسافة للمرقد الشريف كلها هي نوع من التصرف بولاية الإمام عليه السلام التكوينية وهذا التصرف لا يحدث الا بإذن الله تعالى الخاص ولما كان الإمام عليه السلام هو الولي العام على النظام البشري فان هذه الأمور التي تجري وفق مشيئة الإمام عليه السلام وبناءً على إرادته هي من حفظ النظام البشري وهذا ليس من الأمور العجيبة إذا نظرنا

---

(١) نقلا عن كتاب الكمالات الروحية للابطحي.

إلى مقام الإمام ﷻ إذ ورد في الحديث عبدي اطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون فإذا كان عبد من عبيد الله العاديين عندما يصل إلى هذه المرتبة يكون فعله من فعل الله تعالى إذن فما بالك بالإمام المعصوم والذي هو حافظ نظام البشرية بصفته الولي العام ثم إن جميع الأشياء هي مستجيبة له فبمجرد الإشارة تأتي إليه وذلك لان الإمام يمثل في واقعه الولاية الإلهية الحقة في نظام الوجود ولأنه أعلى وأقدس مخلوق في زماننا.

والحمد لله الذي فتح بصيرتنا على إمام زماننا وجعلنا من المرتبطين به إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين اللهم عجل لوليك الفرج والنصر والعافية!!!:

بركات برالوالدين وحب سيد الاوصياء عليه السلام

روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره في كتاب الكافي بسنده عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت.

على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إني كنت على النصرانية وإني أسلمت

فقال :وأي شيء رأيت في الاسلام؟

قلت :قول الله عز وجل ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ ﴾[الشورى/ ٥٢] .

فقال لقد هداك الله .

ثم قال: اللهم اهده ثلاثاً صل عما شيء يا بني:

فقلت: إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي، وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟

فقال: يأكلون لحم الخنزير؟

فقلت: لا ولا يمسونه:

فقال: لا بأس فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله

قال زكريا: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله، فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي [يعني أغسل] ثوبها ورأسها وأخدمها:

فقالت لي :يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى عنك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟

فقلت :رجل من ولد نبينا أمرني بهذا .

فقالت :هذا الرجل هو نبي؟

فقلت: لا ولكنه ابن نبي.

فقالت :يا بني إن هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء.

فقلت :يا أماه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه.

فقالت: يا بني دينك خير دين، اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل.

فقالت: يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها .

كانت أبر بوالديها منه

روى الشيخ الكليني أيضاً في كتاب الكافي بسنده عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام ببر إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة فلما نظر إليها سر بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها:

فقيل له:يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟

فقال :لأنها كانت أبر بوالديها منه.

هدايا الأموات

هذه القصة نقلها السيد السبزواري قدس سره في كتابه مصابيح القلوب حكاية قال فيها: رأيت في عالم الرؤيا و كأني بين قبور مقبرة يزد في احدى ليالي الجمعات ، و كأن الوضع البرزخي للموتى قد كشف لي، و إذا بالجميع يستلمون هداياهم ، فأحدهم يتسلم هدية تؤكل ، و الآخر هدية تشرب

،وآخرون و آخرون إلا شخصا واحدا لا هدية في يده ، ذهبت اليه و سألته من تكون أنت ؟و لماذا لم يصل شيء اليك ؟ فأجاب هل ترى ما ارى ؟ ان هذه الأرواح هي أرواح الموتى من سكان يزد ، وصلتهم خيرات أهلهم ففرحوا بها ، إلاأنا ، فأنا من المدينة الفلانية ، و قبل سنين مررت من هنا وعيالي ، فمرضت و متّ ودفنت هنا ، فذهبت زوجتي و تزوجت و ورثت كل أموالي و لم تذكرني و ليس لي أولاد ،فقلت له : هل لي أن أخدمك ، فقال : نعم : اذهب الى بيتها في سوق الحدادين: الى هنا انتهى الحلم وأفاق صاحبنا السبزواري من منامه ذهب السبزواري الى العنوان الذي سمعه من ذلك الشخص في عالم الرؤيا ، و طرق الباب ، فإذا بصوت امرأة تجيب : من الطارق؟ قال هل أنت زوجة فلان الحداد ؟ فأجابت نعم ، و من أين لك المعرفة بزوجي القديم ، فلا أحد هنا يعرفه أبدا ؟! فأخبرها حكاية الرؤيا ، وان زوجها كئيب وحزين لعدم وصول خيرات له منها ، و عند سماعها لهذا الحديث بكت و قدّمت قلادتها لعمل خيرات له ، فأخذ السبزواري القلادة الذهبية ، و باعها في السوق ، و ألبس بنقودها أو مبلغها ستة أشخاص حفاة جياع عراة ، و في ليلة الجمعة التي تلت تلك الليلة رأى في منامه أن الميّت الفلاني مسرور و فرح أكثر من الباقين و ما ان شاهده حتى رفع يديه الى السماء بالدعاء قائلا الهي أعطه من عطائك الأزلي لأنه اثلج صدري ، و رفع رأسي بين الآرواح البرزخية .

إن القصد الأساسي من هذاالحديث ، هو لا ينبغي لأحد أن ينسى موتاه ، فلا بأس أن يترحم عليهم بتوزيع الخيرات على أرواحهم من خلال اشباع جائع أو اكساء عريان او ما شابه ذلك.

اللهم سخر لنا اولاد صالحون واناس طيبون يذكروننا بعد الموت :بحق محمد وآل محمد .

أيها الذئب علمنى كيـف أعيش فى هذه الحياة !!

قال أحد الثعالب : أيها الذئب علمنى كيــف أعيش فى هذه الحياة:!

قال الذئب : إذهب وأقفز من تللك التلة !!

قال الثعلب : لكـــن سوف تنكسر قدمي !

فقال ، لا تقلق سأمسك بك : وعندما قفز الثعلب لم يساعده الذئب .

فقال الثعلب : لماذا لم تمسك بي !؟

. قال الذئب : هـــذا أول درس : لا تثق بمن عُرف عنه الغدر!

هذا شعبٌ يتجرع حب الحسين عليه السلام وهو في رحم أمه

أثناء مسيرة المواساة في الاربعينية :صادف يسير بجانبي طفل عراقي رافقني بالمسير لمئات الامتار.

سألته: من أين أتيت؟ من النجف الاشرف.

ما أسمك؟علي حسين.

كم عمرك؟ عشر سنوات.

برفقة من تمشي لزيارة المولى عليه السلام ؟لوحدي.

كم مرّة أتيت للزيارة؟احدى عشر مرة.

فقلت: كيف يكون عمرك عشر سنوات، وأتيت للزيارة أحد عشر مرة؟؟؟

فقال مبتسماً: اتيت في المرة الاولى حيث كنت جنيناً في بطن أمي، وفي المرة الثانية حملتني أمي على صدرها، وفي المرة الثالثة استعانت بعربة للأطفال، وفي المرة الرابعة اتيت ماشيا مع أمي. وفي المرة الخامسة أتيت بمفردي بعدما تُوفيت أمي رحمها الله. وبعدها أمشي لوحدي وأهدي لأمي ثواب المسير!!!

أَخْرَسَ لساني عن النطق، وقلت في نفسي: يا سبحان الله هذا شعبٌ يتجرع حب الحسين وهو في رحم أمه، ويتغذاه بالحليب وهو طفل رضيع، .

هنيئاً لشبلٍ يذوب في حب الحسين، ويبُرُّ أهله لهذه الدرجة.

هذه السياسة من الواجبات

حمل آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره راية الاسلام في وجه المستعمرين الانجليز و نادى بالجهاد ضد الصهاينة المحتلين لفلسطين المسلمة ، و له في القضايا السياسية و الاجتماعية مواقف مشرقة قد توّج بها سمعة العلماء الصالحين و سجّل الرأي الاسلامي الواضح للمسلمين الشيعة في قضايا الامة الاسلامية الراهنة ، سيما قضية فلسطين المحتلة . و قد عُرف الشيخ كاشف الغطاء في أوساط علماء السنة والجماعة بحرصه الجادّ على وحدة المسلمين يقال انه سُأل مرة : « ما بال سماحة الامام كاشف الغطاء يتدخل في السياسة وهو رجل دين » ؟

فرد قائلا : « اذا كان مفهوم السياسة يعني طلب الخير ، و الخدمة للناس ، وارشادهم ، و منع الفساد و الخيانة ، فاننا حتى قمة رؤوسنا غارقون فيها ، وهذه من الواجبات . ان هذه السياسة ، هي النيابة العامة للنبي و الائمة وهي خاصة بفقهاء الدين الاسلامي وهي الزعامة الشرعية والخلافة الالهية التي قال عنها الله تعالى لـداود ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾[ص/ ٢٦] فسياستنا سياسة النبي و الائمة ، السياسة الخالية من كلّ أنواع الهوى والطمع و التلوّث بالمعاصي » (١) .

هشام بن الحكم وعمرو بن عبيد

عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، حمران بن أعين ، ومؤمن الطاق ، وهشام بن سالم ، والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، وهو شاب ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا هشام ، قال : لبيك يا بن رسول الله ، قال : ألا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد ؟ وكيف سألته ؟

قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله إني اجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبوعبدالله الصادق عليه السلام: يا هشام إذا أمرتكم بشئ فافعلوه ، قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة ، و عظم ذلك علي ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة

(١) مجلة (حوزه) ، العدد ٥٦ ـ ٥٧ ، ص ٣٤١ ، صادرة في حوزة قم .

فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها ، والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فافرجوا لي ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت : أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة ؟ قال : فقال : نعم ، قال : قلت له : ألك عين ؟

قال: يا بني أي شيء هذا من السؤال ؟

فقلت : هكذا مسألتي ، فقال : يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقى.

قال : فقلت : أجبني فيها ، قال : فقال لي : سل ، فقلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فما ترى بها ؟ قال : الالوان والاشخاص ، قال : فقلت : ألك أنف ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أتشمم بها الرائحة ، قال: قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : أعرف به طعم الاشياء ، قال : قلت : ألك لسان ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : أتكلم به ، قال : قلت : ألك اذن ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الاصوات ، قال : قلت : ألك يد ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها؟ قال : أبطش بها ، وأعرف بها اللين من الخشن ، قال : قلت : ألـــك رجلان ؟ قال : نعم ، قلت : ما تصنع بهما ؟ قال : أنتقل بهما من مكان إلى مكان ، قال : قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح ، قال : قلت : أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال

: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شئ شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته ردته إلى القلب فتقن اليقين ويبطل الشك ، قال : فقلت : إنما أقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فلابد من القلب وإلا لم يستقم الجوارح ؟ قال : نعم ، قال : فقلت : يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ، ويتقن ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك ؟ قال : فسكت ولم يقل شيئا قال : ثم التفت إلي فقال : أنت هشام ؟ فقلت : لا ، فقال لي : أجالسته ؟ فقلت : لا ، فقال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : فأنت إذا هو ، قال : ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه ، وما نطق حتى قمت ، فضحك أبوعبدالله عليه السلام ثم قال : يا هشام من علمك هذا ؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله جرى على لساني ، قال : يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام .

قصّة حضور الآخوند درس الحكيم الملا هادي السبزواري قدس سره

نقل الميرزا هادي الكفائي، قصّة حضور والده درس الحكيم الملّا هادي السبزواري قدس سره قال: قرّر والدي الذهاب من مدينة طوس إلى النجف الأشرف، ضمن قافلة متوجهة إلى العراق وفي الطريق توقفت

القافلة بمدينة سبزوار، وفي صباح اليوم التالي حضر والدي درس الحكيم السبزواري، لكنه إختار مكاناً منفصلاً شيئاً ما عن حلقة الدرس، بحيث صار يستمع لأقوال الأستاذ السبزواري وطوال مدّة توقف القافلة في تلك المدينة، واظب والدي على حضور درس السبزواري، ولمّا قرّرت القافلة استئناف الحركة لمتابعة الرحلة نحو العراق البلد المقصود، إذا بوالدي يفاجئ الجميع بقراره البقاء في سبزوار.

قال: لقد عثرتُ على ضالّتي في الملاّ هادي ، ولن أغادر سبزوار قبل أن أغترف من علومه وحكمته ومعارفه وأمام دهشتهم وتعجبهم قال والدي : لا تقلقوا عليّ ، فسوف أواصل سفري حالما أشعر بالكفاية من إفادات هذا العالم الفاضل وهكذا بقي والدي في سبزوار قرابة ثلاثة أشهر ، كان وجوده ، وإصغاؤه الملفت ، وصمته الدائم ، خلال تلك الفترة مثار فضولهم واحترامهم في وقت واحد . فاجتمعوا ذات يوم حول أستاذهم السبزواري يسألونه قالوا: أيها الحكيم منذ مدّة ونحن نلاحظ حضور هذا الشاب ـ يريدون الخراساني ـ وهو يصغي بإمعان إلى كلّ ما تتحفنا به دون أن يكلم أحداً منّا، فمن هو؟ ومن أين جاء؟ وهل التقى بك يوماً؟ هنالك ارتسمت ابتسامة على شفتي الأستاذ السبزواري ، وقال لهم : لقد قَدِم هذا الشاب ، واسمه محمد كاظم ، من مدينة طوس ، وهو يعزم على الذهاب إلى النجف الأشرف للتلمّذ على فحولها هناك ، وقد رأيته وتحدّثت معه وقرأت في عينيه بريق النبوغ ، كما تدل سيماه على آثار عظيمة تتحلّى بها

نفسه ، وتشير إلى مستقبل علمـي زاهر له ، بحيث يستفيد من إشعاع علمه آلاف البشر ، ويتخرج على يديه كثير من العظماء ، وسيكون لتوجيهاته الأثر البالغ في تغيير مستقبل الأمّة دهش الطلاب لكلام أستاذهم ، الذي لم يعوّدهم منه علـى إسباغ المديح والإطراء لأحد ، وصارت نفوسهم تتوق إلى مجالسة ذلك الشاب وتختزن له كل ودٍّ وإكبار ولم تمض غير فترة وجيزة حتى اختفى الشيخ محمد كاظم الخراساني عن أنظارهم ، وذلك بمجرّد أن انتهى أستاذهم السبزواري من إلقاء الدروس وبعد سنين أدرك الطلاب أن صاحبهم الشاب بالأمس قد طبقت شهرته الآفاق في المنقول والمعقول ، وقـد أصبح أحد الذين قادوا ثورة المشروطة في إيران ، وأطاحوا بالاستبداد ، ووقفوا بوجه الاحتلال الروسي الغاشم لبلادهم وفوق ذلك كله صار من مراجع التقليد العظام ، الذي قلّده الملايين في كثير من الأمصار وصار كتابه الكفاية محور الدرس والبحث في كل الحوزات العلميّة وما تزال نظريات الآخوند الخراساني وآراؤه الأصولية إلى اليوم أحد المحاور الرئيسية التي تفرض نفسها على الأوساط العلميّة الدينيّة (١) .

---

(١) هو الابن الأكبر للمحقق الخراساني ، الشيخ محمد كاظم الآخوند ، زعيم الحركة الدستورية في إيران .

هل استحضرت الإجابة بينك وبين نفسك؟

أخفى الله القبول : لتبقى القلوب على وجل .

وأبقى باب التوبة مفتوحا : ليبقى الانسان على أمل.

وجعل العبرة بالخواتيم : لئلا يغتر أحد بالعمل.

لو كان الشكل والجسم أهم من الروح :ما كانت الروح تصعد للسماء : والجسم يدفن تحت التراب .

فالمعيار عند الله التقوى وليس الأقوى.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[الحجرات/ ١٣]

فالتفت إلى قيمتك عند الله تسعد في الدارين.

هل في القرآن آية تدل على إلزام المرأة بالحجاب؟

حصل نقاش بين أستاذ وفتاة في احدى الجامعات الجزائرية قالت:هل في القرآن آية تدل على إلزام المرأة بالحجاب؟

قال لها: عرفيني بنفسك أولا:قالت أنا طالبة في السنة الأخيرة بالجامعة، وحسب معرفتي أن الحجاب لم يأمر الله به، ولهذا أنا غير محجبة ولكني أصلي والحمد لله،قال الاستاذ: طيب دعيني أسألك سؤالا قالت: تفضل، قال: إذا كررت عليك معنى واحد ولكني عبرت عنه بثلاث كلمات مختلفة فماذا تفهمين؟ قالت: كيف يعني؟

قلت: لو قلت لك أحضري شهادتك الجامعية،ثم قلت لك مرة ثانية: أحضري الورقة التي تفيد تخرجك من الجامعة،ثم قلت لك مرة ثالثة: أحضري تقرير العلامات النهائية من الجامعة،فماذا تفهمين؟

قالت:أفهم أني لا بد أن أحضر شهادتي الجامعية ولا مجال لسوء فهم كلامك لانك استخدمت أكثر من مصطلح لنفس المعنى شهادة، ورقة، تقرير ،قال لها:صحيح وهذا ما قصدته بالضبط.

قالت: ولكن ما علاقة هذا بالحجاب؟

قال لها:إن الله تعالى استخدم ثلاثة مصطلحات في القرآن يعبر بها عن حجاب المرأة،فنظرت إليه باستغراب وقالت:كيف ذلك؟قال :لقد وصف الله اللبس الساتر للمرأة بـ الحجاب، والجلباب، والخمار فاستخدم ثلاث كلمات لمعنى واحد فماذا تفهمين من ذلك؟

فسكتت،قال لها:تفهمين أن الموضوع ينبغي أن لا نختلف عليه مثل تحليلك للشهادة الجامعية أليس كذلك؟

قالت:لقد فاجأتني بطريقتك بالنقاش.

قال والأوصاف هي قال تعالى﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور/ ٣١]، وقال في الثانية﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب/ ٥٩]،وقال في الثالثة ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب/ ٥٣]

ألا يدل هذا على تستر المرأة؟قالت: لقد صدمتني بهذا الكلام،قال لها:دعيني أشرح لك المعاني الثلاثة باللغة العربية،فالخمار هو ثوب تغطي به المرأة رأسها،والضرب على الجيوب يعني أن ترخيه ليستر الرقبة والصدر،والجلباب هو قميص واسع طويل له أكمام وغطاء للرأس وهو من الملابس الشائعة أما الحجاب فهو الساتر.

قالت:أفهم من هذا أني لا بد أن أتحجب،قال لها:نعم لو كان قلبك عامرا بمحبة الله ورسوله، فاللباس نوعان:**الأول** ساتر للجسد وهو فرض أمر الله ورسوله ﷺ به،**والثاني** لباس ساتر للروح والقلب وهو خير من الأول كما قال تعالى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف/ ٢٦] ،لأن المرأة قد تكون محجبة جسديا ولكنها فاقدة للباس التقوى،والصواب أن تلبس المرأة اللباسين.

هل نجح صاحب الفتوى في إدارة المعركة ؟

القائد المحنك أو التاريخي ليس هو القائد الذي يحسن إصدار الاوامر فقط ثم يجلس لينتظر النتائج والصدف القائد التاريخي هو الذي يتابع القرار يرعى الانتصار كما يرعى الأب ولده الصغير حتى يكبر ويشتد ويكون قادراً على البقاء فهل إكتفى السيد السيستاني بمجرد فتوى أصدرها ثم بقي جليس داره أم نهض بكل أعبائها وتبعاتها الثقيلة التي عجزت عن حملها حتى الحكومة رغم الجهود المشكورة للكثيرين فكان الشيخ المسن نزيل بيت الايجار يعمل بقوة دولة ولكي لانطيل التوصيف العام دعونا ندخل في عشرة تفاصيل تخص

إدارة الصراعات ونقرأ : كيف يكون القائد ناجحاً من خلالها وهل للسيستاني باع وخبرة في قيادة العمل الجهادي وهل تبين أنه كان مفاجأة لكل من درسه بشكل منقوص وراهن على التنبؤ بقراراته وتفسير نمطيته ؟

١. وضوح الرؤية

في زمن التحولات المتسارعة والمفاجآت قد تفشل أقوى أجهزة المخابرات في التنبؤ بما ستؤول إليه الأحداث وقد تحتاج بعض الوقت لتفسير ودراسة ما يجري قبل أن تتخذ القرار المناسب . وتضم حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين الإشتراكي والرأسمالي أرشيفاً ضخماً من هذه القصص والتجارب

ولكن اللافت هو سرعة ودقة توقيت السيستاني وحزمه في إصدار فتواه رغم أنه لم يكن سهلاً بالمرة لأن رجلاً قضى عمره في الزهد والتنسك ورفض أدنى مظاهر العنف وكان من حقه أن يقلق أو يتردد في إصدار فتواه ويحسب كل إحتمالات التدخل الخارجي أو الإنزلاق الى حرب أهلية او تحشيد طائفي أو فوضى سلاح مدمرة ولكنه تصرف كمن يقرأ الأحداث بكل تفاصيلها براحة كفه بدون أن يقع تحت تأثير الصدمة أو يفقد قدرته على التركيز وما أظهره الرجل من قدرة على التحكم برغم الجو الملتهب حينها سيضل موضع تعجب وإعجاب.

٢. التعبئة المعنوية

مصطلح القائد الملهم الذي يلهب صدور الجماهير بالحماس يفترض ان يتجسد في قائد يقف على منصات الخطابه ويرفع صوته عالياً بالخطب الحماسية على الأقل هذا ما عرفناه عن فيدل كاسترو أو حسن نصر الله او نيلسون منديلا أو غيرهم من القادة التحرريين ولكن بالنسبة لرجل كالسيستاني إختار إطفاء أضواء الكاميرات من حوله وإعتزال المنصات الحماسية حتى في أوج فورة الناس الملبية لندائه وقرر المشي بكل هدوء في طريق مختلف لا يرتكز على ضجيج الإعلام في تضخيم إنجازاته أو ترجمتها للناس فكيف له تعبئة جنود الفتوى بالحماس وهو يعيش هذه القطيعة مع الإعلام ؟ لقد أعتمد أسلوب المواقف العاطفية التي تخرج كقصص يومية من غرفته الصغيرة الى قلوب محبيه على السواتر من دون أن تتصدر نشرات الأخبار بل ينقلها المجاهدون أنفسهم وعوائل الشهداء بدموعهم الصادقة يقوم رغم ضعفه لشيخ مجاهد دخل عليه ببدلته العسكرية ويقول له شكر الله سعيك ياشيخ يخاطب مجاهداً قطعت يده ويقول له : يدك سبقتك الى الجنة أو يغمر العوائل بعطفه ويواسيهم بأن أولادهم مع أنصار الحسين عليه السلام او يرسل السلام تلو السلام الى جنوده الأوفياء وهم يستقبلون سلامه بالدموع الحاره أو يكتب لهم مشاعره الصادقة ليسمعوها عبر منبر الجمعة في الصحن

الحسيني وهو يناديهم يامن ليس لنا ما نفتخر به غيركم . ياليتنا كنا معكم فسلام عليكم من شعب اذهل العالم الى آخرها من النداءات الابوية.

٣. الأمن المعلوماتي

في الوقت الذي يعتبر نصف النجاح في الحرب مرهون بمدى قدرتك على التنبؤ بحركة العدو فإن النصف الآخر من النجاح مرهون بقدرتك على إيهام العدو وتشويش الصورة لديه حول قراراتك ونواياك وطريقتك تفكيرك فالنجاح يقاس بمنعك العدو من قراءة خطواتك كما يقاس بقدرتك على قراءة خطوات العدو وربما لن نجد شخصاً فاق جميع التوقعات في هذا الأمر كما عليه مرجع النجف لمرتين متتاليتين ٢٠٠٣ / ٢٠١٤ عجزت الدولة العظمى أمريكا عن التنبؤ بموقف هذا الشيخ الكبير المسالم الذي لا يتدخل بالسياسة ولايميل للعنف وليس طرفاً في أي صراع إقليمي وكان المقدر له أن يستسلم للأمر الواقع عند دخول داعش ويستغيث بالأمم المتحدة و بانكي مون لإنقاذ العراق وعندما يبدأ بانكي مون بالقلق سيكون العراق في خبر كان ولايبقى أي أمل لنجاة العراقيين سوى بعودة أمريكا الى العراق بعنوان التحالف الدولي ولكن الأمن المعلوماتي الذي يوفره السيستاني لنفسه ولايتكلم كثيراً ويكشف عن دواخل تفكيره جعل رياح الفتوى تأخذ السفينة الى إتجاه آخر هذا بالرغم من الضغط الشديد الذي تحمله ممن يريدون مواقف إنفعالية وتصريحات ساخنة تنفس عن

معاناة العراقيين وهذا التقييم ليس مبنياً على مبالغة أو إفراط في تقدير حكمة الرجل يكفي فقط أن تسترجع أرشيف التصريحات الأمريكية من الرئيس الى وزير الدفاع الى رئيس هيئة الأركان المشتركة وتلاحظ حجم التخبط والتناقض في تصريحاتهم حول هذه الفتوى لتعرف هل كانت في حساباتهم أم لا.

٤. التراصف الإجتماعي

حجر الزواية في كل حرب لها طابع شعبي وقوامها أفراد المجتمع هو السلم الإجتماعي والتراصف الذي أشار اليه القرآن الكريم كشرط قبل أن يكون وصفاً صفاً كأنهم بنيان مرصوص وسيذكر التاريخ أن هذا الرجل تحمل من الضغوط والألم مالم يتحمله أحد في هذه المرحلة الحرجة ولكنه تجاوز كل ذلك بهدوء وصبر مر فقط للحفاظ على النسيج الإجتماعي ولتعبر سفينة المجتمع المسكين بدون المزيد من الإحتقان والتشرذم وخير لي أن ألوي عنان القلم عن هذا المقام وأترك الحديث عن مواقف الكثيرين ممن إستغلوا موقعه الابوي وسكوته عن التجاوزات رعاية للمصلحة العامة لتتطاول ألسنتهم بالتهريج والتسقيط الإعلامي فلم يحفظوا مقامه ولم يوقروا شيبته ولم يقدروا إنشغاله بهموم الدفاع عن اعراضهم ومقدساتهم وإذا كان الدفاع عن الحقيقة قد ألجأ المرجعية لإسكات بعض الأبواق وتشخيص مستواهم

بأنه الكذب المحض فلازال هناك الكثيرون مما لا يرعون الله فيما يقولون ويفعلون على حساب ذلك السلم الإجتماعي الذي لازال السيستاني مصمماً على حمايته.

٥. الدعم اللوجستي

الحرب تحرق الأموال كما تحرق العتاد وتنهك اقتصاد البلدان ومجتمعاتها ولكن ذلك لم يثن مرجع النجف عن الإدارة والتخطيط الناجح لمتطلبات المعركة بمعونة الأهالي والخيرين الذين لهم مواقف مشرفة في هذا المجال وإذا كانت طريقة هذا الجهاز المرجعي هي العمل في الظل كما ذكرنا فبالتأكيد أنك لم تسمع عن أي من غرف العمليات المتمثلة بطلاب العلوم الدينية والمواكب الحسينية التي تدير الدعم اللوجستي للمقاتلين وترعى احتياجاتهم بدعم مباشر من المرجعية وصل في ليلة عصيبة الى حد شراء بعض القطع الاحتياطية للطائرات التي كانت خارج المعركة في وقت الحاجة لها عندما لم يكن هناك وقت لإنتظار الحكومة.

٦. الغطاء السياسي

كان العراق على حافة الهاوية وكاد أن يكون مستباحاً للكل بحجة دخول داعش والقراءة السياسية كانت تقول بأن كل الإحتمالات مفتوحة مما يعني ان تحركاً شعبيا مسلحاً يحمل غالبية شيعية بإتجاه مناطق

السنة وبفتوى ودعم رسمي من المرجع الأعلى للطائفة أقل مايقال عنه انه كارثة تكفي ليضج العالم ويمضي مجلس الأمن في ساعات موقفاً مناهضاً لهذا التحرك ولكن حكمة السيستاني وطريقة دعوته للناس وإرتكازه على تاريخه السلمي الطويل ومجموعة خطوات وتعليمات ذكية رافقت إعلان الفتوى لأجل صيانتنا من الترويج المضاد هو ما أغلق أفواه الجميع ومنع أي محاولة لتقديم صورة مغايرة عن الوضع في العراق السيستاني لم يكن ليقدم خيرة الشباب من أتباعه المخلصين طعماً لحرب دولية تتصارع فيها المصالح الكبرى ولم يكن ليسمح بأي تحرك يضع هذه الثلة من شباب العراق في ساحة صراع مكشوفه سياسياً ودولياً من دون أن يوفر هذا الغطاء السياسي الذي يحميهم من أي مواجهة عسكرية مع ماكنة الحرب العالمية.

٧. **الغطاء الإعلامي**

من الغريب أن تجد شخصاً يزهد كل هذا الزهد بالإعلام على المستوى الشخصي ويحرص عليه أشد الحرص على المستوى الجماهيري وإذا كان للقائد كلمة مطاعة في أوساط المجتمع فقد كرر في مرات كثيرة ومن خلال عدة مناسبات حرصه وتأكيده على التغطية الأعلامية السليمة للمعارك ليرى العالم مدى بطولة العراقيين ومدى إنسانيتهم وأخلاقهم في الحرب وفي سبيل ذلك لم يكن السيستاني وجهازه الحوزوي يفوت

فرصة واحدة سواء في خطب الجمعة أو اللقاءات أو غيرها في حث الإعلام للنهوض بمسؤوليته نعم نقطة مفارقة غريبة أن تجد كل هذا الحرص على تشجيع الإعلام من رجل لم يتكلم عبر التلفاز ولو لمرة واحدة في حياته.

٨. **الرعاية الأبوية**

من العناصر البارزة في الدين الإسلامي ثقافة رعاية أيتام الشهداء وعوائلهم والحروب التي خاضها الإمام علي خلفت أفواجاً من الأيتام والأرامل في بيوت أصحابه ويحدثنا التاريخ أن علياً كان لا يكتفي بالرعاية المادية لهؤلاء الأيتام بل يشملهم بالعطف الأبوي الذي فقدوه وكانت دموعه الغزيرة تنزل عند رؤيتهم واحتضانهم ويصبح ذلك البطل الأسطوري الذي كان يزلزل الميدان كشمعة تكاد تذوب حزناً وعطفا والسيستاني لم يكتف بمليارات الدنانير التي تنفقها مؤسساته ومعتمدو مكتبه على تلك العوائل بل كان يشملهم بعطفه الأبوي بشكل منقطع النظير وأكتفي هنا بنقل مقطوعة صغيرة عن حاله مع ايتام الشهداء كان يضع يده على رأس أحد الأيتام ويمسك بيده الأخرى يد اليتيم الاخر ويقول : أنتم أولادي بل أنتم أعز من أولادي لا تشعروا بالأنكسار لأنكم أصبحتم أيتام هل تعلمون يا أولادي ان المجرمين أرادوا هتك حرمات المقدسات والنساء ولكن الفحول مثل أبيكم منعوهم من ذلك ولم يخافوا من الموت أنتم اليوم

أريدكم مثل أبيكم تنشغلون بالدراسة والمعرفة ولا تقضون وقتكم في أمور لا تنفعكم وليكن كلامكم قليل ولا تقولوا غير الصدق إن شاء الله أبوكم مع الشهداء الصالحين وأنصار الحسين عليه السلام وإن شاء الله أنا أدعو لكم دوماً لا تقولو مات أبونا وتحزنون ولكن عليكم بالفخر والاعتزاز أن أبوكم ومن مثله حموا مقدساتكم وبلادكم عليكم بالإهتمام بمستقبلكم ونحن هنا بخدمتكم في كل ما تحتاجونه وفقكم الله يا أولادي (١) .

٩. المدد الغيبي

عندما نتكلم عن صنف خاص من القادة وهم القادة الإلهيون فإن فرقهم عن سواهم هو أنهم بالإضافة الى كل التدابير العسكرية والأمنية وغيرها يبقى اهم عنصر لديهم هو الإعتماد على الله تعالى وطبيعة التربية الدينية لهؤلاء القادة وما عرفوه من وعد الله بالنصر ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد/ ٧] تجعل من الجانب الغيبي مهماً عندهم الى حد كبير ولذا فمن المعروف ان السيستاني رجل الزهد والعبادة كثير التوسل والدعاء وأنه يرسل مع كل سلام للمجاهدين كلمة لتكون درساً لهم بأنه يدعو لهم ليلاً نهاراً بالنصر والظفر ويخصص

---

(١) بتاريخ ٢٦ / ٧/ ٢٠١٥.

ساعة بعد صلاة الفجر فقط للدعاء للمجاهدين والشعب العراقي ومن المعروف أنه أحد علماء الحوزة سأله : سيدنا كيف لك أن تتحمل هذه المشاكل والهموم والتحديات كلها فأجابه : إذا إشتدت الأزمات وشعرت بحاجتي للعون من الله أخذت سجادتي وصعدت للسطح للتوسل والدعاء بجاه جدتي الزهراء عليها السلام بعد ذلك فليس من المستغرب ما تناقله المقربون أنه يقول : هذه الفتوى الكفائية لم تصدر مني **بل من جهة أعلى مشيراً الى حرم أمير المؤمنين** عليه السلام بمعنى أن المدد الإلهي والغيبي حاضر في هذه المعركة فالناس بحاجة لسماع هذا الكلام لتعرف أن يد الله معها ومثل السيستاني لا يحرمهم من الزخم المعنوي.

١٠. صيانة التاريخ

ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يتعرض فيها تاريخ الحروب والمواجهات الى التزييف والتلاعب وتحاول كل جهة صبغ الواقع بالصبغة التي تناسبها ولذلك فأشد المغبونين تاريخياً في هذه الحالة من بذل الحصة الأكبر من التضحية ونال السهم الأقل من تبجيل التاريخ لأن المشغول بالحرب لا وقت لديه للحديث والمتحدث لا إنصاف لديه ليعترف بأفضلية غيره ويبدو أن المثال الابرز لهذا الأمر هو علي بن أبي طالب ثم شيعته من بعده.

والسيستاني الحريص على تضحيات شعبه وأتباعه ويريد لها أن تكون مدرسة للجيل القادم متصلة بمدرسة كربلاء حريص بل مصمم على عدم السماح

لأصابع التلاعب ان تنال من حقيقة ماجرى في العام ٢٠١٤ وقد بدأت مرحلة التوثيق التي لازال مرجع النجف ينادي في كل مناسبة بضرورة إنخراط الجميع فيها جرداً وعداً وتثبيتا وكعادته لا يهتم بالأمور الشخصية وليس من المهم لديه الدخول في نزاع إعلامي ليخرس من يــقول أنا أول من أسست الحشد الشعبي فهذه الأمور خارج حساباته ولكن المهم لديه هو تضحيات وآلام هذا الشعب العاشق للفداء وحفظ ذكريات الفخر وماذا قدم المتطوعون وأيضا كعادته لا ينتظر الحكومة الضعيفة لتنهض بالأمور المصيرية فينهض هو بها بقدر طاقته وقد باشر جهازه المرجعي الممتد على مدى العراق بأول هذه الخطوات.

ختاماً: ليس السيستاني أول مرجع ديني يخوض نوعين من الصراع السلمي ثم الجهادي فالعلماء من الشيرازي الى الآخوند الخراساني الى اليزدي الى الحكيم وصولا للخميني والخوئي كلهم قارعوا أنواع المخاطر ولكن يبقى تعقيد المشهد الذي خاضه السيستاني وتداخل صراعات العالم في محور المنطقة وما أبداه رجل العراق من كياسة في أحلك الظروف هو الاستثناء.

نحن لا علاقة لنا فالسيد الصغير هو أوصل المبلغ

المكان: مكتب سماحة الإمام المفدى السيد السيستاني دام ظله .

التاريخ: في عام ٢٠٠١م

دخلت للسلام على سماحة سيدنا المعظم دام ظله : بعدها خرجت الى غرفة الحقوق الشرعية حيث كان بحوزتي مبلغ رد مظالم أنوي تسليمه .

غرفة الحقوق كانت صغيرة لا تتجاوز أربعة أمتار مربعة وربما أقل: تقع على يمين الخارج من غرفة سماحة السيد دام ظله . تلك الغرفة التي سقفها من الخشب والكلام قبل التوسعة التي حصلت بالمساطحة لضيق المكان

وكان يشرف على الحقوق الفقيد المقتول ظلماً الشيخ عبد الله فلك رضوان الله عليه: صاحب الخلق الحسن: والورع البالغ .

وقفت على باب الغرفة: وكان سماحة السيد محمد رضا السيستاني دام ظله : يتحدث مع الشيخ عبد الله : وأنا أقف بجانبه أنتظر أن يكمل حديثه لأتكلم مع الشيخ : وفجأة دخل صبي صغير من خارج البراني : في وقتها لم أكن أعرفه : وهو يحمل بيده ورقة صغيرة أعطاها للشيخ عبد الله وقال له : شيخنا هذي الورقة لشخص واقف في الباب وقال لي أوصلها .

فتحها الشيخ عبد الله وكانت بيان ولادة: ومن عادة مكتب سماحة السيد دام ظله أن يعطي مبلغاً بسيطاً للمحتاجين إذا رزقهم الله بمولود جديد لمساعدتهم في شؤونه.

فنظر الشيخ عبد الله الى هذا الصبي الصغير وأعطاه المبلغ وقال له وهو يتظاهر ببعض الجدية :طيب ولدي أنا سوف أعطيك المبلغ وأنت أوصله للشخص المحتاج : ولكن يوم القيامة إذا سألنا الله هل هذا الشخص مستحق فعلاً للحق الشرعي أم لا : نقول نحن لا علاقة لنا فالسيد الصغير هو أوصل المبلغ .

ثم ألتفت الشيخ عبد الله للسيد محمد رضا دام ظله وقال له: صحيح سيدنا لو لا؟؟

فقال السيد محمد رضا: إي صحيح إحنا ما علينا نقول برقبة السيد الصغير!!

ولست أنسى ملامح ذلك الصبي الطاهر: في تلك اللحظة: وبينما كان يمسك بالظرف بيده وينظر إليهما يتكلمان بجدية: أدار نظره بشكل سريع بينهما عدة مرات: ثم تغير وجهه: ورمى الظرف من يده كمن يرمي جمرة أحرقته: وتراجع الى الخلف حتى ألصق ظهره بالحائط وهو يصيح يا لله: أنا ما عليه: تأكدوا أنتم منه: أنا ما عليه.

اقشعر بدني لردة الفعل تلك : كانت بالنسبة لي صدمة : عندما أرى صبياً صغيراً يصيبه هذا الرعب بمجرد أن يجد نفسه مسؤولاً عن الحقوق الشرعية . بينما إستغرق السيد والشيخ بالضحك وهما يقولان : بارك الله فيك سيد حسين: بارك الله فيك .

ثم أرسل الشيخ عبد الله رحمه الله من يتأكد من حاجة صاحب البيان ويعطيه المبلغ.

ذلك الصبي هو اليوم واحد من الطلبة المباركين الذين نرجو الله تعالى أن يرينا فيهم أعلاماً للدين وجنوداً للمذهب: إنه السيد حسين نجل سماحة السيد محمد رضا السيستاني دام ظله.

وهكذا يتربى أولاد العلماء على الورع والطهارة: والمسؤولية الثقيلة:

نحن نتبع علماء هذه أخلاق صبيانهم قبل كبارهم:

إمامنا بقية الله أرواحنا فداه: أعرف: أين يضع أمانته.

هذا شاهدته / ش وائل الظالمي

العلامة السيد جواد العاملي قدس سره وطلب العلم

تناول السيد الأمين في أعيان الشيعة الجد والسعي المتواصل للسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة قائلاً: كان في الجد وتحصيل العلم قليل النظير، وقد أفنى عمره في الدرس والتدريس والبحث والمطالعة والتأليف وخدمة الدين، وكان يستغرق وقته ليلاً ونهاراً في ذلك، دون أن يحدث له ضعف واضطراب، وكان مشغولاً بالبحوث العلمية حتى في أيام الأعياد وليالي القدر من شهر رمضان، واستمر على هذه الحال حتى سن الشيخوخة وكله رغبة ونشاط في هذا المضمار، وكان لا ينام من الليل إلا قليلاً، ولما سئل: ما هي أفضل أعمال ليلة القدر؟ أجاب: بإجماع علماء الإمامية هو الاشتغال بطلب العلم ونقل حفيده الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي الذي كان مدة في بيته وكان ينام بعد الفراغ من مطالعاته في الليالي قال: كنت أرى جدي يقظاً ومشغولاً بعمله، وكان يلتفت إلى حفيده ويقول: ما هذا

العشق بالنوم، وهذا المقدار الذي نأخذه من النوم يكفينا، وكان يضع رأسه على يده، ويغفو إغفاءة قصيرة جداً، ثم يعود إلى عمله، وأحياناً يوقظ حفيده لصلاة الليل، ويقوم هو بالمطالعة وكان معروفاً بين العلماء في زمانه وحتى موته بالدقة والضبط وصفاء الذات، وكان يرجع إليه كبار العلماء لحل المسائل المشكلة فيأخذون منه الجواب أو يطلبون منه تأليفاً في ذلك، وكان تأليف كتبه بالتماس أساتذته: كالشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد صاحب الرياض.

شر البلية ما يضحك

امرأة اشتكت على زوجها في المحكمة: بان زوجها قام باذائها وعضها بشدة وعنف مما سبب لها الأذى النفسي والجسدي وتبين انه عند كل خلاف معها يقوم بعضها عضة شديدة حتى تتأدب على حد قوله.

سأله القاضي سبب هذا الفعل الغريب قال هذا جائز شرعا استنادا على الآية من سورة النساء ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء/ ٣٤] قال القاضي له : يا الحمار، يا البهيم مسوي حالك مفسر ان معنى ﴿فعضوهن﴾ يعني انصحوهن عضك كلب مسعور ان شاء الله خذ زوجتك و لا تعيدها. يقولون القاضي ظل يضحك الى انتهاء الدوام.

السيد الخوئي ﭪ وسروره باعتراضات الشهيد الصدر ﭪ

يقول احد تلامذة السيد الخوئي، ان احد الاشخاص اخبره ان تلميذه المبرز يومذاك سماحة الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر، يشكل على آرائه الاصولية والفقهية ويأتي عليها في دروسه معترضاً بمناقشات علمية كما هي طريقة الفقهاء منذ قديم الزمان، حيث الحرية العلمية وانفتاح باب الاجتهاد عند الشيعة الامامية وقد فوجئ هذا المخبر بجواب المرجع السيد الخوئي حينما قال ان ذلك هو مدعاة سرور عندي، لانه يدل على وصول تلميذي الى درجة عالية من الفضيلة العلمية حتى يتمكن ان يناقش آرائي ويورد عليها اشكالاته العلمية.

السيد الخوئي ﭪ وقبوله بالخطأ العلمي

يقول الشيخ حسن طراد انه سمع من استاذه المغفور له السيد اسماعيل الصدرره ان احد العلماء الافاضل جاء الى النجف من الخارج، فحضر الدرس السيد الخوئي فاورد على كلام السيد اشكالاً علمياً يتعلق بالموضوع الذي كان يبحث فيه السيد فبادر السيد الخوئي الى الاعتراف للضيف المستشكل موافقاً على اشكاله ومستسلماً لاعتراضه من دون أي مناقشة! فلفت ذلك نظر أحد العلماء الفضلاء من تلامذة السيد، فقال مستغرباً: كيف توافق على اشكال هذا الشخص بهذه السرعة وبلا مناقشة كما هي عادتك مع تلامذتك حيث تناقش اشكالاتهم بدقة؟

فقال له السيد الخوئي: انا كنت غافلاً عن هذا الأشكال، وقد نبهني عليه الرجل وليس من الصحيح الاصرار على الخطأ بعد الالتفات اليه.

وصية العارف السيد علي القاضي ﭬ للعلامة الطباطبائي ﭬ

يقول العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب كتاب تفسير الميزان ﭭ:

حينما كنت في بداية شبابي مقيماً بالنجف الاشرف لدراسة العلوم الاسلامية، كنت بين حين وآخر أذهب للقاء المرحوم آية الله القاضي وهو من كبار علماء الاخلاق واساتذته في حوزة النجف الاشرف وذلك بحكم القرابة وصلة الرحم ذات يوم، كنت واقفاً عند باب مدرسة كان يمر بها المرحوم القاضي في طريقه. فلما اقترب دنا الي، فوضع يده على كتفي وقال يا بني ان كنت تريد الدنيا فصل صلاة الليل، وان كنت تريد الآخرة فصل صلاة الليل.

وقد ترك هذا الكلام اثراً تربوياً عميقاً في نفسي فصرت من ذلك الوقت وبعد ما رجعت الى ايران لازمته مدة خمس سنوات ليلاً ونهاراً، ولم افرط بلحظة استطيع فيها الاستزادة من فيضه والتأسي وبكمالاته الروحية:

الشيخ الأنصاري ﭬ وشدة إيثاره في مساعدة الآخرين

كانت عائلة المرجع الكبير الشيخ مرتضى الأنصاري ﭭ في ازمة مالية، لأن المبلغ الذي قرره لها الشيخ مثلما قرر لبقية العوائل الفقيرة كفلتها المرجعية الشيعية لم يكف لتوفير جميع حاجيات المنزل في تلك الايام التي كانت

اوضاع كثير من العوائل صعبة فطلبت زوجة الشيخ من أحد المقربين له ان يتكلم مع الشيخ ليزيد في المبلغ قليلاً كي تتمكن من القيام بشراء بعض الحاجيات. فلما جاء الوسيط وتكلم مع الشيخ لم يسمع جواباً منه، لا نفياً ولا اثباتاً وحينما عاد الشيخ الانصاري الى المنزل قال لزوجته: اغسلي ثوبي واجمعي لي الاوساخ الغسالة في ظرف.

فغسلت زوجته الثوب وأتت بها أمرها سماحة الشيخ فقال لها الشيخ: اشربي هذه الاوساخ .

فقالت وهي مندهشة كيف لي ان اشربها ونفس كل انسان تشمئز منها؟

فقال الشيخ نحن والفقراء في الاموال الموجودة بيدي على السواء لا ميزة لأحد على احد فاذا اخذنا منها اكثر من حقنا فكأننا شربنا مثل هذه الاوساخ.

همسة

نعم لكي لا تغيب شمس المساواة والعدالة عن حياتنا يجب ان نكون هكذا دائماً

اذن انا اصلي واصوم بدلاً عنه

حكى احد العلماء انه ذهب في كربلاء المقدسة الى آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله يطلب منه مساعدة مالية لسيد جليل من كبار العلماء، كانت زوجته تقرب من وضع حملها وله عيال كثير فقال الشيخ الانصاري ليس لدي مال الآن سوى مبلغ لمن يصلي ويصوم نيابةً لميت فقال له

الوسيط سيد جليل ومتعفف، ولأنه كثير الاهتمام بدروسه ومطالعاته العلمية لا يتفرغ لهذه العبادة الاستيجارية.

يقول فتأمل الشيخ الانصاري قليلاً ثم قال :اذن انا اصلي واصوم بدلاً عنه، خذ هذه الأموال.

وهذا بالرغم من كون الشيخ مرتضى الانصاري لمكانته المرجعية كان كثير الانشغال وقليل الوقت، ولكنه تحمل ذلك بدلاً عن السيد المحتاج الذي لم يكن يعرفه بسبب التعفف:

كنت ذاهباً وراء الكمال

روي ان احد العلماء في زمن الملك الايراني ناصر الدين القاجاري كان ملماً ببعض اللغات الأجنبية ومتخصصاً في فقه اللغة ولهجاتها ولكنه كان فيه قلة وسامة وذات مرة اراد الملك ان يمازحه فقال له: اين كنت يوم كان الله يقسم الجمال بين العباد؟

فأجابه العالم ببداهة كنت ذاهباً وراء الكمال فبهت الملك القاجاري.

ارجو ان تعلمني الاسم الاعظم

جاء احد الأشخاص الى رجل عارف وقال له في تضرع: ارجو ان تعلمني الاسم الاعظم، فقال العارف: وهل انت اهل لذلك؟

فقال: نعم.

قال العارف: اذهب الى بوابة المدينة واخبرني عن كل ما تراه، فذهب ذلك الشخص ورأى هناك شيخاً يحمل مقداراً من الحطب فجاءه احد افراد

شرطة الامبراطور وضربه ضرباً مبرحاً واخذ منه الحطب عنوة فجاء ذلك الشخص الى العارف وذكر له الحكاية، فقال له العارف: ماذا كنت تفعل مع الشرطي لو كان لديك الاسم الأعظم فقال: أدعو عليه بالموت.

فقال العارف: اعلم ان ذلك الشيخ الذي يبيع الحطب علمني الاسم الأعظم وهو استاذي.

ان الاسم الاعظم يليق بالشخص الذي يصل صبره الى هذه الدرجة من الرحمة والعفو عن خلق الله .

من ترك شيئا للّه عوضه اللّه خير منه !

فتح لها الباب وقال لها في دهشة : من انتي ؟ فردت عليه : انا طالبة اتيت هنا مع المدرسة ولكنهم تركوني وحدي ولا اعرف طريق العودة فقال لها انك في منطقة مهجورة فالقرية التي تريدينها في الناحية الجنوبية وانت الان في الناحية الشمالية وهنا لايسكن احد فطلب منها ان تدخل وتقضي الليلة بغرفته حتى حلول الصباح ليتمكن من ايجاد وسيلة تنقلها الى مدينتها فطلب منها ان تنام هي على سريره وهو سينام على الارض في طرف الغرفة فاخذ شرشفا وعلقه على حبل ليفصل السرير عن باقي الغرفة فاستلقت الفتاة وهي خائفة وغطت نفسها حتى لا يظهر منها اي شيء غير عينيها واخذت تراقب الشاب وكان الشاب جالسا في طرف الغرفة بيده كتاب وفجاة اغلق الكتاب واخذ ينظر الى الشمعة المقابلة له وبعدها وضع اصبعه

الكبير على الشمعة لمدة خمس دقائق وحرقه وكان يفعل نفس الشيء مع جميع اصابعه والفتاة تراقبه وهي تبكي بصمت خوفا من ان يكون جنيا وهو يمارس احد الطقوس الدينية لم ينم احد منهما وفي الصباح اوصلها الى منزلها وحكت قصتها لوالديها مع الشاب ولكن الاب لم يصدق القصة خصوصا ان البنت مرضت من شدة الخوف الذي عاشت فيه ذهب الاب في اليوم التالي إلى الشاب على انه عابر سبيل وطلب منه ان يدله الطريق فشاهد الاب يد الشاب وهما سائران ملفوفة فسأله عن السبب الحريق فقال له الشاب : لقد اتت الي فتاة جميلة امس ونامت عندي وكان الشيطان يوسوس لي وكنت عندما يشتد بي الوسواس كنت اقوم بحرق احد اصابعي لأتذكر نار الاخرة ولتحترق شهوة الشيطان مع اصبعي قبل ان يكيد ابليس لي وكان التفكير بالإعتداء على الفتاة يؤلمني اكثر من الحرق اعجب والد الفتاة بالشاب ودعاه الى منزله وقرر ان يزوجه ابنته دون ان يعلم الشاب بان تلك الابنة هي نفسها الجميلة التائهة فبدل ان يظفر بها ليلة واحدة بالحرام فاز بها طول العمر فمن ترك شيئا لله عوضه الله خير منه.

عليك ان تنادي وبأعلى صوتك يا فاطمة الزهراء عليها السلام

يذكر أحد الافاضل أنه بينما كان حاضرا مجلس آية الله العظمى الحاج السيد محمد هادي الميلاني دخل علينا رجل برفقه زوجته طالبين الدخول في الدين الاسلامي الحنيف ،فسألهم السيد الميلاني عن سبب قرارهم دخول الإسلام.

فقال الرجل : انا و زوجتي من التابعية الالمانية و هذه ابنتي اصيبت بكسور شديدة في ضلوعها ، فقرر الاطباء إجراء عملية جراحية لها و لكنها رفضت العملية و في احد الايام سمعتها تقول لخادمتنا التي كانت من الجنسية الايرانية و كانت علوية انها تملك ١٢ مليون و تأخذ من اقاربها ٨ ملايين و مستعده ان تدفع ٢٠ مليون مقبال ان تستعيد صحتها و عافيتها فردت عليها الخادمة أنها تعرف دكتورة اصيبت ضلوعها بالكسر الشديد فقالت الصبية : ما اسم تلك الدكتورة ؟

فقالت الخادمة: انها فاطمة عليها السلام ذات الضلوع المكسورة وعليك أن تنادي وبأعلى صوتك يا فاطمة الزهراء.

و ما ان ذكرت الاسم الشريف حتى انهمرت الدموع من عينيها و خرجت من الغرفة و هي تقول: يا فاطمة الزهراء لا تخيبي ظني و فجأة خرجت ابنتي منادية بصوت عالي يا والدي ادركني فقد شفيت اتجهنا أنا و زوجتي بسرعة الى غرفتها فوجدناها بكامل صحتها و قد شفيت من اصابتها تماما و قالت لنا : ان سيدة جليلة دخلت لتـــــوها في غرفتي و مسحت بيدها الكريمتين ضلوعي المكسورة فزالت الالام نهائيا ، سألتها من انت يا سيدة ،فقالت انا تلك السيدة التي ناديتها فأجابت (١).

---

(١) مجموعة أنوار علم المعصومين للشيخ علي الفلسفي .

كيف قضيت هذا العمر الطويل مع زوجتك بدون مشاكل ؟

سئل أحد الشباب: ياعم: كيف قضيت هذا العمر الطويل مع زوجتك بدون مشاكل ؟

قال إتفقت مع زوجتي بليلة العرس اذا أنا صرت عصبي هي تروح للمطبخ حتىأروق .

واذا هي صارت عصبية أنا اطلع للحديقة ولا أدخل حتى تهدأ وهذا أنا امامك عايش بالحديقة من ثلاثين سنه .

يقظة أحد العظماء

يحكى ان أحد العظماء قد استيقظ من نوم الغفلة وإلتفاته الى عبودية الله سبحانه وتعالى ومعناها، بواسطة عبارات بسيطة ذات معاني كبيرة، من فتى كان عبداً أراد شراءه من السوق وحينما سأله عن اسمه أجابه قال الغلام: سمني ما شئت.

فسأله: أتريد ان أشتريك؟

فقال الغلام: إذا شئت.

قال: وماذا تأكل؟

قال الغلام: مهما تطعمني.

فقال: وماذا تلبس؟

قال الغلام: مهما تلبسني.

فقال: ما هذه الأجوبة التي تقول؟

فقال الغلام: سيدي ما شأن العبد بما يريد وما لا يريد ما للعبد والأماني مهما تمنيت فأنا عبد فتنبه الرجل وضرب على رأسه وقال يا ليتني كنت هكذا مع مولاي الحقيقي يوماً واحداً.

هكذا تكون العبودية. ان نكون طوعاً للربّ

يوجد ذنب اعظم من الزنا ما هو؟

إمرأة أتت إلى موسى عليه السلام تائبة وقالت له يا موسى أنا زنيت و قد حملت من الزنا و عندما أنجبت الطفل قتلته فقال لها موسى عليه السلام : ما هذا العمل العظيم الذي فعلتي ، أخرجي من هنا قبل أن ينزل الله علينا نار من السماء بسبب ما فعلتي.

وذهبت المرأة، ثم أرسل الله عز وجل ملك من السماء إلى موسى عليه السلام يقول له: ماذا فعلت بالمرأة التائبة، أما وجدت أفجر منها؟

فقال موسى ومن أفجر منها؟

فقال: تارك الصلاة عامداً متعمداً، عمله أعظم مما عملت هذه المرأة.

ما بال الزاني لا تسميه كافراً

فلما سئل الإمام الصادق عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة تسميه كافراً وما الحجة في ذلك؟ قال: لأن الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً به

وقال صلى الله عليه وآله من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور.

من ترك صلاة الظهر فليس في رزقه بركه.

من ترك صلاة العصر فليس في جسمه قوة.

من ترك صلاة المغرب فليس في أولاده ثمره.

من ترك صلاة العشاء فليس في نومه راحة.

يوم الحساب

سأل أحد التلاميذ شيخه عن الحساب في الآخرة، فقام الشيخ من مكانه ووزع على طلابه شيئاً من المال ، فأعطى الأول ١٠٠ ليرة ، والثاني ٧٥ ليرة ، والثالث ٦٠ ليرة والرابع ٥٠ ليرة وآخر ٢٥ ليرة وسادس ١٠ ليرات وسابع ٥ ليرات وأعطى الولد الذي سأله ليرة واحدة ، شعر الولد بالتعاسة واغتم كثيراً لأن شيخه آثر رفاقه عليه.

ابتسم الشيخ للولد وقال للجميع : يجب أن تنفقوا ما أعطيتكم قبل يوم السبت وسيكون اجتماعنا يوم السبت في الفرن المجاور.

في صباح يوم السبت تحلق الطلاب حول الفرن بعد أن أوقده الفرّان بانتظار وصول الشيخ.

أقبل الشيخ مسرعاً وطلب من الطلاب الصعود فوق بيت النار واحداً واحداً ليخبره كل واحد ماذا فعل بالمبلغ الذي أعطاه إياه.

صعد صاحب المئة ليرة إلى سطح بيت النار وبالكاد استطاع الوقوف وأخذ يرفع رجلاً وينزل أخرى من شدة حرارة الأرض تحته وقال: اشتريت بخمسة ليرات سكر وبعشرة ليرات شاي وبعشرة وبعشرين ليرة عنب

وبخمسة عشر ليرة خبز وهكذا أخذ يسرد ما اشترى بالمال وهو يرفع رجلاً وينزل أخرى ولم ينتهِ إلا بعد أن تورمت قدماه وكاد يلفظ أنفاسه من شدة الحرارة والعطش.

صعد الثاني وفعل مثل الأول، ثم صعد الثالث ثم الرابع وهكذا حتى جاء دور الولد الذي أخذ ليرة واحدة فصعد مسرعاً إلى ظهر الفرن وقال: اشتريت ربطة بقدونس بليرة ونزل من فوق الفرن ووقف أمام الشيخ منتشياً بينما كان الباقي بين جالس ينفخ على قدميه وآخر يبردهما بالماء.

توجه الشيخ نحو الولد بجانبه وقال: يا أولادي هذا مشهد مصغر عن يوم الحساب، فكل إنسان سيُسأل على قدر ما أعطاه الله.

سُرّ الولد الذي سأل الشيخ وعلم أن شيخه لم يكن ليفضل رفاقه عليه.

ولله المثل الأعلى.

نظرة شرعية للنساء

اذا ذهبتي لمحل ملابس و أخبرك البائع، بمقاسك قبل أن تخبريه فلتـــعلمي: أنك تحتاجين عباءه فوق التي عليك .

ولك حرية الفهم.

أختاه العباءة ليست لذوقك أو ذوقي هي شريعة منزلة من رب السماء تماماً كالصلاة وبقية العبادات.

ترى: هل خَضعت صلاتك يوما لذوقك؟

عندما أكون محتشمة و أرتدي العباءة الخاليه من البهرجة لا يعني ذلك أنني لا

أعـــــرف الأناقة و الموضة و لكنني أعي تماما أين و متى أصبح أنيقة.

▪العباءة التي تلبسها النساء نوعان:

نوع يقول للرجل اقبل علي فانا سهلة المراد.

و الأخرى تحذره و تقول ممنوع الاقتراب.

فأيها ترغبين ارتدائه.

▪عباءة اليوم إذا تعددت موديلات و أنواع العباءات و احترت ما هـــــــو المناسب و الجائز اختـــاري تلك العباءة التي ترضين وضعها على نعـــــشكِ عندما يصـــلَّى عليك.

▪العباءة كالستارة في البيت فالبيت الذي بدون ستائر أما للبيع او للإيقار.

▪علموا بناتكم الفرق بين من تلبس العباءة للزينة و بين من تلـــــبس العباءة لستر الزينة ، و بين من تلبسها عادة و من تلبسها عبادة.

اللهم أعتق رقاب كل من نشرها ووالديه وجميع أهله.

الامام علي عليه السلام والرجل المحتاج

في خبر ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام :«. يا حسن قم معي، فأتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملي الوفي؟ قال: يا بني نعطيه؟ قال: اي واللهَّ يا أبة، فأعطاه علي عليه السلام الدراهم، فقال الحسن: يا أبتاه أعطيته الدراهم كلها؟ قال: نعم يا بني، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال [الراوي]: فمضى على بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابي ومعه ناقة فقال: يا علي اشتر منّي هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها، قال: فإني أنظرك به إلى القبض، قال: بكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال علي: خذها يا حسن فأخذها، فمضى علي عليه السلام فلقيه أعرابي آخر، المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: يا علي تبيع الناقة؟ قال علي: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك، قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم أشتريها؟ قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، قال علي عليه السلام [للحسن عليه السلام]: خذ السبعين والمائة وسلم الناقة، والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة، قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده، على قارعة الطريق فلما نظر النبي اليّ تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجده، قال علي عليه السلام: أضحك اللهَّ سنك وبشرك بيومك، فقال: يا أبا الحسن: إنّك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفّيه الثمن؟

فقلت: أي واللهَّ فداك أبي وأمي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عزوجل، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً».

الصديقان الحقيقيان والصاحبان الواقعيان

كان سعيد بن المسيب مجمع كمالات كالعبودية والزهد والتقوى والفقه والحديث، وقد شهد الامام علي بن موسى الرضا على تشيعه الواقعي الواعي، وقال الامام علي الحسين عليه السلام عنه: «سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْآثَارِ أَيْ فِي زَمَانِهِ»

وقال الامام أبوعبدالله الصادق عليه السلام: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام» كانت لسعيد ابنة اجتمع فيها الجمال الظاهري والباطني، وقد خطبها عبدالملك بن مروان لابنه هشام فرفض سعيد ذلك، يقول أبوبكر بن أبي داود بهذا الصدد: «كانت بنت سعيد قد خطبها عبدالملك لابنه الوليد فأبى عليه، فلم يزل يحتال عبدالملك عليه حتى ضربه مائة سوطٍ في يوم بارد، وصبّ عليه جرّة ماء وألبسه جبّة صوف، ثم قال: حدثني أحمد بن أخي عبدالرحمن بن وهب. عن ابن أبي وداعة يعني كثيراً قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياماً فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها، ثم قال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله، ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟

قال: أنا! فقلت: وتفعل؟ قال: نعم، ثم تحمّد وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وزوجني على درهمين أو قال: ثلاثة فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكّر فيمن استدين؛ فصليت المغرب ورجعت إلى منزلي

وكنت وحدي صائماً، فقدّمت عشائي أفطر، وكان خبزاً وزيتاً فاذا بابي يُقرع، فقلت: من هذا؟ فقال: سعيد، فأفكرت في كل من اسمه سعيد إلا ابن المسيب فانه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فخرجت، فاذا سعيد، فظننت انّه قد برا له، فقلت: يا أبا محمد ألا ارسلت إلي فآتيك؟ قال: لا، انت أحق أن تؤتى، انك كنت رجلًا عزباً فتزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك؛ فاذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم آخذ بيدها فدفعها في الباب وردّ الباب؛ فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقتُ من الباب، ثم وضعت القصعة في ظل السراج لكي لا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران، فجاؤوني فقالوا: ما شأنك؟ فاخبرتهم، ونزلوا اليها وبلغ أمي، فجاءت وقالت: وجهي من وجهك. [ثم قال:] فاذا هي من أجمل الناس واحفظ الناس لكتاب اللهَّ وأعلمهم بسنة رسول اللهَّ ﷺ وأعرفهم بحقّ زوج.».

إن سعيد بن المسيب الذي يعد من الذين تربوا في مدرسة آل البيت عليهم السلام وهو من عشاق الإمام السجاد عليه السلام وثمرة صالحة من ثمار شجرة الدين الطيبة، يقول: «قحط المدينة فخرج الناس يميناً وشمالًا، فمددت عيني فرأيت شخصاً أسود على تل قد انفرد، فقصدت نحوه فرأيته يحرك شفتيه، فلم يتمّ دعاءه حتى أقبلت غمامة، فلما نظر إليها حمد اللهَّ وانصرف، وأدركنا المطر حتى ظننا الغرق فاتبعته حتى دخل دار علي بن الحسين عليه السلام، فدخلت إليه فقلت له: يا سيدي في دارك غلام أسود تفضّل علي ببيعه، فقال: يا سعيد،

لِمَ لا يوهب لك؟ ثم أمر غلمانه بعرض كل من في الدار عليْه، فجمعوا فلم أر صاحبي بينهم، فقلت له: فلم أره، فقال: «إنّه لم يبق إلّا فلان السائس» فأمر به فأحضر، فاذا هو صاحبي، فقلت له: هذا هو، فقال له: «يا غلام إن سعيداً قدمك، فامض معه» فقال لي الأسود: ما حملك على أن فرّقت بيني وبين مولاي؟ فقلت له: إني رأيت ما كان منك على التل، فرفع يده إلى السماء مبتهلًا، ثم قال: إن كانت سريرة بيني وبينك قد اذعتها عليّ فاقبضني إليك، فبكى علي بن الحسين عليه السلام وبكى من حضره، وخرجت باكياً، فلما صرت إلى منزلي وافاني رسوله عليه السلام فقال لي: «إن أردت أن تحضر جنازة صاحبك فافعل» فوجدت العبد قد مات بحضرته» .

همسة

إن الذين أحبوا أهل البيت عليهم السلام حيث جعلهم اللهَّ سبحانه معالم لهداية عباده وترددوا اليهم وانصاعوا لهم، يمتلكون شخصية نورانية وملكوتية.

الصلة الروحية بين أويس القرني والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله

إنّ أويس القرني لم ير نبي الإسلام صلى الله عليه وآله ولكنّه عند ما سمع بأوصافه وتعرّف على دعوته، سار في مدار الهداية فاتّصف بالأيمان الجامع والعبادة الكاملة والعرفان الصحيح.

فإنّ النبيّ الأكرم شهد له بالجنة فقال لأصحابه: «ابشروا برجل من امّتي يقال له أويس فإنّه يشفع يوم القيامة بمثل قبيلتي ربيعة ومضر».

وقال ﷺ فيه أيضاً: «تفوح روائح الجنة من قِبَل القَرَن، واشوقاه إليك يا أويس القرن».

وإنّه ﷺ عند ما كان يشمّ رائحة اويس من جانب اليمن، يقول: «إنّي لأشمّ روح الرحمن من طرف اليمن».

وأويس نفسه كان يتحرّق شوقاً لرؤية النبي الأكرم ﷺ؛ حتّى أنّه قد استأذن امّه يوماً ليذهب الى المدينة لكي يتشرف بزيارة نبي الرحمة ﷺ، فقالت له امّه: أنا أأذن لك شريطة أن لا تمكث في المدينة أكثر من نصف نهار!

فتوجه إلى المدينة بترخيص من امّه، ولكن عند ما وصل المدينة فذهب إلى دار النبي ﷺ لم يجده! بعد أن قضى من النهار نصفه عاد ادراجه من دون أن يوفق لزيارة النبي ﷺ!

حينما جاء النبي ﷺ إلى الدار بعد الزيارة الخاطفة لأويس قال: لمن هذا النور الذي أشاهده في الدار؟ قالوا: [لا ندري! ولكن] جمّالٌ اسمه أويس جاء إلى الدار [سأل عنك] ثم ارتحل؛ قال الرسول ﷺ: ترك هذا النور في الدار هدية وذهب!

معروف بأنّه عند ما أُدميت جبهة الرسول ﷺ وانكسرت رباعيته في غزوة أحد، كان أويس يرعى الجمال في صحاري اليمن، واذا به قد صرخ من وجع الجبهة والرباعية!

أجل، لا يلزم الحضور المادي للمعاشر الروحاني والكائن الملكوتية في مدارات الحياة الانسانيّة، فإنّ الانسان بجهده وسعيه وفعاليته الروحية الصحيحة،

يتمكن من أن يدرك بنفسه المحضر المعنوي لأولياء اللهّ سبحانه ويرتبط روحياً باولئك الكرام كما كان أويس فيحضى بفيوضات وجودهم المتدفقة، وقد قيل: ونعم ما قيل:«من جَدّ وجَد».

العِشرة لأجل الهداية

في منطقة سكناي في طهران، كنت أعرف شاباً لا يمتنع من منكر الا وفعله كالقمار والخمر والفجور واهدار حقوق الناس وما كان بين زملاءه من يستطيع انقاذه من هذا المستنقع النتن.

ذهبت يوماً للقاء رجل مؤمن وزيارته، وقد كنت احبه حباً جما حيث كان يتصف بأوصاف حميدة وحالات كريمة وكان مصدر خير للناس يسعى لحل مشاكلهم؛ في هذا اليوم رأيت ذلك الشاب جالساً عنده ناكساً رأسه وكان يظهر عليه أن نار طغيانه قد خمدت وتحلى إلى حد ما بالآداب الدينية والاخلاق الانسانية كما كان يبدو من حواره مع الرجل المؤمن انّه تغيرت أحواله وانتقل من طريق الشيطنة إلى جادة الهداية وخرج من مسار الانحراف إلى الصراط المستقيم.

بالنظر إلى وضعه انكشف لي أنّ نفساً الهية ونفحة عيسوية قد أحيت قلبه الميت وارشدته إلى سبيل اللهّ واخرجته من بئر الهلاك وأنقذته من مستنقع الفساد.

قلت له متسائلًا: أيشيء اتفق واية حادثة جميلة وقعت حيث أدّت إلى انقطاعك من الشيطان والتحاقك بالرحمن وعباده؟

أجابني قائلًا: في ليلة من ليالي الجمعة خرجت سكراناً فاقداً من حانة خمر ذاهباً إلى البيت، بسبب الاسراف في شرب الخمر والسكر المفرط، سقطت في طريق المارّة على الرصيف حتى كان الظلام يوشك على نهايته فكنت اصحو شيئاً فشيئاً؛ فتحت عينيّ فاذا برجل ديّن قد وضع رأسي في حضنه، يعطف علي! طلب مني ان انهض واذهب برفقته إلى مسجد يقيم هو فيه الصلاة ويقرأ فيه دعاء الندبة صباح كل يوم جمعة، قلت له بحياء وخجل: أبهذا الحال وهذا الوضع الذي أنا عليه اذهب؟ لا يليق بشأن المسجد أن أدخله!

قال مجيباً: بل أنت حريّ بالمسجد في وضعك هذا!

باصراره هيّأني للذهاب إلى المسجد، وضع يده بيدي وأخذني إلى المسجد وبعطف وشفقة طلب مني أن أتوضأ وأن أصلي؛ بعد الصلاة اخذني إلى مكتب المسجد وبنفسه اعدّ لي الفطور وطلب مني أن أتناول من مائدة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف لعل مناخ المسجد والصلاة التي أديتها كل ذلك يعالجني ويدفعني إلى طريق الهداية فاصبح خليقاً بنزول رحمة الربّ علينا قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس/ ٥٧].

بفعل شفقة وارشاد ذلك الرجل الرباني النبيل نجوت من الزيغ والانحراف وسرت في الصراط السوي وتزوجت من فتاة مؤمنة، وأنا راض من اهتدائي ومن العيش في ظل رحمة الرب ومجالسة ومصاحبة ذلك العالم الرباني الشفيق، أنا راضٍ جدّاً!

آه آه من العين والقلب

بعد موت أحد حكام ايطاليا وجدوا في صندوقه الخاص كتاباً كتب فيه: «بعد موتي اعتذروا من الشعب الايطالي واطلبوا منهم أن يدعوا لي لأني خنت شعبي ووطني»، ثم شرح خيانته بما يلي: كنت من أهالي قرية بعيدة من العاصمة، وكانت الاسرة التي أعيش فيها مغمورةً ضعيفة اقتصادياً؛ وقد كنت من ناحية السلوك والأخلاق في حرية مطلقة. من خلال نظرات غير بريئة أغرمت ببنة جارة لنا وكانت ذا وجاهة وجمال؛ خطبتها غير أنّ أمّها وأباها حالا دون وصولي إليها.

كنت مغرماً بحبها وكان قراري النهائي هو الوصول إليها ولذلك أخذت على نفسي البلوغ إليها بأي طريق كان.

سمعت يوماً أنّ مجوهراتياً محترماً قدم من العاصمة إلى قريتنا وبِدفع مبلغ باهض إلى أسرة البنت قد اشتراها من والدها وانتقل بها إلى العاصمة.

استصعبت البقاء في القرية فذهبت بشق الأنفس إلى العاصمة وكلّما بحثت عن تلك البنت ازددت خيبة.

بعد فترة تشكل حزب يحمل اسم «حزب تحرير العبيد»، وأنا بدوري التحقت بهذا الحزب وأصبحت عضواً فيه.

قام هذا الحزب في العاصمة بنشاطات ملفتة، في هذه الاثناء ولأجل فعالياتي الجادة في الحزب ورأيي الصائب، غدوت من رموز الحزب البارزة المعروفة.

لم يمض وقت طويل حتى فاز الحزب بتشكيل الحكومة ومن بين رجال الحزب فزت أنا لأكون حاكماً على البلاد.

بعد فترة أسررت لبطانتي أن يقيموا حفلة عشاء لباعة الجواهر الذين يعملون على مبايعة البنات أيضاً؛ حضر ما يقرب من أربعين جوهرياً ثرياً يعمل على مبايعة البنات. عند هدوء الليل أمرت بئبادة هؤلاء جميعاً ثم دفنهم سراً في منطقة مجهولة، والذي كنت ارمي إليه من خلال ذلك هو قتل واحد وهو الذي اشترى حبيبتي من أسرتها ثم اصطحبها إلى العاصمة ولكن بما أنّي لم أعرفه، فقررت أن أُبيد أبرز رجال هذا الصنف لأجل أن أعثر على هذه الفتاة في أُسرهم. تقدمت خمسون اسرة بشكاوى على فقد أرباب بيوتهم فأمرت بأن تجتمع العوائل بإمائها وعبيدها لأجل رعايتها، اجتمعت العوائل بأسرها ولكن لم أجد بينهم ضالتي.

بعد فترة سمعت بأن البنات الجميلات الايطاليات يُبعن بأسعار باهضة للدول المجاورة! ولذلك اختلقت حادثة حتى تندلع نار الحرب بين ايطاليا واحدى الدول المجاورة، وفعلًا قد دارت حرب ضارية؛ في إحدى ليالي أيام الحرب حيث الحرب كانت الأوضاع هادة نسبيّاً، أخذت بالارتياح؛ في زاوية من ثكنة الجيش، بعد لحظات ارتفعت ضجة سلبت مني الراحة، طلبت من المعنيين بالتفتيش عن السبب، رفعوا تقريراً بأن جنديين أو ثلاثة تخاصموا واحدثوا ضوضاء على مومسة!

قلت: أحضروا المرأة والجنود، عند ما تفرست في وجه المرأة رأيت أنها تلك التي كنت اهواها بنظرات شهوانية آثامة.

لأجل فتاة طائشة تلاقفتها شهوات باعة البنات قتلت أربعين جوهرياً بريئاً وأضرمت النار في بيت المال وفي طاقات أبناء بلدي من دون مبررٍ ولذلك أعتذر من الناس وارجوا أن تطلبوا ليّ المعذرة منهم.

همسة

هذه هي حالة النفس حيث أنّه عند ما تخطأ العين والأُذن اللتان هما اداة بيدها تتبدل هذه النفس إلى نفس امارة بالسوء؛ وبعبارة: تنقلب إلى أفعى خطرة تبتلع في لحظة الايمان والاخلاق وكرامة الانسان فتهضمها تماماً طرفة عين!!

بالمقاطعه تقبل التوبة

من أحكام الاسلام المفيدة والراقية هو القتال والجهاد مع أعداء اللهَّ لأجل حماية الدين والدفاع عن الوطن والامة ومن فيها من أطفال ومستضعفين من رجال ونساء، وهو واجب على كل من توفرت فيه الشروط.

فقد فضل اللهَّ تبارك وتعالى الذين يقاتلون الأعداء على الذين يقعدون عن الجهاد فقال سبحانه: ﴿وَفَضَّلَ اللهَّ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء/ ٩٥].

فإنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام في اللحظات الأخيرة من عمره الشريف أوصى أولاده وجميع المؤمنين إلى يوم القيامة بالجهاد وذلك للمكانة التي يتمتع بها

هذا الواجب وما يستتبعه من اجر عظيم في الدنيا والآخرة فقال: «اللهَّ اللهَّ فِي الجهادِ بِأموالِكُمْ وَأنفُسكُمْ وألسِنَتِكُم».

التزاماً بهذا الحكم الرباني الأكيد وهذا العمل الاسلامي العظيم، اتجه المسلمون بقيادة النبي الأكرم ﷺ لقتال أعداء الدين والناس في منطقة تبوك، هذه الأثناء تخلَّف عن رسول اللهَّ ﷺ قوم من المنافقين وثلاثة من المؤمنين هم كعب بن مالك الشاعر، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية الرافقي فلما تاب اللهَّ عليهم قص كعب بن مالك قصة المؤمنين الثلاثة فقال: ما كنت قط أقوى مِنّي في ذلك الوقت الذي خرج رسول اللهَّ ﷺ إلى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط إلّا في ذلك اليوم، فكنت أقول: أخرج غداً، أخرج بعد غد، فإنّي مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ﷺ أياماً أدخل السوق ولا أقضي حاجة، فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تَخلَّفا أيضاً فتوافقنا أن نُبكّر الى السوق فلم تقض لنا حاجة فما زلنا نقول: نخرج غداً وبعد غد حتى بلغنا إقبالُ رسول اللهَّ ﷺ فندمنا، فلمّا وافى رسول اللهَّ ﷺ استقبلناه نُهنّئُه بالسلامة فَسلّمْنا عليه فلم يرد علينا السلام بل دار بوجهه الكريم عنا وسَلَّمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلُونا فحرَّموا الكلام معنا وكنّا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحدٌ ولا يكلِّمونا، فجائت نساؤنا إلى رسول اللهَّ ﷺ فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا، أفنعتزلهم؟ فقال رسول اللهَّ ﷺ: لا تعتزلنهم ولكن لا يقربونكنَّ، فلمّا رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال: ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول اللهَّ ﷺ ولا إخواننا ولا أهلونا، فهلِمُّوا نخرج إلى

هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب اللهّٰ علينا أو نموت، فخرجوا إلى ذِناب جبل بالمدينة، فكانوا يصومون وكان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية، ثم يُولُّون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا أياماً كثيرة يبكون ليل نهار ويدعون اللهّٰ أنْ يغفرَ لهم، فلمَّا طال عليهم الأمر قال لهم كعب: يا قوم قد سخط اللهّٰ علينا ورسوله واخواننا وأهلونا فلا يكلمنا أحد فَلِمَ لا يسخط بعضنا على بعض؟ فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم أحدٌ منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب اللهّٰ عليه، فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحدٌ منهم صاحبه ولا يكلمه، فلما كان في الليلة الثالثة ورسول اللهّٰ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في بيت أمّ سلمة نزلت الآية في قبول توبتهم على رسول اللهّٰ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:قال تعالى ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِّٰ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَّٰ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة/ ١١٨].

جار الامام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان للامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ جار جنب بيته وكان الإمام شغوفاً بحبّه سمع الإمام يوماً أن جاره عازم على بيع داره بمائة ألف درهم في حين أنّ البيت لم يُقدّر بأكثر من أربعين ألف درهم.

دعاه الامام عَلَيْهِ السَّلَامُ فسأله عن سبب عرض الدار للبيع؛ فقال للامام: أعاني من مشكلة مالية أجبرتني على بيع الدار، قال الامام عَلَيْهِ السَّلَامُ: يقال ان دارك تقدر بأربعين ألف درهم فلم تريد أن تبيعها بمائة ألف درهم؟ فقال وعينه تذرف

دمعاً: يابن رسول اللهّ أنا شيعي وأحبكم ولا أرضى أن ابتعد عنكم لحظة واحدة إلّا انني أعاني من مشكلة مالية دعتني أن أفارقكم! إن القيمة الاسمية للدار أربعون ألف درهم ولكن استلمت ستين ألف درهم اضافي لحق جيرتكم.

إن الامام الصادق عليه السلام الذي كان متخلّقاً بخلق اللهّ وخلق النبي صلى الله عليه وآله وآبائه الكرام رأى نفسه ملزماً بأن يكافئ المحبة بالمحبة وأن يقدر الآخر بحبه ووداده ويطبق قاعدة: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن/ ٦٠].

في حق جيرانه ومواليه؛ فقال له: بعني دارك! قال الرجل: اهبه لك عن طيب نفس! إلّاأنّ الامام كان مصراً على أن يبتاعه؛ قال صاحب الدار: لأجل اصرارك على الابتياع أبيعك بالسعر الاسمي أربعين ألف درهم!

قال الامام عليه السلام: اشتريه منك بالسعر الذي عينته للآخرين مائة ألف درهم! فأمر غلامه أن يأتي بمائة ألف درهم لصاحب الدار، فأتى بالمبلغ وسلمه أياه!

حينما عزم الرحيل عن الامام عليه السلام خاطبه الامام: زائداً على المبلغ الذي دُفع إليك، ملكتك الدار نفسها.

أجل؛ إنّ الانسان ينتفع روحياً ومادياً بجليسه الفاضل الكريم في الدنيا وفي الآخرة حيث تصله الفيوضات الالهية في جوار موقعه ومرتبته؛ كما انّه يهدر عمره ويضيعه ويفقد قيمته الانسانية فيلقي بنفسه في ذلّ الدنيا وعذاب الآخرة حينما يجاور الجليس السيّء السافل.

ذروة الفتوة

كان محمد بن أبي عمير وجهاً من وجوه الشيعة ومن أصحاب موسى بن جعفر عليه السلام؛ سُعي به إلى السلطان بأنّه يعرف أسامي عامة الشيعة بالعراق وكان الخليفة آنذاك هارون الرشيد فأمره السلطان أن يسمّيهم ويدل عليهم وعلى أصحاب الامام موسى بن جعفر فامتنع، عندها جُرّد فعُلّق بين القفازين وتولّى ضربه السندي بن شاهك فضربه مائة سوطاً فكاد أن يقرّ لعظيم الألم فسمع نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمن يقول: «إذكر موقفك بين يدي اللهّ عزّ وجلّ !»؛ فتقوى بقوله وصبر ولم يخبر ثم حُبس، فأضرّ به هذا الشأن مائة ألف درهم.

قال علي بن ابراهيم عن أبيه: «كان ابن أبي عمير رجلًا بزازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، فذهب ماله، وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقّ عليه الباب، فخرج إليه محمد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل: هذا مالك الذي لك عليّ فخذه، فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال؟ ورثته؟ قال: لا، قال: وُهب لك؟ قال: لا، ولكنّي بعت داري الفلاني لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير رحمه الله : حدّثني ذريح المحاربي عن أبي عبداللهّ عليه السلام أنّه قال: لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين [أي لا يؤخذ الدار بالدين]! إرفعها فلا حاجة لي فيها، واللهّ إني محتاج في وقتي هذا إلى درهم، وما يدخل ملكي منها درهم» .

زوجة زهير بن القين البجلي ودورها في واقعة كربلاء

كان زهير بن القين من شجعان العرب وكان عمدة ومعروفاً إلّاأنّه كان عثماني الهوى يعيش أجواء هذا التوجه.

ما كان يعرف الامام الحسين عليه السلام ولم يتعرّف بعد على هذا النبع الفياض ولذلك كان عثماني الإتجاه.

في الطريق من مكة إلى الكوفة عند ما رأى موكب الحسين عليه السلام لم يبد رغبة في لقائه عليه السلام فكان يحاول أن يرتحل كل ما حل الامام عليه السلام ويحل كل ما ارتحل لكنّ الاقدار شاءت أن تنصب القافلتان خيامهما في منزل واحد خلافاً لرغبة زهير؛ عند الظهر جلس زهير يتناول الغداء وإذا برسول الامام الحسين عليه السلام يدخل الخيمة ويقول: اجب الحسين! قال زهير: ليس لي شأن مع الحسين! في هذه اللحظة نادته زوجته قائلة: ألا تستحيي أن لا تجيب الحسين؟!

بتحفيز من زوجته الصالحة ذهب زهير إلى خيمة الامام عليه السلام وفي لحظات نورانية جالس الحسين عليه السلام، في تلك اللحظات وبتوفيق من اللهّ سبحانه تعرّف على الحسين عليه السلام وابصر ذلك الوجود الملكوتي فعشقه بكل كيانه لأنّه شاهد الجمال المعنوي الرباني بأكمله فيه.

ما فارق زهير الحسين عليه السلام مذ ذاك الى أن نصب نفسه درعاً واقياً للامام حينما كان يؤدي صلاة الخوف مع من تخلف من أصحابه، فنال شرف الشهادة بذلك وسجل إسمه في عداد عشاق الحق والحقيقة في سجل الوجود مؤبداً وخالداً.

الصديق الوفي

دخل أبو أُمامة الباهلي على معاوية وقد كان أعدى عدو للحق والدّ خصم للامام أميرالمؤمنين عليه السلام وكان مستحوذاً على خزانة البلاد كما كان يمتلك ثروة طائلة.

فعند دخوله على معاوية قرّبه معاوية منه وأدناه ثم دعا بالطعام، فجعل يطعم أبا أمامة بيده، ثم أوسع رأسه ولحيته طيباً بيده وأمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه، ثم قال: يا أبا أمامة باللهّ أنا خير أم علي بن أبي طالب؟

فقال أبو أمامة: نعم ولا كذب ولو بغير اللهّ سألتني لصدقت، علي واللهّ خير منك وأكرم وأقدم إسلاماً، وأقرب إلى رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وزوج ابنته سيدة نساء العالمين، وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وابن أخي حمزة سيد الشهداء وأخو جعفر ذي الجناحين، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية؟ أظننت أني سأخيّرك على عليّ بألطافك وطعامك وعطائك فادخل إليك مؤمناً وأخرج منك كافراً؟ بئس ما سوّلت لك نفسك يا معاوية ثم نهض وخرج من عنده، فأتبعه بالمال فقال: لا واللهّ لا أقبل منك ديناراً واحداً.

فلا تصحب أخا حمق وإيّاك وإيّاه

ذكرت في الكتب في ثنايا الحكايات الوعظية بأن انوشيروان أمر بسجن بوذرجمهر وزيره الأعظم الذي كان حكيماً وعالماً، وهو الذي نقل كتاب «كليلة ودمنة» من الهند إلى ايران.

قال لسجّانه يوماً: إذهب الى بوذرجمهر وأسأل عنه من قبلك؛ سأل السجان عن حاله فقال بوذرجمهر: لدي دواءٌ اتعاطيه للتهدئة وهو التوكل على اللهّ، زائداً على ذلك إني راضٍ بهذا الوضع لأنّه قد تحلّ أوضاع تكون أصعب مما أنا عليه الآن.

بذا تبين أنّ السجن لم يؤثر في بوذرجمهر سلباً، والتباعد عن المنصب والأهل والابناء والناس أجمع، قد عوضه بالتوكل على اللهّ سبحانه والرضى بما هو عليه.

انوشيروان أراد أن يكون السجن لذلك الرجل عذبا لكنه خاب أمله فاستاء، طلب من رواد البلاط حلًا للوصول إلى مأربه، قال أحدهم: إن أردت أن يكون السجن له عذاباً يتلوع فيه، زج أحمقاً معتوهً في السجن معه لأنّ روح العاقل تتعذب من مجاورة الأحمق.

عثروا على أحمق واودعوه السجن إلى جانب بوذرجمهر، مضت ساعة من الوقت أجهش الأحمق بالبكاء؛ قال له بوذرجمهر: مم بكاؤك؟

فان صعوبة السجن تنتهي وفراق الأهل والأولاد لا يدوم فيُطلق سراحك!

قال الأحمق: لم يكن بكائي من ذلك، بل بكائي لسخلة أحبها، لأنّه متى ما تتكلم أو تأكل الطعام تتحرك لحيتك فاتذكر سخلتي.

مذ ذلك الوقت أصبح بوذرجمهر يعاني من العذاب الروحي لأن الأمر كما يقال:

فـلا تصـــحـب أخـا الجـهـل وإيـاك وإيـاه
فـكـم مـن جـاهـل أردى حـلـيـمًا حـين آخـاه
يـقـاس المـرء بـالمـرء إذا مـا المـرء مـاشـــاه
وللشـــــــيء من الشـــــيء مقاييس وأشـباه
ولـلـقـلـب عـلى الـقـلـب دلـيـل حـين يـلـقـاه
وذو العقـل إذا أبصـــــــر مـا يخشـى توقـاه

قصة عقبة بن أبي معيط المؤسفة

انّ عقبة بن أبي معيط كان من المشركين في مكة وكان مع أبي بن خلف توأمين في الخلّة، فقدم عقبة من سفره التجاري وأولم جماعة الأشراف وفيهم رسول اللهَّ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ، فقال النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ لا آكل طعامك حتى تقول: «لا إله إلّا اللهَّ وأنّي رسول اللهَّ» فشهد الشهادتين، فأكل من طعامه، فلما قدم أبي بن خلف عزله [لامه] وقال: صبأت، فحكى قصته فقال: إني لا أرضى عنك أو تكذّبه، فجاء إلى النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وتفق في وجهه صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ فانشقت التفلة شقّتان وعادتا إلى وجهه فاحرقتا وجهه وأثرتاه [تركت في وجهه أثراً] .

وهكذا فقد عقبة المسكين سعادته واختار جهنم لأجل ارضاء من كان صديقاً له ظاهراً وعدوه باطناً.

إن الايات ٢٧ -٢٩ من سورة الفرقان، نزلت لمواساة النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وتهدئته من خلال عرض المصير المشؤوم في الدنيا لشخص قذر ابتلي بصديق وصاحب

ضال ومضل وشيطاني، والآيات هي:قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان/ ٢٧-٢٩].

همسة

اجل، الجليس السيّء كما قال المولى الحق شيطان، والشيطان دونما شك عدو للانسان؛ فانه بعد أن يلحق افدح الخسائر بالانسان، يتركه حائراً لا يبصر طريقه؛ وأسيراً لشتى أنواع العواصف والبلايا في الدنيا ومسخراً في مخالب العذاب الأبدي في الآخرة.

قال اللهَّ تعالى:﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان/ ٢٩].

ليس الزميل من يزيد على عيوب ونواقص والفرغات المعنوية للانسان ويشب النار المهلكة في محاصيل قيم الانسان وشرفه وكرامته، ان الصديق حقاً والرفيق واقعاً، هو الذي يقلل من عيوب الانسان ويزيل نواقصه ويسد فراغاته الروحية والمعنوية.

يقول الامام جعفر الصادق عليه السلام عن أحب الأصدقاء:«أَحَبُّ إخوَانى إلَيَّ مَنْ أهْدى إلَيَّ عُيُوبى» .

إن الانسان المنصف الطالب للسعادة، عند ما ينبههُ الصديق الشفيق إلى عيوبه، يعمل ومن غير شك على ازالتها ويعرج بمساعدة رفيقه النبيل نحو المقامات الانسانية العليا.

إن الصاحب والمعاشر الذي يخلو من الايمان والاخلاق والعمل الصالح، هو نار تحرق شجرة الوجود بجميع أغصانها وأوراقها، وفي النهاية تبعِّد الانسان في الدنيا من القيم وتقعده في الذل والهوان وتتركه في بحر من الهم والغم والأسف والندم كما أن صداقته وعشرته تصبح سبباً لابتلائه بالعذاب الأليم وتسوقه نحو جهنم وهو بئس المكان يتضاعف عذابه عند ما يرى صديقه السيّء قد ابتلي بالعذاب الأبدي.

أمّي تشجّعني في أيام طفولتي على سرقة البيض

حُكي أنّه قضى حاكم مدينة بالشنق على شاب بسبب أفعاله السيّئة من قتل وسرقة وجرائم اخرى مثلها.

في ساعة تنفيذ الحكم، سمحوا له بأن يوصي أو يطلب ما شاء، فقال لهم: لا أريد منكم شيئاً إلّاأن تحضروا والدتي إلى جنب المشنقة لكي أراها في آخر لحظات حياتي.

ذهب الحراس إلى بيت والدته وأتوا بها إلى جنب المشنقة لترى ولدها قبل الشنق، فقال الولد لأمه: أرجوك في هذه اللحظات الأخيرة أن تضعي لسانك في فمي وتتفضلي علي بذلك! عند ما وضعت الأم لسانها في فم الولد عضّ الولد بقوّة لسان أمّه وترك جرحاً عميقاً على لسانها حتّى وامتلأ فمها من الدم! استنكر الجميع هذا العمل الشنيع فردّ الولد قائلًا: هذه المشنقة هي حصيلة تربية

أمّي لأنها كانت تشجّعني في أيام طفولتي على سرقة البيض وبالتالي أصبحت سارقاً وقاتلًا.

همسة

يقول أميرالمؤمنين علي عليه السلام في حكمة له يخاطب بها الانسان:«فِكْرُكَ يَهْدِيْكَ إِلَى الرَّشَادِ» .

هل للأم والأب في هذه الدنيا شيء أثمن وأغلى من الأولاد؟ أوَ ليس المسؤولية الخطيرة والحساسة للوالدين تجاه الطفل تلزمهم أن يفكروا ويتأملوا في توجيهاتهم وارشاداتهم للطفل حتى يختاروا الأساليب الحكيمة والرصينة في تربيتهم؟

فاذا حكم الوالدان التعقل الصحيح والكلام الحكيم في القول والفعل وانتقلت ثمرات ذلك إلى الطفل فبالتأكيد يتحول الطفل مصدراً للخير ونبعاً صافياً للأدب وسوف يكون في المستقبل عنصراً مفيداً لمجتمعه.

هداية شاب عاصي

في العشرة الثانية من شهر ذي الحجة وبمناسبة حلول عيد الولاية، دعيت للتبليغ من قبل أحد الأصدقاء الذي ذاع صيته في حبّه للامام المنتظر بين المؤمنين في مدينة نيشابور بحيث كان اذا سمع اسمه عجل الله تعالى فرجه الشريف أو ذكر الانبياء والأئمّة عليهم السلام عنده، تتقاطر دموعه مثل هطول مطر الربيع. بعد انقضاء ليالٍ من ليالي التبليغ المنورة، زارني أحد أصدقائي من رجال الدين وهو يقطن في

مدينة مشهد فطلبت منه أن يبقى معي إلى آخر ليلة من مكوثي في مدينة نيشابور.

وكنت آنذاك منشغلًا بتفسير الصحيفة السجادية للامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام؛ في عصر يوم من تلك الايام اقترح صديقي رجل الدين أن نتمشّى في شارع يسمى ب «كمربندي» للترويح عن النفس؛ استجبت لطلبه، فوضعت القلم جانباً وذهبنا معاً حتى دخلنا الشارع الذي كان قريباً من محل اقامتي.

لم يمض وقت طويل على سيرنا حتى وقفت سيارة من طراز حديث إلى جانبنا فطلب السائق منا بكلمات مفعمة بالمحبة أن نركب السيارة إلى حيث ما نريد! أشار صديقي بعينه ويده أن أرفض طلبه وان امتنع من الركوب في سيارته لأننا لم نتعرف على صاحبها ولم يتضح لنا ما يريده من ذلك، ركبت السيارة وطلبت من صديقي رجل الدين أن يرافقني مع انتباهي لوضع الشاب الذي كان شاباً عصرياً متناغماً مع ما عليه الغربيون، فكانت ملابسه زاهية الألوان، قصيرة الكُم، ذائباً في الثقافة الغربية وباختصار: كان مريضاً يحتاج إلى طبيب مشفق وجليس مؤثر وصاحب حنون وصديق خيِّر.

ركب صديقي السيارة في رهبة وقلق من دون أدنى رغبة وذلك في الوقت الذي كان جند الاسلام الأكارم في جبهتي الجنوب والغرب يتصدون للأعداء الكفرة وحماتهم، في حين كان المنافقون الذين عميت بصيرتهم يوجهون فوهة بنادقهم في الداخل باتجاه الناس فيثكلون العوائل بفقد أحبّتها!

سألني السائق: إلى أين تريدون كي أوصلكم؟

قلت:إلى ما تحب! ارتاح إلى جوابي.

سألني: أنت من أي‌بلد؟

قلت: من طهران.

قال: ماذا تصنع في هذه المدينة؟

قلت:جئت لالقاك وازورك ارتاح لهذا التعامل خصوصاً من قبل رجل دين، الأمر الذي لم يحدث له أبداً وبطبيعة الحال لم يكن معروفاً لديه من قبل، فسرّ كثيراً وفي نفس الوقت اندهش من ذلك.

قال لي:وضعي المالي لا بأس به ولي بيت ذو طابقين أعيش فيه لوحدي اعزباً فيعجبني أن تحلُّوا عليَّ ضيوفاً للحظات.

قبلت دعوته الا ان صديقي رجل الدين الذي كان يساوره القلق من الأوضاع المتردية للبلاد، طلب مني بالاشارة وبالضغط على يدي أن أغض الطرف من الذهاب إلى بيته الا أنّي اعتماداً على ألطاف الباري ﷻ ونصرته وهو مصدر الرحمة، ووفقاً لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عقدت العزم للذهاب إلى بيته.

وصلنا البيت فأرشدنا إلى غرفة الضيافة التي كانت جدرانها الأربعة مليئة بالصور المستهجنة واللوحات الخلاعيَّة ومختلف صور الممثلات الغربيات العاريات للنصف! إنّ صديقي رجل الدين الذي كان يتصف بالورع والتقوى

قال محتجاً: أي جهنم هذا الذي دخلناه؟ ليس أمامنا في هذه الغرفة الا أن نحدق بأعيننا إلى الأرض أو نغمضها!؟

قلت له: اصبر واستقم، لعل سفرنا في مشية اللهّ إلى هذه المدينة كانت لأجل التعرف على هذا الشاب ومجالسته لسويعات ومصادقته حتى ينجوا من مستنقع الفساد بإرادة اللهّ، الرحيم بكافة عباده الذي جعل باب التوبة مفتوحاً على المذنبين قاطبة كما في هذا الدعاء:«أَنْتَ الَّذِى فَتَحْتَ لِعِبادِكَ بَاباً إِلى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: [تُوبُوا إِلَى اللهِّ تَوْبَةً نَصُوحاً] ، فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ» .

بعيد لحظات دخل الشاب صالة الضيافة فقال بجدّ وثبات:في ثلّاجتي خمر أجنبي مصفّى وعندي ترياك افغاني خالص، إلى أن تأكلوا الفاكهة وتشربوا الشاي، اختاروا أحدهما كي اعدَّه لكم! قال كلامه هذا من دون أن يلحظ ملبسنا الذي هو ملبس رسول اللهّ ﷺ فقالها في غفلة تامة من وضعنا ودونما خجل وحياء ظنّاً منه بأنّنا نعيش مثله حالة الاستهتار والفلتان الاخلاقي.

كان حقيقة يتخيل انّه باقتراحه هذا يستضيف أصداقه الجدد بأفضل ما يمكن وإن كانوا رجل دين.

قد بقي من الوقت الشرعي ساعة من الزمن، قلت له: لي في أول الليل موعد مع صديقٍ عزيز جداً ورفيق كريم وصاحب شفيق يكره المشروبات الكحولية والمواد الأفيونية فلو اشتمّ منّي رائحة الخمر أو الأفيون أخشى أن يفارقني إلى الأبد في حين ان فراقه لا يطاق وخسارة فقداه لا تجبر!

فأرجوا من أجل صديقي هذا أن تعذرني عمّا أنت بصدده! ففي عطف تام قبل وتقرر ان يستضيفنا بالشاي والفاكهة فقط.

صديقي رجل الدين أشار عليَّ بيده وعينه أن لا نأكل فاكهته وأن لا نشرب شايه! فقلت له هامساً: ندفع خمس ما نأكله ونشربه حتى لا يبقى محلًا للشبهة؟!

عندما كان يدنو المغرب قال لي الشاب: موعدك مع صديقك في أية نقطة من المدينة؟ قلت: في جنب جامع مدينة نيشابور، قال: أنا أوصلكم إلى موضع اللقاء.

عند ما توقف في جانب المسجد ونزل معنا تسائل: هل جاء صديقك أم لا؟

قلت: إن محبوبي هو اللهَّ الذي لي موعد معه وقت الأذان من خلال الصلاة وهذا هو وقت لقائي وقد أتيت!

ارتبك الشاب وطأطأ رأسه وانتابه الخجل فقلت له:نعم هو محبوبي الذي يكره الخمر والأفيون والعلاقات الجنسية المحرّمة بشدة وأنا لا أرغب لنفسي أن ألوثها بهذه الأشياء لتؤدي إلى قطع صلته بي.

قال الشاب: أنا في ذلك البيت لا أبيت ليلة قط من دون شرب الخمر وتعاطي المخدرات والاصغاء إلى أنواع الأشرطة ومشاهدة مختلف الأفلام الماجنة! ولكن بتعاملك هذا قررت من هذه اللحظة أن أترك جميع هذه الأشياء ولكن أطلب منك أن تقضي غداً وقتك معي!

وافقت على اقتراحه وضربنا الساعة العاشرة من اليوم الآتي موعداً للّقاء في جنب المسجد الجامع.

جاء على الموعد في الساعة العاشرة فحملنا أنا وصديقي إلى مزارات المدينة ومن جملتها المزار المسمى ب «قدمگاه» وطلب مني أن يرافقني ليلًا، ومن حسن الصدف تزامن اقتراحه مع ليلة الجمعة حيث تقرر أن ألقي خطبة وقد كانت الدعوة عامة للحضور إلى جلسة قراءة دعاء كميل، الشاب ما كان يدري بأني أخطب في المدينة.

أعطيته عنوان المجلس، قدم قبل البدء بقراءة دعاء كميل، من شدة الزحام لم يبق ممر للدخول في المجلس، أشرت إليه فقدم نحوي، أجلسته إلى جانبي باتجاه القبلة، جميع المصابيح قد أطفئت فقرأت دعاء كميل في ظلام دامس.

سادت المجلس موجة من البكاء والحرقة وانقلبت الأحوال وعم الضجيج، وبعد انتهاء الدعاء رأيت عيني الشاب كأنّهما قدحي دم من شدة البكاء وذرف الدموع، قلت له: إنّ اللهَّ قد كفّر ذنوبك جمعاء؛ ابدء حياة نقية طاهرة؛ ثم ودّعته وفي تلك الليلة خرجت من نيشابور.

خلال ثلاث سنين غابت أخباره عنّي الى أن سافرت إلى مدينة مشهد المقدسة، فالتقيت بصديقي رجل الدين، فقال لي مخبراً: في احدى الليالي كنت في الحرم الطاهر للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام واذا بذلك الشاب، استفسر عنك فقلت له: انّه يقيم في طهران، ذكر تلك الليالي المفعمة بالروحانية فقال: تبت توبة صادقة وانتقلت من نيشابور إلى مشهد لكي أعيش فيها، وفي هذه المدينة المقدسة و بشفاعة الامام الرضا عليه السلام رزقت زوجة مؤمنة كان لها أثر طيب في ارشادي وتوعيتي.

همسة

أجل، ساعة من مجالسة طيبة وصحبة لائقة وصداقة سليمة وعشرة ايمانية ينتقل بها شيء من الحقائق الربانية والمعارف الالهية إلى ضال طريقه، تؤدي إلى مثل هذه النتائج الايجابية.

إذن، مصادقة الفسقة الفجرة الضالين لو أثرت سلباً على الانسان وجعلت الانسان يدور في فلكهم ويحوم في دائرة خلقهم وطباعهم، فهذه الصداقة من وجهة نظر الاسلام محرمة ولكن اذا ما كان الانسان في وقاية ايمانية، فمصادقة هؤلاء لأجل ارشادهم وجعلهم في صراط الباري السوي فهو لازم بل بناء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو واجب ديني مؤكّد.

قصص وحكايات من لسان آية الله بهجت قدس سره

المرحوم الشيرازي وختمه للقرآن

كان يقول أستاذنا المرحوم الشيرازي: أنا أهدي دائماً ثواب قراءتي لكل ختمة من القرآن الكريم إلى المعصومين الأربعة عشر، ثم أقدم ثواب هذا الإهداء إلى الماضين وكل الناس ما عدا المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

عظمة وقدرة الدعاء والتوسل

أعطى أحد الأشخاص أمواله الشرعية إلى أحد العلماء، ثم ندم بعد ذلك على إعطائه جميع هذه الأموال إلى شخص واحد، وأظهر ندمه حتى وصل هذا الأمر إلى أسماع ذلك العالم. وكان اطلاع هذا العالم بقول ذلك الشخص بعد صرفه لهذه الأموال. فصعب الأمر عليه فذهب إلى مرقد سيد الشهداء

ووقف فوق رأس المرقد، واستخار، وكانت كيفية استخارته أن يصلي المستخير ركعتين ثم يقول مائة مرة: أستخير الله برحمته خيرة في عافية ثم يعمل بما يلقى في قلبه.

وهذه الاستخارة في الواقع عجيبة وهي نوع من أنواع الإلهام.

فوقع في قلب هذا الشخص أن يذهب إلى مقام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في وادي السلام، فتوجه مع الشخص الذي أعطاه المال نحو هذا المقام، فلما وصل إلى مقام الحجة عليه السلام قال لذلك الشخص: (انتظرني هنا حتى أعود).

ودخل في المقام، فرأى أمامه مالاً بمقدار ما أخذه من ذلك الشخص في نفس الكيس الذي استلمه منه، فأخذ ذلك المال وأعاده إلى ذلك الشخص!.

شفاعة إبليس

نقل عن إنجيل برنابا: أنه مكتوب فيه: طلب عيسى عليه السلام الشفاعة لإبليس، وقال: إلهي!: هذا إبليس، وكان معلماً للملائكة، وعبدك طيلة سنوات مديدة، فاغفر له وتجاوز عن خطاياه.

وورد في إنجيل برنابا وهو أقرب الأناجيل إلى الصحة قال تعالى: إذا جاءني وقال لي: أخطأت فارحمني، فإنني سأقبل توبته وسأغفر له.

فاستدعى النبي عيسى عليه السلام إبليس وقال له: جئتك ببشارة فاسمع كلامي.

فقال إبليس: الكلام من هذا القبيل كثير.

فقال له النبي عيسى: كلا، أنت لا تعلم ما الخبر، ولا تعلم بأن شيئاً موجزاً سيرفع عنك بلاء كبيرا.

قال إبليس: أقول لك، الكلام من هذا القبيل كثير، فاترك هذا الكلام!:

قال النبي عيسى: أنت لا تعلم، ولو علمت لشكرتني على ذلك.

قال إبليس: الآن حيث تصر على القول فقل.

قال النبي عيسى: قال الله تعالى هاتين الكلمتين، فقلها وانج بنفسك وعد إلى حالتك الأولى، وارجع إلى مكانك الأول، وعد إلى مقامك السابق الذي كنت فيه.

قال إبليس: العياذ بالله إن الله هو الذي يجب عليه أن يأتي إلي ويقول لي هذه العبارة.

قال: لماذا؟!

قال إبليس: لأن جنودي أكثر من جنوده، فسأغلبه يوم القيامة، وجميع هؤلاء الناس الذين يعبدون الأصنام هم جنودي، وجميع هؤلاء البشر الضالون جنودي، والكثير من الجن وأولادي أيضاً أتباعي، ولهذا سينتصر جيشي على جيشه، ولهذا يجب عليه أن يأتيني وأن يقول لي والعياذ بالله أخطأت وفضلت المرجوح على الراجح(١).

فقال له النبي عيسى عليه السلام : (اذهب عني أيها المعلون!: فنحن لا نستطيع أن نصنع لك شيئاً).

لا يريد الله صلاة مدتها ألفا سنة

قال إبليس لله تعالى: اعفنى من السجود لآدم، وسأصلي لك صلاة بمدة ألفي سنة! وبالله عليك، هل يحتاج الله -تعالى إلى صلاتك التي تصليها بمدة ألفي سنة؟!

الميرزا القمي وفتحعلي شاه

جاء في الحكايات أن فتحعلي شاه أرسل مالاً للميرزا القمي فرفضه، فضاعفه وأرسله مرة أخرى، فرفضه الميرزا فضاعفه مرة أخرى وأرسله قائلاً: كلما ترفضه فإننا سنضاعفه وسنعيده إليكم.

فلما رأى الميرزا القضية وصلت إلى هذا الحدِ قبل استلام المال، ثم جاء فتحعلي بنفسه إلى الميرزا فقال له الميرزا: صنعنا بالمال الذي أرسلته بيتا لكم في الآخرة، لأننا بنينا بهذا المال مسجداً.

فقال فتحعلي شاه: فلنذهب ونصلي هناك فذهبا إلى ذلك المسجد وتوضيا وصليا فيه.

وعند صلاة الجماعة هذه أو صلاة جماعة أخرى لا أذكر شرعوا في الصلاة، فوقف فتحعلي شاه بجوار الميرزا واصطف الجيش خلف الميرزا، وعندما كان يهوي الميرزا إلى السجود يرى بأن تربة فتحعلي شاه موازية مع مكان تربته، ولهذا كان يدفعها إلى الوراء.

ولكن فتحعلي شاه كان يعيدها إلى مكانها، وفي الركعة التالية أيضاً تكرر هذا الأمر، وقدم فتحعلي شاة مرة أخرى تربته إلى الأمام لتكون موازية لتربة

الميرزا: فعندما فرغوا من الصلاة قال الميرزا لفتحعلي: (المأموم ينبغي أن يكون خلف الإمام أو متأخرا عنه).

فقال له فتحعلي شاه: أنا صليت صلاتي على نحو الفرادى ولم أصل معكم جماعة، وإنما وقفت هنا ليقتدي الجيش بكم!.

سبب احتياط العلماء

سئل الميرزا القمي: ما هو سبب طلب العلماء أن يصلوا عنهم صلاة القضاء؟!:

فقال المرحوم الميرزا: سامحك الله!: أتحسب بأنك عندما تصوم، أن الصوم هو أن لا يأكل الإنسان وأن لا يشرب؟!.

أتظن أن الصوم هو مجرد هذا الأمر؟!: بل الصوم فيه إلى ما شاء الله من الشروط والقيود. والصلاة أيضاً كذلك: والإنسان قد يعيش الغفلة في صلاته، ولم يكن العلماء دائماً في غاية القداسة والتقوى، وعندما يطلع هؤلاء على الكثير من الأشياء، فإنهم يجدون أنفسهم قادرين على أداء الصلاة التي صلوها بأفضل مما سبق، ولكنهم يجدون أنهم لا طاقة لهم على إعادتها، فيوصون أن تقضى صلاتهم، لأنهم يدركون بعد مضي سنوات وجود بعض الإشكالات في صلاتهم، وهم لو تأملوا أكثر من هذا في صلاتهم، فإنهم أيضاً سيجدون بعض النواقص فيها، فلهذا يوصون بأن تقضى صلواتهم وصيامهم.

ترك المكروه

كان شخصان من المعاصرين معروفين بالفضل والتقوى، ثم وصلا بعد ذلك إلى مقام المرجعية، فسئل كل واحد منهما عن الآخر فكان جوابهما واحداً،

وقال كل واحد منهما في حق الآخر: رافقته مدة خمس وعشرين سنة، فلم أر منه عملاً مكروهاً واحداً قط.

قال هذا في حق ذلك الشخص هذه العبارة، وقال ذلك في خصوص هذا الشخص هذه العبارة، وكما نحن أيضاً رأينا بأن هذين الشخصين لم يقترفا المكروه أبداً.

ستون سنة في الغفلة!

قالت امرأة: صليت ستين سنة صلاتي وأنا أقول بعد البدء بالصلاة: الله أكبر، أصلي صلاة الظهر قربة إلى الله!: ثم أبدأ بقراءة سورة الحمد.

في حين ينبغي أن تكون النية قبل تكبيرة الإحرام، ويجب أن لا يقول المصلي بعد تكبيرة الإحرام قولاً ما عدا سورة الحمد.

أضعف المأمومين

قيل لأحد الأشخاص: (لماذا تطيل في صلاتك، ولا تراعي أضعف المأمومين)؟:

فقال: (لم أجد بين من أصلي فيهم شخصاً أضعف مني).

الهجوم على كربلاء والنجف

كانت النجف في ذلك الزمان من المدن التي يحيطها سور، ولهذا عندما هجم الوهابيون عليها، استطاع أهاليها أن يدافعوا عن أنفسهم من وراء هذا السور.

وذكر أيضاً صاحب مفتاح الكرامة: والآن حيث أنا مشغول في كتابة هذا الكتاب، النجفيون في حالة الحرب مع الوهابيين من خلف السور.

ولكن كربلاء لم يكن فيها سور، ولهذا دخل الوهابيون فيها، وصنعوا فيها ما أرادوا!: وقيل: إنهم قتلوا فيها عشرة آلاف شخص، وكان من بين القتلى علماء وغير العلماء: وجاء الوهابيون ودخول في الحرم المقدس بخيولهم وكسروا الضريح، وفعلوا ما فعلوا!: وبحث الوهابيون عن صاحب الرياض (١) ، وذهبوا إلى بيته ليلقوا عليه القبض وليقتلوه، وفتشوا عنه في الغرف، وكانوا يسألون: (أين مير علي)؟: وكان السيد متخفياً في إحدى الغرف تحت الحطب ومعه طفل.

وكانت زوجته وأطفاله قد هربوا قبل مجيء الوهابيين، ولكنهم نسوا أن يأخذوا هذا الطفل معهم.

والكرامة التي حدثت في هذا الموقف هي أن السيد يقول: كانت الكرامة هي أن الطفل بقي ساعتين على صدري تحت الحطب، ولم يتكلم أبداً بل لم ينبس ببنت شفة، وجاء الوهابيون ولم يتمكنوا من العثور علينا، ونظروا في الغرفة ولم يروا فيها سوى الحطب، ثم ذهبوا.

دفن الأشخاص في المشاهد المشرفة

---

(١) السيد علي الطباطبائي، صاحب الكتاب الفقهي، ورياض المسائل.

يدفن بعض الأشخاص في صحون المشاهد المشرفة وذلك لقداسة هذه الأماكن، وهذا الأمر له تاريخ قديم، وقد دفن المقدس الأردبيلي والعلامة الحلي بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام ويقال: إيوان العلماء مملوء بالعلماء. وغرضنا من الإشارة إلى هذا الأمر، هو أنه لشرف للشخص أن يدفن في هذه الأماكن.

اقتلني باتجاه القبلة!.

كان المرحوم المقامقاني الكبير متجهاً ذات يوم نحو الحرم، وقريب الصحن هجم عليه شخص وطرحه على الأرض وأخرج سكيناً أو خنجراً ليذبحه!: فقال اله المرحوم المقاماني: إذا كنت تقصد قطع رأسي، فاذبحني باتجاه القبلة. فرأى هذا الشخص بأن المرحوم المقاماني لا يطلب منه الخلاص، فتأمل قليلاً، وسأل نفسه: لماذا؟: لأنه رأى الشخص الذي في متناول يده متديناً ومتشرعاً، ويطلب منه قربة إلى الله تعالى أن يقتله باتجاه القبلة. فاستحى إثر ذلك وتركه لشأنه.

كسر هيبته

ورد عن شخص كان أستاذاً لمجموعة، وكان هذا الشخص ذات يوم جالساً في مكان، فرأى تلاميذه يبجلونه ويكرمونه كثيراً، وأن هيبته قد أثرت فيهم، وأنهم ينظرون إليه وهم ملتفون حوله ببالغ الاحترام والخوف، فسأل أحد تلاميذه: هل قرأت أو رأيت كتابنا تسقط الآداب بين الأحباب أو ما شابه ذلك.

فأجابه التلميذ: لا، فمد الأستاذ رجله ووضعه على حضن التلميذ وقال: هذا فصل من فصول ذلك الكتاب!:

فضل وذكاء المرحوم الزنجاني

رحم الله الزنجاني كان يقول في النجف: ذهبت إلى مصر ويوجد فرق بين ذهابي وذهاب الحاج الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إلى هذا البلد.

وقد ذهب الحاج الشيخ محمد حسين ليواجههم لأنهم أقوياء، ولكنني ذهبت لمواجهتهم لأنهم ضعفاء، وكانوا أصحاب مهارة جيدة جداً في الأدب، وكانوا كثيري النقد في هذا المجال. ولكنني عندما كنت أحاورهم، كنت متضلعاً في الفلسفة، فأثبت أمراً بالبراهين الفلسفية، فتحيروا ما أقوله لهم في جوابي، وكان غاية ما يقدرون عليه أن يفهموا ما أقوله لهم، ولم يستطيعوا أن يتكلموا.

وكان في عزمهم أنه إذا أراد الخطيب أن يرتقي المنبر، فإنهم يسألونه عن مضمون كلامه، لأن الحكومة كانت قد فرضت عليهم هذا الأمر، وكانت تسأل الخطيب عن الأمور التي يريد أن يتطرق إليها، فعندما جاؤوا لي وسألوني عما أريد أن أتحدث وقالوا: ما هو الموضوع الذي تريد أن تطرحه، فقلت لهم: لا أقصد موضوعاً معيناً، وإنما أجلس على المنبر ثم أنظر إلى المستمعين، وأفيض عليهم من علمي بمقدار وسعهم.

أريد تربية الناس

كان المرحوم محمد حسين الأصفهاني يقول في أواخر عمره: ليس لي أمل قط، ولا أريد أن يحدث شيء أو أصنع أمراً، وأشعر أن قلبي ليس فيه أي تعلق بشيء، حتى أنني غير حريص على تزويج ولدي، وأحب فقط أن يربي الناس أنفسهم، ولهذا أحضر الدرس وأقوم بالتدريس.

كرامة للمرحوم الطالقاني

ذهب المرحوم الشيخ مرتضى الطالقاني ذات يوم إلى بيت مملوء بالخفافيش، فأمر الشيخ الخفافيش أن يتركوا البيت فذهب الخفافيش، ولم يعودا إلى البيت أبداً.

أرضى أن أبقى ليلة واحدة في ذلك المكان قيل لأستاذنا الحاج الشيخ مرتضى الطالقاني: أنت توصي بأن تدفن في الصحن، ولكن الجنائز تنقل بعد فترة من ذلك المكان، فماذا نصنع؟: ولماذا أنتم توصون بهذه الوصية؟: فدعنا ندفنكم في وادي السلام حفاظاً على بقاء جسدكم فيه.

فأجابهم: أرضى أن تبقوني ليلة واحدة فقط قرب الإمام علي عليه السلام، ثم انقلوني أينما تشاؤون، وافعلوا بي ما تريدون، وليأخذوني إلى أي مكان شاؤوا.

ذكاء آية الله البروجردي

كان السيد البروجردي يقول: صليت صلاة الظهر وأنا في السفينة، فاقتدى بي الشيعة وأهل السنة، ثم قمت بعد أداء صلاة الظهر لأداء صلاة العصر،

فجاءني أحد أهل السنة وقال لي: ما هذه الصلاة التي تصلونها بعد صلاة الظهر؟: فقلت له: هذه صلاة النافلة (١) .

تمويه الأمر

نقل لي أحد الأصدقاء وهو أيضاً من أقربائنا: كنا في مدينة مشهد ضيوفاً عند الشخص الفلاني، وكنا كثيراً ما نزوره، وكان هذا الشخص من الصلحاء جداً، ففتح نافذة الغرفة وكانت مشرفة على قبة الإمام الرضا عليه السلام فلما وقعت عيناه على القبة سلم، وكنا جالسين في الغرفة، فسمعنا الجواب.

فقلت له: سيدي، أنت سمعت جواب السلام وكان هذا الشخص سريع البديهة في مقام الجواب، فقال: أنت تمتلك استعداداً جيداً فسمعت الجواب، وإلا فالمعصومون يجيبون على كل من يسلم عليهم، فأبعد بذلك عن نفسه كونه من أهل الكرامة.

منارة المدينة، قبر ذي الكفل ورشوة اليهود!.

اتفق المسلمون بعد مجيء الإسلام أن يبنوا في المدن المساجد، وأن يجعلوا في المسجد المنارة لتكون علامة بارزة على كون المدينة إسلامية، وكان يقال: كل مكان فيه منارة، فهو دليل على أن ساكني ذلك مسلمون.

---

(١) لأن أهل السنة يعتقدون بعدم الجمع بين صلاة الظهر والعصر، ويؤدون صلاة العصر بعد فاصلة زمنية من صلاة الظهر. ويبدو أن السيد البروجردي اضطر إلى التمسك بالتقية والتورية.

ومن هذا المنطلق: وقع الاختلاف بين اليهود والمسلمين زمن السلطان عبد الحميد حول قبر ذي الكفل. وكان مضمون الاختلاف هو أن القبر هل هو للمسلمين أو لليهود. واليهود إلى يومنا هذا يقصدون هذا القبر ويزورونه ويدعون فيه ويقرؤون عنده التوراة.

فوقع الاختلاف بأن هذا المكان للمسلمين أو لليهود، ولا علم لي بموضع الاختلاف؟: فهل كان الحاكم في تلك المنطقة من المسلمين، أو كان المسلمون مالكين لتلك المنطقة، أو غير ذلك؟:

وعلى كل حال وقع الاختلاف بأن تلك المدينة إسلامية أو لا!: فاجتمع المسلمون واليهود عند السلطان واشتكوا عنده. فأرسل السلطان شخصاً ليذهب ويرى قبر ذي الكفل، هل فيه منارة تدل على أن المدينة إسلامية؟: أو ليس فيه منارة، لتدل على أن المدينة باقية على أعراف اليهود السابقة؟:

فجاء اليهود وأعطوا لوفد السلطان رشوة باهظة، ليقولوا للسلطان بأن المدينة ليس فيها منارة، في حين أن المدينة كان فيها منارة.

نتيجة عدم الاهتمام بالوقف

ذلك الشخص وكتبه معروفة كان صاحب أموال كثيرة في كربلاء، فأوقف أمواله لأولاده قبل مائتي سنة: وكان غرضه أن يكون لأولاده رصيد دعم مالي، ليتمكنوا من التفرغ للدراسة، وكان له أولاد كثيرون، ولكنهم لم يراعوا الوقف فباعوه.

وقال أحد هؤلاء الأولاد وهو من الفضلاء والأتقياء: كانت عائلتنا كبيرة جداً، ولكننا الآن قل عددنا، وأنا أشعر بأن سبب ذلك يعود إلى عدم مراعاتنا لحق الوقف. ولهذا دب الفناء فينا وأبادنا.

عثرنا على أحد السارقين المتلبسين بزي طلبة العلم

إن أحد الأشخاص المنتمين إلى الحوزة العملية سرق شيئاً، واخبر الميرزا محمد تقي الشيرازي بهذه القضية قال: قولوا: عثرنا على أحد السارقين المتلبسين بزي طلبة العلم، ولا تقولوا عثرنا على طالب علم سارق.

قروي في الصف الأول

كانت عيناه تحدقان بغضب نحو ذاك الرجل القروي كما تنبأ عن ذلك هيئته وملابسه المتواضعة لقد اغاظه ان يتخطى هذا القروي صفوف المصلين ليقف في الصف الاول، ما اشد صلافة هذا القروي الجاهل كيف يتجرأ على الوقوف في الصف الاول ناجى نفسه بهذه الكلمات فاعترض عليه عقله بالقول: ولكن كانت ثمة فرجة واضحة في الصف الاول وينبغي ان يسدها احد المصلين فجزى الله هذا القروي خيراً ان بادر لهذا العمل الصالح من بين من تخلف عنه من سائر المصلين لم يذعن صاحبنا لمنطق عقله ورد عليه بالقول: ولكن المتعارف ان الصف الاول هو لاهل الفضل والعلم والوجاهة من رواد المسجد فكيف يتجرأ هذا القروي الجاهل باحتلال مكان فيه وظل يرمق القروي بنظرات فيها الكثير من الامتعاض والسخط عليه لجرأته غير المحمودة اقيمت الصلاة وكبر امام الجماعة لها واتبعه

المصلون ومعهم ذاك القروي الغريب انشغل صاحبنا عن استشعار الحضور بين يدي الله جلت قدرته وهو يصلي له فقد كان يقتدي ببدنه فقط اما قلبه فقد كان منشغلاً بمراقبة هذا القروي الجريء يلاحقه بنظراته باهتمام ما وجد للنظر اليه سبيلاً اعجبه ما شاهده منه فور بدء الصلاة لقد لاحظ فيه انقطاعاً عما حوله واقبالاً على ربه، يصلي له بخشوع راسخ، فخفف مارآى من غلوائه وسخطه عليه لما رآى منه اولاً لكن هذا الارتياح والاعجاب لم يدم طويلاً فسرعان ماتحول الى سخط عارم وامتعاض اشد من الاول فما الذي جرى لينقلب حال صاحبنا بهذه السرعة ما آثار الغضب في صاحبنا للمرة الثانية وبدرجة اشد من سابقتها هو ما شاهده من القروي الغريب في الركعة الثانية من الصلاة وبالتحديد عند قنوتها عند قنوتها ظهر ان القروي بدل نيته في الصلاة من الجماعة الى صلاة الفرادى واتم صلاته منفرداً ثم جلس وفتح منديلاً كان معه وفيه قطع صغيرة من الخبز وشرع بالأكل! وكان من الطبيعي ان يثير تصرفه الاخير استغراب بل واعتراض المصلين حتى الذين لم يثرهم تصرفه الأول التف المصلون حول الرجل القروي وعلائم الامتعاض والاستغراب تعلو سيماهم وتدفق عليه منهم سيل الاسئلة الاستنكارية، لماذا فعلت هذا يا رجل سأل احدهم وتابعه الثاني مستفهماً لماذا لم تحفظ المسجد والصف الاول وامام المسجد؟ وتتابع شريط الاسئلة والرجل صامت لا يجيب بشيء وصاحبنا ايضاً صامت يرقبه حتى آثار الضجيج امام المسجد فسأل ما الخبر فاجابه

صاحبنا: عذراً يا سيدي لقد ابتلينا اليوم بهذا القروي الجاهل تقدم الى الصف الاول وصلى خلفك مقتدياً بك ثم غيّر نيته الى الفرادى في وسط الصلاة ثم جلس ليأكل وهو يلتزم الصمت تجاه اعتراض المصلين لا ينبغي لمثله ان يدخل المسجد اصلاً، رد امام المسجد على غضب صاحبنا بعبارات هادئة قال له: لا تعجل يا ولدي فلعل له عذراً في كل ما فعل لاسأله انا لعله يجيب سؤالي، توجه امام المسجد نحو القروي وسأله بهدوء لماذا فعلت مافعلت يا ولدي اجابه القروي وعن أي فعالي تسأل عن اولها لماذا عبرت الصفوف الى الصف الاول ووقفت للصلاة فيه؟

سأل امام المسجد فاجابه القروي بثقة انما فعلت ذلك لاقيم سنة محمدية وامحو بدعة ترسخت في قلوب البعض وجعلتهم يؤمنون بنمط مذموم من التمييز الطبقي، فتوهموا ان الصف الاول حكر على ذوي الوجاهة والفضل والله اراد صلاة الجماعة موقفاً كريماً يتجلى فيه خضوع الجميع لله تعالى وهم سواسية اصبت يا ولدي فجزاك الله خيراً ولكن لماذا انفردت في وسط الصلاة عن الجماعة سأل امام المسجد الرجل القروي فأجاب بما لم يكن يتوقعه احد قال: هل ترغب في ان اسر لك بالسبب وحدك فانا راغب في ان لا يسمع به غيرك، لم يستجب امام المسجد لرغبة القروي وطلب منه ان يخبر الجميع بالسبب فاذعن لطلبه وقال: دخلت المسجد للفوز بفيض الجماعة معكم وفي وسط تلاوتك لسورة الحمد علمت ان قلبك انصرف عن الصلاة واخذت تفكر في تقدم سنك واحتياجك الى حمار ينقلك الى

المسجد ويرجعك الى المنزل، ثم سرح ذهنك الى السوق واخترت الحمار المناسب واستمر طائر الخيال يشغلك عن صلاتك بالتفكير في انتخاب مكان للدابة وعلفها فلم اطق الاستمرار في الاقتداء بك فاتممت صلاتي منفرداً.

جمع القروي منديله وهو يتحدث بكلماته الاخيرة وغادر المسجد سريعاً وقد غرق امام المسجد في صمته وهو مطأطئ رأسه ثم رفع رأسه فلم ير الرجل فصرخ بمن حوله ان هذا الرجل من الاولياء فأني بامس الحاجة اليه خرج المصلون ومعهم صاحبنا يبحثون عن الرجل القروي المجهول فلم يعثروا له على اثر وعادوا الى المسجد ليستقبلهم امامه بالقول: لم تعثروا عليه اليس كذلك انه من اولياء الله وقد جاء لينبهني ان امام الجماعة امينهم على صلاتهم فلا ينبغي ان يغفله عن حضور قلبه فيها شيء ولكن صاحبنا كان قد تلق درساً آخر غير هذا لا يقل عنه اهمية لقد عرف عيانا ان الله اخفى اولياءه بين عباده فلا ينبغي الاستهانة باحد من العباد فقد يكون ولياً لله لقد بحث صاحبنا طويلاً عن هذا الرجل القروي وطاف في القرى المجاورة سائلاً عنه دون جدوى فلم يعثر له على اثر ولم يره بعدها ابداً ولكن هل نساه كلا لم يغب عن ذاكرته ابداً كما لم يغب عن قلبه الدرس الذي تلقاه منه.

انتهت قصص الشيخ بهجت ﴿قدس سره﴾

أبطال من الناصرية

حسين رخيّص عريف عراقي من أهل الناصرية في أيام الاحتلال البريطاني، لعله لم يتعلم القراءة والكتابة، ولكنه عمل عملاً عظيماً لا زال يؤرق الظالمين وأصبح به رمزاً حقيقياً لأجيال من الناس لا كالرموز الخيالية التي لا واقع لها.

شاهدَ العريف حسين رخيص الجنرال البريطاني جيفرسون مع حمايته وهو يتحرش بامرأة من أهل الناصرية، فجرى في عروقه الدم الفوّار كأنه شاي الناصرية المثخن، الذي لا يطيق شربه الآخرون: لقد تصارع في داخله أمران:

الأول: الغيرة والمبادئ التي يحملها والتي تقتضي عليه أن يدافع عن هذه المرأة فإن (المره بشارب الخيّر) عند أهل الناصرية وعند كل غيور

والثاني: الخوف من البريطانيين فهم دولة لا تغرب الشمس عن مستعمراتها ولهم بنادق ومدافع وسفن وقواعد وجيوش.

فما الذي يفعله حسين رخيص مع هذا الجنرال الفاسق؟ كان يمكنه أن يسكت قليلاً فتمر المسألة ويحتقر نفسه لبرهة من الوقت ثم يندمل جرح ضميره، وتسكت غيرته ويخفت احتقاره لنفسه شيئاً فشيئاً. ولكنه أبى ذلك واشتعلت في نفسه الغيرة التي تعني مخالفتها الموت الحقيقي بالنسبة إليه ومطاوعتها الحياة الحقيقية. ليكن ما يكون المهم أن يعمل حسين

رخيص وفق مبادئه التي رضعها في صباه إلى كبره. سحب حسين رخيص المسدس وأطلق النار على جفرسن.

وحطم رهبة السفن الحربية البريطانية وآلاف الجنود ونيران المدافع في نفسه موقفٌ سيضخ الغيرة في نفوس الأجيال القادمة، ويعلمهم ما هو الإنسان ومتى يتحطم ومتى يحيى: هرب حسين رخيص إلى الكويت وتشرد ثم عاد وألقي القبض عليه وأعدم.

وقد كرمه أهل الناصرية بأن وضعوا له تمثالاً على شاطئ الفرات الأيسر، وهو يمسك مسدسه وبين رجليه جسد التمثال البريطاني جيفرسون، وفي تعابير وجهه كبرياء أهل الجنوب التي حطمت غطرسة بريطانيا العظيمة.

وعندما جاء الاحتلال عام (٢٠٠٣) جاء الانكليز ووقفوا أمام التمثال وأزالوا جيفرسن من تحت أقدام أرخيص صدق القائل حقد قديم وثارات تؤرقهم.... كأن فيهم جراحا لم يندمل بعد مئة عام عادوا لينتقموا... وانتقموا فعلا: العاقل يفهم ما أعنيه.

اخطأ الطبيب وأصاب المريض

لم يفارق القلق الحاج شيخ الاسلام الشيرازي وهو يؤدي مناسك حجه فقد ترك في سامراء استاذه الامام المجدد محمد حسن الشيرازي مريضاً يستعد لاجراء عملية جراحية في عينه ولذلك فقد غمره الفرح عندما اخبره مستقبلوه بان صحة الامام المجدد جيدة وان العملية قد اجريت له بنجاح ولكن ثمة هاجس محزن كان يرافق الحاج طوال سفره لم يدر ما سره ولكنه

عندما زار الامام المجدد وجد في قسمات وجهه ما يزيد من هواجسه القلقة اصر على استاذه ان يخبره بحقيقة الامر لكنه كان يابى ان يجيبه باكثر من الاعراب عن الرضا والتلميح الى ان صحته جيدة حتى طلب منه ذلك بالتماس ورجاء واقسم عليه بجدته الزهراء عليها السلام وكان يعلم ان من الصعب على السيد ان يرد راجياً نجح الحاج في مسعاه واستجاب السيد لرجائه لكنه قبل ان يخبره بشيء اشترط عليه ان يقسم بسيدة النساء سلام الله عليها على امر آخر، اقسم بجدتي الزهراء عليها السلام ان لا تتحدث بما ساخبرك عنه احداً ما دمت انا حياً وان لا تخبر احداً يعرف الطبيب الذي عالجني مادام حياً وكان الرجل من الاطباء المؤمنين استجاب الحاج خاضعاً لما طلبه السيد فصارحه السيد بحقيقة ما جرى قال له: عندما اجرى الطبيب لي العملية علمت انه اخطأ ولم يكن خطأه مقصوداً ولكن عيني عميت ولم اعد ابصر بها شيئاً فاخفيت ذلك واعتمدت على عيني الاخرى فلو كنت قد صرحت بذلك لسلبت ثقة الناس به ولعل الغضب كان قد جاش ببعضهم فآذوه فاكون بذلك قد عرضت مؤمناً للاهانة وهذا ما لا يرضاه لي ربي فرجحت اظهار رضاي بالعملية التي اجراها ولم اخبره ولا غيره باني فقدت بصري بهذه العين.

كان ما عرفه الحاج درساً بليغاً له من السيد في تحمل نمط غريب من الالم والمشقة حفظاً لكرامة مؤمن وسعياً لرضا الله تعالى ولكن الدرس الابلغ كان فيها جرى بعد ذلك لقد سال الماء من عين السيد الثانية فاصروا عليه

ان يعالجها طبيب انجليزي حاذق ورجوه الموافقة فاستجاب لرجائهم بعد طول الالحاح ثم الحوا عليه ان يعالج الطبيب الانجليزي كلتا عينيه فابى هذه المرة بلهجة حازمة قاطعة رغم طول الالحاح ولكن لماذا رفض هذه المرة اجاب السيد لن ارض ان يقال اني عالجت عيني لدى طبيب مسلم فعميت وعالجها طبيب مسيحي فاصلحها ثم عالج الطبيب المسيحي عين السيد الثانية ولكن ساءت حالته الصحية بعد بضعة شهور حتى ظن البعض ان الطبيب تعمد ذلك دخل عليه يوماً طائفة من كبار العلماء وقالوا له: لقد اعتكف جمع من الاخيار في كل المشاهد المشرفة وخاصة في مشهد سيد الشهداء عليه السلام ومسجد الكوفة للدعاء لك بالسلامة ياسيدنا وتصدق غيرهم بالكثير من الاموال طلباً لشفائك ولن يخيب الله اماهم فنحن على يقين بان الله سيشفيك ويبقيك ذخراً للمسلمين قالوا ذلك والامل يتاجج في قلوبهم فماذا كان جواب السيد كان في عالم آخر يرى ما لا يراه الآخرون لقد اكتفى في جوابه بان ناجا ربه يا من لا ترد حكمته الوسائل.

لقد الهمه الله ان اجله المحتوم قد حان وحان وقت التلبية قلبي بنفس راضية مرضية وكان اخر ما نطق به هو تكرار قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر/ ٢٣].

صدق السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي فيما قاله عندما وصف موقفه النبيل في حفظ كرامة ذاك الطبيب المسلم وتحمله الالم والمشقة في سبيل ذلك بانه نعمة الهية اعظم من نعمة شفاء عينه فمثل هذه النعم الروحانية تسوق

لاصحابها من نور البصيرة ما ينير ابصار القلوب بضياء نظرها الى سبحات الجلال والجمال الالهي فيصبحون ممن يناجيهم الله قبل ان يناجوه

ولكن كيف بلغ السيد هذه المرتبة السامية كان الحاج يفكر في الاجابة على هذا السؤال فاجابه احد زملاء السيد بحادثة كانت له معه هذا العالم الرباني قال: رافقت الميرزا الكبير في سفر له الى شيراز ضمن قافلة وعندما كان يحمل الليل وتركن القافلة للاستراحة كان السيد يختلي في خيمته خاصة به يقضي فيها ساعة وحيداً في الظلام دون ان يستقبل احداً فسألته يوماً: ماذا تفعل يا سيدي في هذه الساعة وحدك؟

أجاب اصبر حتى نصل الى شيراز وعندها ساخبرك ازداد اهتمامي بالامر واشتدت رغبتي في معرفة ما يفعله السيد في تلك الخلوة كنت اتوقع انه يختلي فيها بربه للدعاء او تلاوة القرآن فاردت ان اعرف جلية الامر لاستفيد منه عندما وصلنا مقصدنا اعدت السؤال على السيد فاجاب لقد خصصت لنفسي ساعة احاسب فيها نفسي عن اعمال يومي فان فعلت سوء قمت لجبرانه بما استطعت واستغفرت ربي وان كان قد وفقني الله لعمل صالح شكرت الله على هذه العمة فما من نعمة الا منه تبارك وتعالى وكان هذا سر فوز هذا العالم الرباني تعلمه من وصايا اهل بيت النبوة عليهم السلام.

أدب الاختلاف

كان هناك طالبا في الحوزة العلمية اسمه محمد وكان يدرس عند احد العلماء درس البحث الخارج ، وكان درسه عالي المطالب وذات يوم إختلف الشيخ

محمد مع أستاذه العالم في مسألة ، فقام الشيخ محمد غاضبًا، و ترك الدرس ، وذهب إلى بيته فلما أقبل الليل ، سمع الشيخ محمد صوت طرق على باب منزله فلما همّ محمد لفتح الباب ، فوجئ بالعالم واقفا على الباب ،فقال العالم له يا محمد ، تجمعنا مئات المسائل وتفرقنا مسألة واحدة يا محمد ، لا تحاول الإنتصار في كل الإختلافات ، فأحيانا كسب القلوب أولى من كسب المواقف يا محمد ، لا تهدم الجسور التي بنيتها وعبرتها ، فربما تحتاجها للعودة يوما ما إكره الخطأ دائمًا ، ولكن لا تكره المُخطئ وأبغض بكل قلبك المعصية ، لكن سامح وارحم العاصي.

يا محمد ، انتقد القول ، لكن احترم القائل فإن مهمتنا نحن طلاب العلم والحوزات العلمية هي : أن نقضي على المرض ، لا على المرضى ، وعلى الجهل ، لا على الجهلة ، هذه نصيحتي لك ولكل من يريد الحوار مع الأخرين.

أدخل فإنه طبيب الاطباء

ينقل حجة الاسلام معزّى دزفولي: انه في احدى زياراتي لحرم الامام الرضا عليه السلام وبقيت أتجول في صحن الحرم وانا انظر الى الضريح الشريف ولا ادخل الى الرواق ولا للضريح.

وإذا بي اشعر بيد حنونة على كتفي وبصوت هادئ قال حاج شيخ حسن! لم لا تدخل؟

نظرت خلفي وإذا به العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره فأجبت: اخجل من الدخول مع كل هذا القلق والتشويش والاضطراب النفسي الذي اشعر به.

عندها قال لي العلام لأي شيء يفتح الطبيب عيادته؟ أليس من اجل أن يراجعها المرضى، وأن يصف لهم الدواء، وان يحصلوا على الشفاء من استعماله؟

وهذا المكان دار الشفاء آل محمد عليهم السلام أدخل فان الإمام الرضا طبيب الأطباء

حقائق مفجعة عن بعض الصحابة الذين لم نسمع بهم من قبل.

أصول الدواعش

١. الصحابي حجر بن عدي . قتلوه: السبب عند السلطة: لأنه كفر !! وبعضنا يتبع السلطة إلى اليوم.

السبب الحقيقي: لأنه أنكر لعن الإمام علي!

٢. غيلان الدمشقي : قتلوه بعد قطع لسانه ويديه! السبب عند السلطة: لأنه كفر! وتبعناهم إلى اليوم.

السبب الحقيقي: كلفه عمر بن عبد العزيز بالتفتيش على أموال بني أمية، فاستخرج كنوزهم وباعها في السوق، وكان يقول: أبرأ ممن يجعل هؤلاء أئمة هدى يقصد بني أمية، ثم بعد وصول هشام بن عبد الملك، عقد له محاكمة صورية. سألوه ثلاثة أسئلة عن الله وتشبيهه والقدر، فقال : لا أعلم. فقالوا: كافر! وقتلوه!

٣. والجهم بن صفوان : قتلوه والسبب عند السلطة أنه كفر وتبعناهم إلى اليوم.

والسبب الحقيقي : لأنه ثار مع الحارث بن سريج في خراسان آخر العهد الأموي، وكانت دعوته الكتاب والسنة والشورى، وكان داعية الحارث فقتلوه، وقالوا : كفر.

٤. والجعد بن درهم : ذبحوه يوم الأضحى والسبب عند السلطة لأنه كفر! ونحن تبعناهم إلى اليوم، وننشد الأشعار في كتب العقائد في مدح ذابحه الظلوم.

والسبب الحقيقي : أنه كانت له صلة سياسية بيزيد بن المهلب، فذبحه الفاسق خالد القسري بلا محاكمة، ولا سماع لأقواله إلا ما نقله ذابحه! قالوا: كفر!

٥. وقنبر مولى الإمام علي عليه السلام : ذبحه الحجاج لصلته القوية بالإمام علي، فسكتوا عليه سترا على الحجاج! وربما اغتبط النواصب لذلك!

٦. وكميل بن زياد النخعي : التابعي العابد، صاحب علي، وأحد حملة علمه، ذبحه الحجاج لهذا السبب، وكان قد أدرك الثورة على عثمان، فاغتبط النواصب لقتله!.

٧. ورشيد الهجري : وهو صحابي شهد أحد عند التحقيق، قطعه زياد بن أبيه إربا إربا، وقالوا : كافر !!

والسبب الحقيقي: هو خلوصه لعلي كقنبر وكميل، واغتبط النواصب!

٨. وأبو رافع : ضربه بنو أمية ٥٠٠ سوط لينتفي من ولاء النبي ﷺ وينتمي لولائهم! فلم ينكر ذلك النواصب والغلاة، وأحمد بن حنبل جُلد في دون هذا فملأنا الدنيا عويلاً.

٩. وميثم التمار : صلبوه وقطعوا لسانه لاختصاصه بالإمام علي، كقنبر وكميل بن زياد ورشيد الهجري، فالسلطة قالت: كافر! وصفق لها الحمقى!

١٠. عمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي المهاجر: قطع رأسه بأمر معاوية وألقوه بين يدي امرأته، وهي في سجن معاوية! فاغتبط النواصب! وضاعت صحبته وهجرته إلى الآن!.

١١. ١١ الشجاء امرأة صالحة : قتلها ابن زياد أيام معاوية وصلبها عارية منكسة! وسكت النواصب! هذه هي حدودهم!.

معاذ الله أن تنسب لشرعه هذا الإجرام.

١٢. ومصدع المعرقب: من أهل الحديث، قطعوا رجليه لأنه امتنع عن لعن الإمام علي! وزعم الحمقى أنه عرقب في التشيع!

هذه هي حدودهم!

١٣. وحطيط الزيات : أحد الصالحين الفقراء، قتله الحجاج لحبه عليا واغتبط النواصب ! فالحجاج إنما نفذ فيه حكم الله على مذهبهم!

١٤. وعبد الرحمن بن حسان البكري : دفن حيا بأمر معاوية!

لأنه مع حجر !فسكت النواصب وغلاة السلفية عن هذه الجريمة، وأزعجونا بسجن أحمد وابن تيمية!

١٥. وقبيصة بن ضبيعة العبسي : قتله معاوية لأنه أنكر سب الإمام عليا على المنابر!

١٦. وشريك بن شداد الحضرمي : قتله معاوية لإنكاره سب الإمام علي عليه السلام ، هذه هي حدودهم التي يزعمون أنها شرعية! وأن الله يأمر بقتل الذين يأمرون بالقسط.

١٧. وكدام بن حيان العنزي: قتله معاوية لإنكاره سب الإمام علي! هذه هي حدودهم! وفعل معاوية حجة!! فهو صحابي عندهم وخال المؤمنين !فليفعل ما يشاء في شرع الله ودينه وحدوده.

١٨. ومحرز بن يحيى التميمي: قتله معاوية لإنكاره سب الإمام علي وامتناعه من البراءة منه!! هذا هو حماس بني أمية لتطبيق الحدود الشرعية! جزاهم الله!

١٩. نصر بن علي الجهضمي:ضربه المتوكل العباسي صديق الحنابلة ألفي سوط! لأنه روى حديثا في فضل أهل البيت عليهم السلام صحيح الإسناد!

في أي شريعة هذه العقوبة؟

وهل تم جلد أحمد بن حنبل مثلها؟

لماذا يسكتون عن ألفي سوط ويندبون لثلاثين سوطاً؟

مع أن الجميع ننكره لكن ظلم صديقهم المتوكل أبلغ من ظلم خصمهم المأمون.

٢٠. النسائي صاحب السنن، ضربه النواصب الشاميون حتئ مات! لأنه لم يوافق على رواية حديث في فضل معاوية؟!

هل محنته أكثر أم محنة أحمد بن حنبل؟

٢١. الحاكم صاحب المستدرك : ضربه غلاة السلفية حتى يضع حديثا في فضل معاوية! فأبى وأصرّ!

في أي شريعة نجد هذا الحد؟!

٢٢. أبو محمد زياد مولى همدان: عرض عليه الأمويون البراءة من علي فأبى، فقتلوه توسيطا! أي قطعوه من الوسط نصفين سنة ١٠٩ هجرية! في أي شريعة هذا ؟!

٢٣. وصالح عبد القدوس : زاهد شاعر، اشتبهوا في بيتين قالهما، فقتله المهدي العباسي بدعوى الزندقة. قدّه نصفين من وسطه! أين هذا في شرع الله؟!

٢٤. اللغوي المشهور: ابن السكيت:قتله المتوكل صديق الحنابلة قتلة شنيعة كان قد اخترعها أحد الحنابلة، وهي إخراج اللسان من القفا ثم قطعه! فمات!

والسبب: أن ابن السكيت رفض أن يفضل ابني المتوكل على الحسن والحسين، وكان المتوكل ناصبيا، ولذلك قالوا فيه: ناصر السنّة! لنصرته لأحمد فقط!

لماذا يسكت غلاة السلفية عن جرائم معاوية والمتوكل وخالد القسري والحجاج ويبالغون في ذم المأمون؟! مع أن جرائمهم فوق جريمته بكثير؟! السبب واضح: هم يحبون المذهب ويعبدونه فقط، ولا شأن لهم بمن يقتل ظلما من المذاهب الأخرى، ولو كان صحابيا. يهمهم معاوية وأحمد وابن تيمية فقط!

٢٥. وإبراهيم بن يزيد التيمي: أحد كبار التابعين، أرسل عليه الحجاج الكلاب وهو في السجن، فقطعوه! هذه هي حدودهم!

٢٦. ويزيد بن مسهر الصيداوي : ألقاه ابن زياد من فوق القصر لأنه امتنع عن سبّ الكذاب ابن الكذاب: يعنون الحسين بن علي !! هذه حدودهم! وهذا سكوتهم!

٢٧. وعبد الله بن يقطر: أخو الحسين من الرضاعة، ألقاه ابن زياد من أعلى القصر للسبب نفسه! أين هذا مما جرى لأحمد وابن تيمية؟! ولماذا سكوتهم؟!

والمدهش أن عبد الملك بن عمير الراوي السلفي المشهور وكان مع ابن زياد قام بذبح عبد الله بن يقطر بعد أن وصل إلى الأرض، زاعما أنه يريحه! والأغرب أن الذابح عبد الملك بن عمير له عشرات الاحاديث! بينما المذبوح المظلوم لم يرووا له حديثا واحدا! هنا أثر السلطة على الحديث! أصبح الحديث من حقوق الذين ركنوا إلى الظالمين في الجملة. وأما الأحرار الصادقون فضعفاء!

٢٨. وعبد الله بن عفيف الأزدي : التابعي العابد، أنكر عليهم سب علي وقتل الحسين بقوله: تقتلون أبناء الأنبياء وتتكلمون بكلام الصديقين! فصلبوه! وضاعت أحاديثه .

٢٩. ومحمد بن أبي بكر : وضعه عمرو بن العاص في جوف حمار ميت وأحرقه! في أي سورة وجد عمرو بن العاص هذا الحد؟! والنواصب يصفقون! وتغلبهم البسمة!

٣٠. وابن المكعبر : عابد قطعه زياد! لرأيه السياسي، وبارك النواصب ذلك!

٣١. وفيروز : عابد محب للإمام علي، عذبه الحجاج حتى مات! لماذا يسكتون؟! لأن بني أمية أحبابهم!

٣٢. وعبد الله بن الزبير : صلبه الحجاج مع جثة كلب منكسا! وهو صحابي: وعابد .

٣٣. وعبد الله بن المقفع : الأديب المشهور، لموقف سياسي قطّعوه، وكانوا يلقون قطع لحمه في النار، وهو ينظر! ثم قالوا: قتلناه للزندقة! وصدقهم الحمقى!

٣٤. الصحابي الحكم بن عمرو الغفاري : قتله زياد، لأنه رفض أن يقدم كتاب معاوية على كتاب الله! في اصطفاء الذهب والفضة لمعاوية في الفتوح!

٣٥. الصحابي يزيد بن نعامة الضبي: سجنوه عشرين سنة لأنه قال لوالي البصرة: الصلاة يرحمك الله! في أي آية هذا الجرم وهذه العقوبة؟!

٣٦. حمادة الصفرية : امرأة من عباد الخوارج، صلبها زياد عارية كالشبجاء!! هذه نذالة وليست حدودا شرعية.

٣٧. الصحابة سهل بن سعد، جابر بن عبد الله، أبو سعيد الخدري: ختم الحجاج على أعناقهم بالرصاص عبارة: عتيق الحجاج!

لماذا لا يغضبون لهم؟ فهم صحابة أيضاً! لكن ذنبهم أنهم لا ينتسبون لأمية بن عبد شمس! والفقهاء يستجيبون!

ثم نرى الفقهاء ينظرون في الفقه لمن قطع لسانه السلطان! كيف يستاك؟! وكيف يتذوق؟! وكيف تقبل شهادته؟!

وكأن الأمر طبيعي!

وكان عمر بن عبد العزيز قد أبطل سنّة بني أمية في قطع الألسن؛ إلا أن الثقافة الدموية الأموية كانت قد ترسخت عند الفقهاء، وأنعشها بنو العباس.

اقتلوا زينب

أحد المستشرقين الأوربيين إدوارد مونتاغيوا له مقال نشر في الصحف البريطانية في أعقاب الحرب العالمية الثانية عن شخصية السيدة العظيمة السيدة زينب عليها السلام والكلام هنا للمستشرق إدوارد حيث قال : لقد فتشنا في كتب العرب التاريخية كـ ابن الاثير و المسعودي و غيرهم من فحول

المؤرخي فعثرنا على خطبة للسيدة زينب، ومن فقراتها: فكد كيدك واسع سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا

ولا تميت وحينا ولن تُدرِك أمدنا.

من هي هذه المرأة؟!!

إن أقوالها تفلق الحجر لقوتها وهي امرأة!

إنها تهدد عرشاً عظيماً عرش يزيد بن معاوية

يزيد وحسب ما تعرفنا على سيرته هو من أشباهنا نحن الغربيين

نحن في أوروبا نتعاطى الخمور و نتسلى بالمراقص الليلية

ونتسامر عبر العلاقات الجنسية وغيره الكثير أما زينب فهي شبيهة بالسيدة العذراء!

حقيقة نعترف فيما بيننا أن هذه المرأة تشكل خطراً كبيراً يهدد ليس فقط عرش يزيد بل كل عرش مثل عرش يزيد.

إذن زينب تهددنا نحن أيضاً!

من أين قطعت أن يزيد لن يكون بإمكانه محو ذكرها هي وعائلتها إن هذا التحدي يجب أن يوضع على طاولة البحث والتحليل.

ومن أين قطعت أن رأيه سيكون بدداً وأن عرشه سيسقط! إن السيدة العذراء عندنا لم تتحدى الإمبراطور الكبير ولا زعيم كهنة الكنيسة.

إذن زينب أخطر من العذراء بكثير!!

لكن ما هي القوة التي كانت تهدد بها مملكة يزيد؟

هذا ما يدفعنا للتأمل والتخوف: إن زينب هذه يجب أن تموت ويجب أن لا تأتي زينبات أخريات و إلا هلكت عروشنا.

يجب أن نقتل كل زينب!!

ولذا يتحتم علينا معرفة كل من تحمل من زينب أي مبدأ أو قيم أو خلق أو فكر أو سياسة فنضع لها كمينا نسحقها به ونقلل من شأنها.

علينا أن نؤسس ثقافة تطارد زينب وتحطمها فلا تجد لها من يقتدي بها فيموت أثرها شيئا فشيئا فتخلو لنا عروشنا!!!

أعزائي نحن نقدس السيدة العذراء ولكن لم نحسب لها أي حساب سياسي.

أما هذه الزينب فحسابنا السياسي لها يفوق كل حساب آخر.

الآن فقط عرفتم أعزائي السبب الذي جعل أخاها يصطحبها في معركته الحامية والتي يبدو أنه يعلم أن هذه المعركة لا تبقي ولا تذر.

يجب أن نخطط للسنوات القادمة لنسلب من زينب أهم عوامل القوة ولكي ننجح علينا بصناعة ثقافات وتيارات مضادة لا بد أن نقنن ونسن قوانين وسنن تخدمنا في تنفيذ فكرتنا علينا أن نوجد بديلا عن تلك المرأة البطلة العمــلاقة يتمثل في امرأة تمثل الجمال الأنوثة الأزياء اللهث وراء الماديات والشكليات والجنس الناعم والرومانسية.

بساطة التفكير وضخامة العاطفة

لا بد من إشغالها بالموضى وكل جديد من الميك آب وأخبار الفنانين وإغراقها في قصص الحب والخيال.

لا بد أن نقضي على فطرة الحياء التي بداخلها ولن نستطيع إلا بالحيل والإيهام بالموضى واستخدام مصطلحات براقة تنخدع بها ومن ثم تنجرف خلفها بسهولة وشيئا فشيئا تستوعبها وتقتنع أنها إن لم تجاريها ستفقد انتمائيتها للمجتمع الحضاري وستوصم بالتخلف والرجعية والمرأة تحزن لوصفها بالرجعية والتخلف أكثر من حزنها لوصفها بالتهاون في القيم الإسلامية إلا صنف زينب فإنه سيصمد وسيبقى يتمتع بقوة الفكر وعدم الاكتراث للموضى والمظاهر وسيتشبث بالقيم الإسلامية والروحية كلما حاربه التيار المضاد أكثر.

إذا استطعنا تفريغ المرأة من شخصية زينب وبقايا زينب فذلك بداية الانتصار اعلموا أنكم لن تستطيعوا تفريغ رجال المسلمين من محتواهم الفكري والأخلاقي ولكن المرأة هي من تستطيع تفريغهم من ذلك فأوكلوا لها المهمة وكافؤها بالمديح وإغداق المصطلحات الجميلة أسمعوها باستمرار كلمات تنسيها قيمها من قبيل.

كوني أنثى!!

ناعمة!!

جميلة!!

يعشقها الرجل!!

كوني عصرية في أفكارك!!

ذات جاذبية وسحر خلاب...الخ

اصنعوا لها أزياء تكشف مفاتنها و شيئاً فشيئاً طوروا هذه الأزياء إلى أن تكون قد تدربت على خلع الحياء فيسهل عليها التعري أمام محارمها وغير محارمها حينها سينشغل بها الرجل و تتأجج غرائزه إن كان شاباً انصرف عن ثورة الشباب الواعي و إن كان كهلاً انصرف عن حكمة الكهولة والنضج وإن كان شيخاً انصرف عن الاستفادة من تجارب سنوات عمره.

مثل هذه المرأة كفيلة بتربية نشئ مفرغ من محتواه، فهي لن تربي أبناءها إلا على ما استساغته، سخروا وسائل الإعلام من كتب مجلات مسلسلات أفلام برامج.

لتشتغل بكاملها على هذه المهمة وبعد سنوات وافونا بالنتائج الباهرة اخلطوا عليها الدين بالحضارة بالموضة اجعلوها تمارس دينها وشعائر دينها ولكن دون أن يكون له أي تأثير حقيقي على روحها، بل على طريقة الطقوس عندنا مجرد أداء حاولوا قدر ما تستطيعوا إدخال فكرة الاستهجان في ذهنها عن واقعة عاشوراء.

ضبط الانفعالات

من يشتكي سرعة الانفعال يضبط صلاته حتى تنضبط انفعالاته قال تـــعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج/ ١٩٢٢] .

حين يخسف الله القمر نصلي.

حين تُكسف الشمس نصلي.

وحين تُجذب الأرض نصلي.

إذاً الصلاة تحل مشاكل كونية فـ كيف لا تحل مشكلة شخصية؟

الأعمال المهداة للأموات تنقذهم من خطورة البرزخ!

يقول الكاتب وهو يروي لسان حال المسير البرزخي كنا نعبر الاودية الصغيرة والطويلة ونصعد اعلى القمم، كنت مجهدا وتعبا لكن حسن كان يمشي ويركض وكنت أخشى ان أقف فأفقده لذا اضطررت للحاق به اينما ذهب، بعد وقت طويل من المسير طلبت من حسن التوقف للراحة كما طلبت منه ان يسلك طريقا اخر غير هذا الطريق الوعر المحيط بالنيران والاودية السحيقة فأعتذر وقال لي ورانا طريق طويل وشاق ولكل طريقة الذي لا بد ان يسلكه نتاجا لأعماله في الدنيا، ونحن نتحدث ومستمرين في المشي من اعلى الوادي فاذا برجل يسقط في قعر الوادي العميق المليء بالنيران،وهنا استحوذ عليَّ الخوف وقلت لحسن، من هذا!؟

فأجابني لقد تغلبت سيئاته على حسناته فألقت به في الوادي الذي سيمكث فيه الى قيام الساعة لعل الأئمة يشفعون له ان كان من مواليهم!! كنت خائفا جدا من ان يأتيني الذنب ويقطع على حسن طريقه وأهوى الى الوادي نفسه فدعوت الله ان تكون أعمالي الحسنه أكثر من القبيحة وتمنيت لحظتها ان ارجع الى الدنيا لأعمل عملا حسنا واحدا يخفف ويقصر علي هذا الطريق ولكن هيهات وفجأة نظرت أمامي وإذا انا أمام وادي خطير للغاية إذا إنني

إذا مشيت فيه فسأهوى فحاولت ان اتحرك نحو الأسفل بكل حذر وانا أتخيل نفسي ساقطا فيه بسبب الذنب الذي يلاحقني ليأخذني من حسن، كنت سأفقد توازني لو ان جاء طائر الى حسن وسلمه رسالة ثم رحل، فتح حسن الرسالة ثم أمرني بتغيير المسار، سررت مــن ذلك وسألته ما الخبر فقال: لقد امر الله بأن لا تعبر هذا الوادي الخطير وتغير مسارك نتيجة لعمل أهدى اهلك ثوابه إليك، وهو قرآة القرآن ومجلس مصـــــيبة الإمام الحسين عليه السلام .

شكرا لكم يا اهلي المخلصين اذ مازلتم تذكروني بأعمالكم التي تنفعني في اجتياز هذا الطريق الطويل (١).

الباحث عن الإشباع الروحي

قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف/ ١٣].

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله :«سبعة يظلّهم اللهّ يوم القيامة، يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمام عادل، و شابّ نشأ في عبادة اللهّ، و رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه و رجلان تحابّا في اللهّ، اجتمعا على ذلك و تفرّقا، و رجل ذكر اللهّ خاليا ففاضت عيناه، و رجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال:

---

(١) مقتبس من مسير الأرواح لبهمن.

إنّي أخاف اللهّ، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه»(١).

الفتوة والشباب. عناوين مختلفة لمصداق الفئة العمرية من ١٤ - ٢١ سنة تقريبا وهي مرحلة مهمة لبناء شخصية الإنسان.

ومن جانب أخر أن مسؤوليات الشاب خلال هذه الفترة قليلة لأنه يعش بكنف والديه .

ولهذا على الشاب أن يدرك قيمة الوقت لأنه رأس ماله وعنه يسأل يوم القيامة ففي الرواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وشبابه فيما أبلاه ؟ وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت(٢).

ومن شبابنا المؤمن الذين ادركوا هذه الحقيقة الأخوين والصديقين (السيد عمار البطاط ، وعلاء الكعبي) ،وعلى لسانيهما عندما سألناهما كيف اصبحتم من رواد المساجد وبالأخص من رواد حسينية الإمام الحسين عليه السلام رغم المسافة البعيدة نسبيا عن سكناكم ؟

قال الأخ أبو فاطمة (علاء الكعبي): اتفقنا والسيد عمار عن البحث عن مسجد أو حسينية فيه تغذية روحية وعلمية عبر البرامج الدينية فطفنا نتجول في

---

(١) المحجة البيضاء ج٣ .

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ،ج ٧ ، ص ٢٥٨.

المساجد فوجدنا العديد من المساجد رغم المنائر الطويلة والبناء العملاق فارغة حتى من صلاة الجماعة وان وجدة برامج فهي تقتصر على بعض المناسبات وهي غير ممنهجة .وشاءت الاقدار الالهية [طبعا المشيئة الإلهية وفق النظام الأحسن والحكمة الالهية قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَّ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد/ ٧] أي البداية من العبد والتسديد والتوفيق من الله سبحانه].

ان تحط رحالنا في حسينية ظاهرها الخارجي منهك ولكن وجدنا داخلها مفعم بالحيوية الروحية والعبادية والبرامج المنظمة وهي كالتالي (صلاة الجماعة بأوقاتها، الاحكام الشرعية ،المحاضرات العقائدية ،والمجلس الحسيني الذي ينعقد كل يوم ثلاثاء ،مجلس الدعاء والزيارة وتلاوة القرآن ليلة الجمعة) فهمسة بأذن السيد عمار وقلت له هاهنا محط روحي ورحالي فقال:نعم ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[الكهف/ ٦٤] .

نعم انها الصداقة الطيبة تعطي الثمار اللذيذة قال تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[الأعراف/ ٥٨] والتي عبر عنها القرآن بقوله ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف/ ٦٧] وفي الرواية .عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: إن حول العرش منابر من نور، عليها قوم لباسهم ووجوههم نور، ليسوا بأنبياء، يغبطهم الانبياء والشهداء قالوا: يا رسول

الله صفهم لنا قال: هم المتحابون في الله، والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله(١).

ومن ثم أصبحا الأخوين بالله وفي الله من رابطة الإمام الحسين عليه السلام المشرفة والمنسقة للبرامج الروحية وكيف لا يكونا كذلك؟ وهم من قرّاء القرآن الكريم وأصواتهم العذبة لاسيما السيد عمار صاحب الصوت الأخاذ الذي يأخذ بمجامع القلوب لاسيما عندما يقرأ دعاء كميل بن زياد عليه الرحمة وعلى معلمه افضل التحية والسلام ومن ثم اصبحا من أعضاء منظمة النبأ الثقافية العاملة ضمن منظمات المجتمع المدني .

فهنيئا لهم تلك الرحلة الروحة سائلن المولى سبحانه لهم دوام التوفيق وعسى ان يكونا من مصاديق قوله تعالى﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهَّ مَنْ آَمَنَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَّ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة/ ١٨].

همسة

١. معرفة قيمة العمر تعني البحث عن الحقيقة الروحية وهي حب الكمال والجمال الحقيقي المتوفر في صراط العبودية الإلهية.

---

(١) المحجة البيضاء، للمولى الفيض الكاشاني، ج٣ ، فضيلة الألفة و الأخوة و شروطها ودرجاتها و فوائدها،ص٢٨٤.

٢.ملئ الفراغ الروحي(العقائدي – العبادي الأخلاقي) يتم من خلال التوجه الى المساجد ولهذا يقول السيد الإمام الخمينيّ قدس سره : لا تهجروا المساجد فإنّ ذلك هو تكليفكم.

٣.البحث الصادق عن الكمال يثمر عن النتائج الطيبة عاجلا أم أجلا .

٤.مصاحبة الصديق المؤمن يذكرك بالله سبحانه قال النبي: قال الحواريون لعيسى عليه السلام : يا روح الله من نجالس ؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله(١).

٥.التخلف في البيت والانطواء وبأي وسيلة كانت تحول الشاب الى كئيب حزين وينظر الى الدنيا مكفهرة محيطة به بكل اخطارها الحقيقية والمتوهمة ومن ثم لعله يصدق عليه ممن استحوذ عليهم الشيطان قال تعالى ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِّ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[المجادلة/ ١٩].

٦.التخلف عن المساجد والانغماس في الامور الدنيوية تقتل مواهب الشاب المعنوية ولعله تحوله الى انسان منحرف من حيث لايشعر قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة/ ١١، ١٢].

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ،ج ١ ، ص ٢٠٣.

٧.الحضور الى صلاة الجماعة والبرامج الإلهية العبادية السياسية تعلم الشاب الصبر والطاعة ومواجهة الصعاب قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة/ ١٥٣].

تغير وضع السيد

يذكر خادم آية الله العظمى بروجردي قدس سره أن ذات يوم كان السيد في مجلس وفجأة تغير وضع السيد وفقد وعيه فحملناه إلى غرفة ليتحسن ويستعيد وعيه. بعد ذلك سألناه عن السبب لحصول هذه الحالة، فاجابنا ألم تسمعوا إلى الخطيب أنه كان يقرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾[الحج/ ٢] هؤلاء فهموا سر العبودية فهكذا كانت خشيتهم من الله.

الخصيصة النادرة

يقول الدكتور محمد حسين الصغير عن سماحة آية الله العظمى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله يعيش مكمداً وتراه باسماً ويصبح محزوناً فلا يظهر ذلك عليْه تظنه في سعادة وهو في أقصى درجات الألم وتحسبه في راحة وهو في بحبوحة الاضطرا لا يشتكي طرفة عين أبداً ولايبدي جزعاً في أشد الأحداث نكاية ولا يظهر تأففاً وهو في ضيق تام أوكل أمره الى الله متخذاً القرار وحده في النوازل لا تزعزعه عاديات الزمن ولا تستولي عليه صروف

الدهر يتأسى بها أصاب الأئمة الطاهرين من العنت والعسر وهذه خصيصة نادرة.

السيد الشهيد الصدر قدس سره والخيار المر

حدثني احد طلبة السيد الشهيد محمد صادق الصدر قدس سره : في يوم من الايام جاء رجل فلاح من اطراف الكوفة وبيده شمته وهي اشبه بالعلاگه من القماش وفيها ما يقارب سبع خيارات بداية الموسم وكان الصدر جالسا مع طلبته بعد انتهاء الدرس فقال سيدنا هذه هديه لك من اجل الدعاء للبركه في محصولي يقول الطالب.تناول السيد الشهيد الصدر الاولى فأكلها ثم الثانية ثم الثالثة والجميع سكوت وكنا نتمنى في قرارة انفسنا ان يقطع الخيار ليوزعه علينا استمر السيد الشهيد الصدر بالأكل حتى نفذ ما بجعبته وتبسم للرجل ودعا له بالبركة والتوفيق.!!!

ولما ذهب الرجل الفلاح وخرج من المجلس .ادار الشهيد الصدر وجهه للطلبة وبادرهم لماذا لم اعطيكم منها ؟

فتسأل الطلبه ايضا مستغربين عن هذا الفعل .

فقال لهم .اني اكلت الاولى فوجدتها مـُرة وتذوقت الثانية فوجدتها اشد مرارة حتى وصلت للاخيرة وامعائي تتقطع من شدة المرورة فأمتنعت ان اعطيكم منها كي لا تبصقوها امام الرجل فيدخل في نفسه شي وتنغصون عليه فرحته وهدية

اما انا تحملت لأجل ذلك.

الذي أخبرك به صاحبك أخبروني به

بقلم الشيخ محمد العبودي

قال السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره أنتم لا ينبغي أن تنسوني لهذه الدرجة ربما في ذكري شيء من النفع للمجتمع.

حدثني أخي سماحة السيد ضياء الشوكي عن السيد رحيم الشوكي حفظهما الله قوله أيام حضور درس البحث الخارج عند السيد الشهيد الصدر قدس سره وقبل حادثة الاستشهاد بفترة كنت ماشياً في أحد شوارع النجف الأشرف فتوقف سائق تكسي بقربي وناداني سيدنا تفضل أصعد والح عليّ فركبت معه ودار حديث طويل بيني وبينه وكنت متردداً منه لاني لا أعرفه ولكنه بعد أن عرف توجهي قال سيدنا أريد أن أخبرك أمراً فقلت : تفضل .

فقال: سيدنا سيقتل السيد محمد الصدر قريباً فقلت وأنا وجلاً منه إن الأعمار بيد الله ما هذا الكلام!.

فقال : كما أقول لك وسيقتل يوم الجمعة بعد الفراغ من صلاة الجمعة فقد رأيت في المنام كأن السيد الصدر يصلي في باب الحرم الحسيني صلاة الجمعة لوحده ومن خلفه بحر من الدماء وما أن أتم صلاته حتى رجع إلى الوراء و دخل في بحر الدماء وذهب ولما سألت بعض أهل التفسير قالوا إن الذي رأيته سيقتل قريبا وفي يوم جمعة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون و جزاك الله خيرا إن الاعمار بيد الله وانزلني هنا فقد وصلت .

وفي اليوم الثاني ذهبت للدرس عند السيد الصدر في مسجد الرأس وكان يصلي ركعتين قبل الدرس فانتظرته حتى فرغ من صلاته لأخبره بما سمعت البارحة من الرجل فبادرني فور الانتهاء من صلاته (إن الذي أخبرك به صاحبك أخبروني به).

الزاد الحلال وقوة البصيرة

كان يعيش في احد الأرياف رجل مؤمن تقي يكسب قوته من زراعة المحاصيل الزراعية .اعتاد هذا الرجل المؤمن أن يخرج الحقوق الشرعية من دخله ليدير دفة معيشته بما تبقى منه .كان يأبى الطعام ما حرم منه وما اشتبه عليه أمره وتراه دوما منهمكا بعبادة ربه وأداء الحسنات مما آل إلى تطبعه بطابع روحي خاص وصفاء نفسي فريد كشف الحجب عن بصيرته فغدا كما يقول امير المؤمنين علي عليه السلام :(لو تكاشفتم لما تدافنتم)(١).

ذات يوم برزت لديه الحاجة إلى الاستفتاء حول شأن من الشؤون الدينية فترك قريته بقصد المدينة التي وصلها عند الظهر فحضر صلاة الجماعة في أحد المساجد لأداء فريضة الظهر ثم زار احد معارفه من علماء الدين في داره .

سأل الرجل العالم بعد الاستفسار عن صحته وأحواله: سيدي إنني لم أرى في مدينتكم أناسا هذا اليوم إلا القليل منهم أذ لم تبصر عيناي مهما أجلت النظر سوى حيوانات من قبيل الأبقار والحمير والثعالب والذئاب.

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ،ج ٧٤ ، ص ٣٨٣.

تنبه العالم فورا لوضعه الروحي فسأله:هل تناولت طعاما ؟

فأجاب : لا .

دفع العالم بشيء من النقود إلى خادمه وأمره أن يحضر له طعاما من السوق رغم توفر الطعام في داره تناول الضيف الطعام وجلس بعد ذلك إلى العالم هنيهه يتبادلان الحديث بعد أن استفسر عن مسألته الدينية وأتاه الجواب الوافي عنها ثم نهض وانصرف .

ولما جاء السوق رأى الناس على حالتهم الإنسية فعاد إلى الدار وأخبر العالم الديني بما رأى .

شرح له العالم إن الله قد تفضل عليه ووهبه القدرة على تبصر الحقيقة مثوبة له على إيمانه وورعه عن تناول الحرام والمشتبه الوجه من الطعام وعلى اهتمامه بتطبيق الإحكام الشرعية ،ولهذا رأى الناس على حقيقتهم فيبصر المحتال ثعلبا والظالم ذئبا::

إن هذا لهو الفضل الإلهي نزل عله اثر انكبابه على عدم تناول ما لا يحل إلا من وجهه من الطعام .وأما هذه الكرة فقد أبصر الناس بظاهرهم الإنسي لانه تناول طعاما مشبوه الحلية أعد له من السوق فسلبه صفاء نفسه وأخفت نور قلبه لبرهة .

الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيئ الدرب للعميان

عندما تم القبض على (تشي جيفارا) في مخبأه بوشاية من راعي أغنام .!!!

سأل أحدهم الراعي لماذا وشيت عن رجل قضى حياته في الدفاع عنكم وعن حقوقكم ؟

فأجاب الراعي : كانت حروبه مع الجنود تروع أغنامي .!!!!

***

بعد مقاومة (محمد مكرم) في مصر للحملة الفرنسية بقيادة (نابليون) تم الحكم بالإعدام على (محمد كريم) إلا أن (نابليون) أرسل إليه وأحضره وقال له . : يعز عليّ أن أعدم رجلا دافع عن بلاده ببسالتك ولا أريد أن يذكرني التاريخ بأنني أعدم أبطالا يدافعون عن أوطانهم ولذلك عفوت عنك مقابل عشرة آلاف قطعة من الذهب تعويضاً عن من قتل من جنودي.

فقال له (محمد كريم) :ليس معى ما يكفي من المال ولكن أدين التجار بأكثر من مائة ألف قطعة من الذهب .

فقال له (نابليون) :سأسمح لك بمهلة لتحصيل أموالك فما كان من (كريم) إلا أن ذهب الى السوق كل يوم وهو مسلسل فى أغلال ومحاط بجنود المحتل الفرنسي ولكن يحدوه الأمل فيمن ضحى من أجلهم من أبناء وطنه فلم يستجب تاجر واحد بل اتهموه أنه كان سببا فى دمار الأسكندرية وسببا فى تدهور الأحوال الاقتصادية.

فعاد إلى (نابليون) خالى الوفاض فقال له (نابليون) : ليس أمامي إلا اعدامك.

ليس لأنك قاومتنا وقتلت جنودنا ولكن لأنك دفعت بحياتك مقابل أناس جبناء تشغلهم تجارتهم عن حرية الأوطان .

يقول (محمد رشيد رضا) : الثائر لأجل مجتمع جاهل هو شخص أضرم النيران بجسده كي يضيء الطريق لشخص ضرير .

همسة

هكذا وجدنا شعبنا لا يتكلم عن المفسدين الذين نهبوا البلاد والعباد وبقى الشعب فقط لقلقة لسان ولم يضعوا حدا للمفسدين بسبب حبهم للدنيا وعدم الاهتمام بالأخرين.

فكم جبان لا يستحق الحياة هذا لكل صاحب عقل وحريه وشرف.

الرجل الدائم الصلوات

روي عن سفيان الثوري انه قال :بينما كنت في إحدى السنوات سائراً إلى الكعبة المشرفه في أيام الحج ووصلت إلى المدينة المنورة والروضة النبوية المطهرة رأيت شاباً تبدو على محياه سيماء الصالحين وكانت آثار التقوى بادية على وجهه وكان يطوف حول الحرم الطاهر ولا يردّد على لسانه سوى اللهم صلِّ على محمد وآل محمد .

أردت أن أسأله لماذا لا تقرأ أياً من الأدعية والأذكار الكثيرة الواردة ؟ ولكن الجموع فصلت بيني وبينه وبقي هذا السؤال يخالجني .

ذهبت إلى مكة فرأيت ذلك الشاب في حال الطواف وهاهنا أيضاً لم أسمعه يردّد سوى الصلاة على محمد وآله هممت أن أتقدم إليه وأبادره بالسؤال هذه المرة

ولكن الزحام حال بيني وبينه مرة أخرى فتحسرت على ان الفرصة فاتتني وظلّ السؤال في داخلي.

وفي يوم عرفة رأيت كل الناس مشغولين بالأذكار والأوراد المختلفة ورأيت ذلك الشاب مرة أخرى وهو يقول اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، كان يجلس ويصلي على النبي وآله ويقف ويردّد الصلاة على النبي وآله ويمشي وهو يصلي عليهم .

تقدمت إليه وسلمت عليه وتحدثت معه قلت : لقد تابعتك من المدينة إلى هنا وكنت في كلّ أحوالك تصلي على محمد وآل محمد ؟ وإني أتعجب من تعلقك بهذا الذكر في حين أن الناس في حال الصلاة وأنواع الذكر والدعاء والتضرع والاستغفار والخشوع والخضوع فما الذي رأيته من هذا الذكر بحيث لم تفارقه لغيره من الأذكار؟

قال : لقد رأيت منه اموراً كثيرة ولذلك تراني ألازمه باستمرار ومن تلك الأمور القصة التي سأرويها لك لكي تعرف ماذا تفعل الصلاة على محمد وآل محمد.

لقد توجهّت العام الماضي مع المرحوم والدي إلى مكة فمرض والدي في أحد المنازل وتخلف عن السفر فاضطررت للبقاء معه واستأجرت منزلاً فنقلته إليه ولما دخل المساء أشعلت مصباحاً ووضعت رأسه على وسادة إلى جانبي وصرت أنظر إليه وإذا به قد دنى أجله وبدأ ينازع سكرات الموت وإذا بوجهه يسودّ ففزعت لرؤية هذا المنظر واسترجعت وقلت مخاطباً نفسي :

كيف سأواجه الناس إذا أصبح الصباح وسمعوا وجاءوا لتغسيل والدي ولتكفينه عندما يرون وجهه مسوداً ؟ ألا يقولون : أية معصية قد ارتكب هذا الشيخ حتى آل إلى هذه العاقبة ؟

فانتبهت إلى نفسي ثم قمت وغطيت وجهه وأجهشت بالبكاء حزناً على فقد والدي بل الأنكى من ذلك شدة الحرج الذي سأواجهه من الأغيار بخصوص اسوداد وجهه وبعد أن أعياني كثرة البكاء غلبني النوم فنمت إلى جانب والدي وإذا بي أرى في عالم الرؤيا شخصاً نورانياً بهي الطلعة جميل المنظر لم أرَ بجماله أحداً في الدنيا من قبل مرتدياً لباساً فاخراً لم أعهد مثله معتماً بعمامة بيضاء ناصعة لم أرَ عمامة ببياضها وكانت تفوح منه رائحة عطرة لم أشم في حياتي مثلها أبداً دخل وجلس عند رأس أبي وقد سحب الفطاء الذي كان على وجهه ثم مسح عليه بيده المباركة وإذا بوجه أبي يبيض فجأة فألقيت بنفسي على قدمي ذلك المولى وقلت متعجباً : سيدي من أنت الذي نجيتني من هذا الهمّ العظيم ؟ فقال : أنا صاحب القرآن محمد بن عبدالله قلت ماذا عمل أبي فاستحق أن يموت مسودّ الوجه ؟! فقال : لقد كان عاصياً ولكن كانت عنده خصلة جئت لإنقاذه بسببها وهي أنه كان دائم الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي فكان يذكرني دائماً ونحن أيضاً لم ننسه ولذلك جئته هاهنا .

بقول الشاب : ففزعت من النوم مرعوبا وبعد ان أزحت الغطاء عن وجه أبي وإذا به أبيض مضيئاً كالقمر المتلألئ ومنذ ذلك الوقت عرفت ما تحمل الصلوات على محمد وآله من خصائص.اللهم صلِّ على محمد وآل محمد.

العقاب المحسوس وغير المحسوس

قال أحد الطلاب لشيخه: كم نعصي الله ولا يعاقبنا فرد عليه الشيخ: كم يعاقبك الله وأنت لا تدري ألم يسلبك حلاوة مناجاته .

وما ابتلي أحد بمصيبة أعظم عليه من [قسوة قلبه].

إن أعظم عقاب يمكن أن تلقاه هو قلة التوفيق إلى أعمال الخير .

ألم تمر عليك الأيام دون قراءة للقرآن .

بل ربما تسمع قوله تعالى:﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآَنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾[الحشر/ ٢١] وأنت لا تتأثر كأنك لم تسمعها .

ألم تمر عليك الليالي الطوال وأنت محروم من [القيام]

ألم تمر عليك مواسم الخير: رمضان : عشر ذي الحجة : عشرة محرم. . ولم تُوفق إلى استغلالها كما ينبغي أي عقاب أكثر من هذا؟

ايهما افضل : السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر؟

سؤال : ماهو رأيكم بالقول المشهور : الكافر العادل افضل من المسلم الجائر؟

الجواب :

أولا : هذا القول ليس هو رواية عن النبي ﷺ او الائمة المعصومين عليهم السلام فلاوجود له في كتب الحديث الشيعية او العامة ، بل ينسب الى عالم فاضل من اتباع اهل البيت عليهم السلام ، وقصته هي عندما احتل هولاكو خان بغداد سنة ٦٥٦ هـ امر جلاوزته بجمع العلماء والوجهاء في المستنصرية لاجل الاستفتاء في جواب **السؤال التالي** : **ايهما افضل** : **السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر** .

فتحير العلماء في جوابه وهم في مجلس هولاكو الطاغي ، غير ان العلامة السيد ابن طاووس العلوي قدس سره تدارك الامر وكتب على ورقة : **الكافر العادل افضل من المسلم الجائر** .

ثم امضى بتوقيعه على الورقة وتابعه على ذلك سائر العلماء وبذلك نجى الجميع من بطش هولاكو وجبروته .

وعندما سئل ابن طاووس عن وجه جوابه هذا قال : لان الحاكم الظالم المسلم اسلامه لنفسه وظلمه على الرعية ، واما العادل الكافر فكفره على نفسه ولكن عدله يشمل به الرعية فالقائم بالعدل خير من القائم بالجور.

وكان استدلاله بناء على تبعية الاحكام لمصالح ومفاسد متعلقاتها بحسب الظاهر .

وربما كان ذلك بسبب الظروف التقية فللمسلمين أن يظهروا الصداقة لغير المؤمنين الذين يخشون منهم على حياتهم .

ثانيا : القرآن الكريم بين طبيعة علاقة المؤمن والكافر في موارد عديدة ولمعرفة حدودها وموانعها يراجع كتب التفاسير :

التقية من تلك الموارد ولعله مصداقها ما افتى به ابن طاووس قال تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران / ٢٨] (١) .

الوجه الآخر لآينشتاين

مُنع آينشتاين من أن يكون طالباً رسميّاً في الجامعة بسبب رسوبه في كلّ المواد ما عدا الكيمياء والفيزياء والرياضيات.

ولكنّ بعض الأساتذة سمحوا له بالحضور بشرط الالتزام كأيّ طالب، ولكن في النّهاية لن يحصل على شهادة منهم.

---

(١) ومن الآيات التي تنظم هذه العلاقة : ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء / ١٣٩] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء / ١٤٤] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة / ٢٥٤] .

خلال ذلك، تعرّف على امرأة عبقريّة، اسمها كان ميليفا، ولقّبها هو بـ دولي لأنّها تشبه الألعاب والدّمي الرّوسية، وكانت هي الطّالبة الأنثى الوحيدة التي سمحت لها العادات والتقاليد في ذلك الوقت في السعي وراء دراستها الجامعية في مجال مختصّ بالذّكور.

كانت الأذكى، بل وصفها البعض بأنّها متقدّمة بمراحل عن آينشتاين في التّفكير خارج الصّندوق. نجحت في كلّ الاختبارات بل وساعدت آينشتاين على اجتياز اختبار هام له.

في مرحلة ما، نشأت بينهما علاقة حبّ قويّة، وحملت بطفله الأوّل من خلال علاقة غير شرعيّة لم تستطع بسبب ذلك تقديم امتحان التّخرج وفقدت بذلك شهادتها.

عند حملها بطفلها الأوّل عادت لوالدها، وأخبرته أنّها رسبت في الاختبار، فقال لها بحماس لا بأس، هناك اختبار قادم لنبدأ التحضير له.

وعندما حضنها اكتشف أنّها حامل واكتشف أنّ جهده خلال كلّ تلك السّنوات التي مضت لأن يُخرج للعالم عالمة جديدة سيضيع فور ولادة هذا الطّفل.

كان والدها قد سعى بين كلّ المدارس ليوافقوا على ادخال ابنتهم الصّفوف التي كانت تعجّ بالأولاد، وربّاها على الجديّة في العمل وأن لا تتزوّج إلا بمن سيقف إلى جانبها ويشدّ على يديها وإن طال انتظارها.

الجميع كان يتوقّع فشلها في مرحلة ما، فهي امرأة، وبرأيهم لن تصل إلى أيّ مكان. مكان المرأة بيتها وزوجها، وخُلقت فقط لذلك.

حسب الروايات التّاريخية، فإنّ طفل آينشتاين الأول مجهول الهويّة، ومصيره مجهول فقد فُقد في عامه الثّاني يقال أنّها كانت فتاة، ومرضت وتوفت، ويقال أنّها أصبحت من ذوي الحاجات الخاصة فتم ارسالها لبيت خاص وإنكار أصلها، أو تم عرضها للتّبني. ما يعرفه العالم أنّ هناك ابنة له، لا يعرف أيّ أحد ماذا حصل بها وأين ذهبت رغم كلّ الأبحاث التي لم تتوقف حتّى عامنا هذا.

بعد أعوام تزوّجا، دولي وآينشتاين، وأنجبت دولي طفله الثّاني فالثّالث وكانت علاقتهما أكثر من رائعة و كلّما فكّر بمشروع جديد يجد زوجته تسهر لأجله تكتب المشاريع معه وتفكّر، وأحياناً عندما يكون مرهقاً يستيقظ فيجدها قد كتبت كلّ البحث له، بل وصححت له الأخطاء التي لم ينتبه إليها.

كانت والدة دولي تسكن معهم وتهتم بالأطفال والمنزل عند انشغال ابنتهاولكن اضطر آينشتاين بسبب عمله إلى السفر لبلاد أخرى وفجأة وجدت دولي نفسها تترك العلم والأبحاث وتقضي معظم وقتها تنظّف المنزل وتحضّر الطعام.

حاولت دولي بشتّى الطّرق الموازنة، ولكن كسل آينشتاين وأنانيّته المفرطة جعلها وحيدة، ولم يترك أيّ خيار لدولي، فتركت دولي كلّ شيء لتهتمّ

بأبنائها، ووافقت أن تكون فقط ربّة منزل في سبيل تربيتهم. فقط، لأنّه بالنّسبة لها هذا ما لا تريده بتاتاً.

زادت الخلافات بين آينشتاين ودولي، كلّما رأته ينطلق في هذا العالم من مؤتمر إلى محاضرة إلى جائزة، وهي التي ترمي نفسها على الكنبة بعد ترتيب غرف الأطفال محاولة تذكّر آخر معادلة قامت بحلّها.

تضخّمت أنانيّة آينشتاين وعشقه للعلم عندما بدأت أبحاثه بالانتشار، وفي مرحلة ما تعرّف على فتاة جميلةأخرى، ونشأت بينهما علاقة، ومن بعد ذلك طلب الطّلاق من دولي.

وصف آينشتاين بيته مع دولي بالغائم، وبيته مع عشيقته بالمشمس فهو كان يرى في دولي الزّوجة الغاضبة، غير السعيدة، شعرها منكوش وتقضي وقتها تنتظر عودته من رحلاته لتسأله أين كنت. بينما كان يرى في عشيقته المرأة الذّكية الأنيقة، تلبس أجمل الألوان ودائما معطّرة وشعرها مصفّفولكنّ دولي رفضت الطّلاق وبناء على القوانين اليهودية في ذلك الوقت لا يستطيع آينشتاين تطليق زوجته إلا بموافقتها، ولأنّها رفضت، وضع هو قائمة بالأمور التي يجب على دولي القيام بها في سبيل إنجاح هذه العلاقة.

وهذا ما احتوته القائمة:

١. توفير ثلاث وجبات ساخنة يوميّاً.

٢. الخروج للسّوق مرّة كل يومين للتّبضّع.

٣. تنظيف المنزل يوميّاً دون مساعدة أحد.

٤. عدم سؤال آينشتاين أي شيء عن عمله واجتماعاته.

٥. عندما يطلب منها آينشتاين أن تغادر غرفة ما لأنّه مشغول بالتّفكير، عليها المغادرة فوراً دون اعتراض.

٦. أن لا تطلب منه أي مَهمّة منزليّة.

٧. قطع أي علاقة حميمية بينهم.

٨. أن لا ترافقه في أيّ اجتماع ولا رحلة عمل.

رغم أنّها كانت تعرف بخيانته، إلا أنّها نفّذت الشّروط خوفاً على أطفالها، ولأنّ المجتمع في ذلك الوقت كذلك كان ينظر للمرأة المطلّقة على أنّها منحوسة بينما ينظر للرّجل الخائن على أنّه يمر بنزوة أو أنّ زوجته بالتأكيد مقصّرة معه.

كانت تجلس لساعات تبكي لوحدها وهي ترى كل ما حلمت به، وكل ما حلم به والدها قد أصبح من الماضي. حتّى أنّ آينشتاين قام بنشر الكثير من الأبحاث التي كتبتها هي وبجهدها، وعندما طلبت منه وضع اسمها على البحث بجانب اسمه ردّ عليها أنا وانتِ واحد، وليس من الضّروري التّفرقة بالأسماء ومضت هذه الحال حتّى أصبحت زوجته انساناً شبحاً لا يعرفها أيّ أحد بعد أن كانت أذكى طالبة علوم في أوروبا كاملة.

بعد أن استحالت الحياة بينهما، تفرّقا دون طلاق لسنوات، وعاشا في بلدين مختلفين. قبل أن يعود ليطلب الطّلاق ليستطيع الزّواج من عشيقته هذه

قصّة رجل عظيم عبقريّ، نعرف من علومه الكثير ولا نعرف عن حياته إلا القليل القليل.

سيرته مليئة بالتّخبطات الاجتماعيّة التي جعلته يشعر أنّ العلوم والبحث والنّجاح أولوية له، بينما الأولويّة لزوجته هي رعاية الأطفال. بطريقة غير مباشرة أشعرها أنّ ما يقدّمه للعالم: أهم مما تقدّمه هي.

ايماني بفطرة الأمومة لدي المرأة ايمان قويّ، ولكن ايماني قويّ كذلك بأنّ هناك أحيانا نزعات أخرى ورغبات قد تتفوّق وتطغى وتنتصر على هذه الفطرة.

دولي لم تسعد يوماً في حياتها: ولم ترد يوماً إنجاب أيّ طفل. وآينشتاين عاش يحمل ذنب أنّه حَرَمَ من يحب (دولي)، ممّا تُحب (العلوم)، وحوّلها لإنسانة لا تريد أن تكونها بسبب خضوعه لمجتمع حدّد لكل جنس، دوره.

وماتا على ذلك:

بعد مرور ١٠٠ عام على هذه القصّة، لا زالت تتكرّر كلّ يوم في مجتمعات كثيرة.

هذا هو دورك، وهذا هو دوره، وما غير ذلك لا يصحّ.

بغداد للبيع من يشـــتري ؟؟؟

من ديوان / جنان البستاني

اليوم ستباع بغـــداد

وصاح المنادي طرباً تعالوا أيها العرب

فقد جاء يومنا بعد هذه الحقب

فاليوم افتتح المزاد

واليوم ستباع بغـــــداد

من يشتري أرض سندباد

من يتشوق لحكايا شهرزاد

إذن فليدخل المـــزاد

هنا مهد الأنبياء

هنا مرقد سيد الشهداء

هنا لامس السياب يد الخنساء

فمن يدفع أكثر

صاح احد الأثرياء

أنشتري أرض الرافدين بلا ماء

وسماء باعوها مقدماً للحلفاء

فأين الستر وأين الغطاء

فرد أحدهم لا تبخسوا للناس أشياء

أتدرون ماذا أنتم تشترون

لقد كانت بساتين النخيل بالخير حبلى

وماء الفرات ما أعذبه وما أحلى

وجبال بكرامة العراقيين صارت أعلى

أما اليوم فسيباع كل شيء بالمرة

ستباع شناشيل البصرة

ودعوات الفقــراء في كل حضرة

وسيباع حتى مجلس الثــورة

فمن أراد أن يشتري البــلاد

أذن فليدخل المــزاد

فصاحت بغداد باكية على من تزايدون

أنتم من جعلني أعبد الطاغوت

وأحيا بالشقاء كل يوم وأموت

وقتل أبنائي وما رأيت قبراً ولا تابوت

أهكذا تجازون من كان عنكم يذود

فأكملوا مزادكم هذا فقد أكملت أقوالي

ولكن أتدرون ما الذي يقطع أوصالي

أن المنادي هذا صار هو الوالي

جنان البستاني (ميسان - العــــراق)

أم معبد افضل من وصف النبي محمد ﷺ

مر ثلاثة رجال بأمرأة عجوز تسكن خيمه في الباديه،وطلبوا منها شيئ يؤكل فقد أنهكم الجوع وطول السفر .

فقالت :والله ماعندي شيئ لأقدمه لكم فنظر أحدهم فوجد شاة عجفاء من شدة الجوع فطلب من العجوز أن يحلبها فقالت له إنها شاة عازب (لا لبن

فيها) فنادى الرجل الشاة فأتت على الفور فطلب إناء ليحلب الشاة، وما ان قال بسم الله حتى أنملأ الضرع بالحليب فحلبها ودعا العجوز فشربت وشرب صحبه ثم شرب آخرهم، وذهب هو وصحبه وتابعوا سفرهم:

عند المساء جاء زوج العجوز وتفاجأ بوجود اللبن في بيته فسأل زوجته عن مصدر اللبن فقصت له ماحدث فقال لها صفيه لي من هنا نبدا، واسمعوا وصف امرأة عجوز تسكن الباديه .

قالت لزوجها :رأيت رجلا ظاهر الوضاءه أبلج الوجه(مشرق الوجه) لم تعبه نحله(نحول في الجسم) ولم تعبه سجله (ضخامة في البطن) ولم تزر به صقله (لا بناحل ولا سمين) ولم تزر به صعله (صغر في الرأس) وسيم قسيم (حسن وضيئ) في عينيه دعج (شدة سوادالبؤبؤ وشدة بياض البياض)وفي أشفاره وطف (طول شعر العينين) وفي صوته صحل (بحه وحسن) في عنقه سطع (طول) وفي لحيته كثافه، أزج أقرن (حاجباه طويلان ومقوسان ومتصلان) إن صمت فعليه الوقاروإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأجلاهم وأحسنهم من قريب، حلو المنطق لانزر ولاهذر (كلامه وسط لا بالقليل ولا بالكثير) كأن منطقه خرزات نظم ينحدر ربعه (ليس بالطويل ولا بالقصير)لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصرغصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثه منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به، اذا قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره محشود محفود (عنده أصحاب يطيعونه) لا عابس ولا مفند(غير عابس الوجه، وخال من

الخرافه) هكذا كان وصف المرأة العجوز التي تربت في الباديه: هذه أم معبد افضل من وصف النبي محمد ﷺ وهذا أشرف الخلق وأطهرهم وأجملهم هذا سيدي رسول الله:: ﷺ .

أمضى ليلة في المسجد رياء

ينقل أن رجلا كان لا يقدر على الأخلاص في العمل وترك الرياء ففكر في أحد الأيام أن يذهب الى طرف البلدة للصلاة والعبادة في مسجد مهجور لا يدخله أحد.

وذهب الى ذلك المسجد في ليلة مظلمة ذات رعد وبرق ومطر.

فشرع في العبادة وبينما هو في الصلاة اذ دخل عليه داخل فأحس به ودخله السرور بأن يراه هذا الداخل وهو على حالة العبادة في الليلة الظلماء. فأخذ في الجد والاجتهاد في عبادته

الى ان جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا هو كلب اسود قد دخل المسجد للاحتماء من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله من الرياء عند دخول الكلب. وقال يا نفس أني فررت من أن أشرك بعبادة ربي أحدا من الناس فوقعت في أن اشركت معه في العبادة كلبا أسود فيا أسفاه وياويلا على هذا.

في ضيافة الحسين عليه السلام

وكان الوالي المسئول عن الدفن واحد إسمه عبدالرضا معروف بالورع والدين والتقوى . جابوا إمرأة عجوز في ذلك اليوم يريدون دفنها . ومسألة الدفن بالسرداب عشرة دقائق وتنتهي :: لكن لما نزلوا العجوز لدفنها تأخر حجي

عبدالرضا إلى نصف ساعة ما طلع من السرداب لما نزلوا شاهدوا الحاج عبدالرضا مغمي عليه عند قبر العجوز فاقد الوعي رشوا الماء عليه صحا (رجع الوعي إليه) إنتبه طلعوه بره (صعدوه خارج السرداب) قال الحاج عبدالرضا : جيبولي إبن العجوز أريد أسأله سؤال:قالوا له : إشبيك قولنا قال الحاج : لا أسأله أول .طبعاً أتو بإبن العجوز وسأله الحاج عبدالرضا:

قال الحاج : إمك شنو عندها مع الحسين عليه السلام قال إبن العجوز : ليش قال الحاج : إمك تقرأ مجلس على الحسين عليه السلام قال إبن العجوز : لا قال الحاج: إمك تسوي مجلس على الحسين عليه السلام قال إبن العجوز : لا قال الحاج : إذا عندها موكب قال إبن العجوز : لا قال الحاج : مستحيل لازم عندها شي قال إبن العجوز : عندها شغلتين :

الأولى: من يوم كنا أطفال إلى هذا اليوم عرفناهم قال الحاج ؛ شنو قال إبن العجوز: أمي في اليل والنهار صبح ومس تقول ياحسين ياحسين ما ينزل الحسين من لسانها أبداً .

والثانية : يقول إبن العجوز : يوم كنا صغار ونحن عائلة فقيرة جدا وعندنا مساحة بالحوش بها حديقة وزارعين خيار وطماط وهاي الأكلات . وناكل من عندها . ولا عندنا شي آخر نعيش من عنده بس علمتنا أمي وقالت لنا: يمه ستة أيام نأكل منها واليوم السابع ما ناكل وزعوه في ثواب للحسين عليه السلام حجي عبدالرضا شوقتنا شنو القضية .

يقول الحجي أنا فتحت الكفن أريد أخلي التربة تحت خدها شفت نور من الضريح وسمعت صوت يقول حاج عبدالرضا هذه المرأة في ضيافتي.

السلام عليك يا ابا عبد الله الحسين .

امي في شارع المتنبي

موقف طريف ينقله الأخ الطيب الحبيب المفضال الشيخ علي المياحي في شارع المتنبي في احد الايام كنا في سفرة علمية لشارع المتنبي ومعي جماعة من خواصي ولم اكن مرتديا للزي الديني وتقلبنا بين المكتبات والعناوين ثم انحدرنا ناحية السفير الاول لمولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف للزيارة ونحن نتذوق صوت مترنم بحب النبي واهل بيته يصدر من سماعات احدى التكيات التابعة لاخوتنا ابناء العامة التي تحتفل بميلاد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله .

اغرتنا محلات الملابس الشتائية فعطفنا على احد بائعيها لنشتري (كوت) وبعد الاخذ والرد على السعر تجاذبنا اطراف الحديث مع البائع كبير السن خفيف الدم فسألني من اين ؟

فقلت : موهما له من منطقة كلها حضارة .

فقال انت وجماعتك ماذا تدرسون ؟

قلت : انا ماجستير ادب ومعمر مهندس وسجاد كيمياء .

قال : ما شاء الله . هل تعرفون كيف تجذبون البنات اليكم ؟!!

قلت : لا مع الاسف .

قال : مساكين ولكن لماذا لا تعرفون ؟ الم تتعلموا الحب .

قلت له : بالنسبة للحب والبنات لا اعرف ولكن لي تجربة في الحب يترجمها شاعر بقوله :

قـل لـلـذيـن تـقـدمـوا قـبـلي ومـن
بـــــعدي ومـن اضـــحى لاشـــجاني يـرى
عـــنــــي خـــذوا وبي اقــــتـــدوا
وتحـــدثـــوا بصــــبــابـــتـــي بـــين الـــورى
ولـقـد خـــــــلوت مع الحـبـيـب بـخـلـوة
كـــانـــت ارق مـــن الـــنســـيـــم اذا سرى

قال : شعر لطيف هل هذا المتنبي ؟

قلت: لا، لابن الفارض.

عاود صاحبنا حديثه موبخا لنا متهكما انتم لا تعرفون مغامرات النساء اما انا فلي عشرات القصص وعندي شجاعة فائقة النظير في اصطياد الفتيات ولي مواقف طريفة وصار يسرد علينا حكاياته العنترية، هذا والشباب ينظرون لي بتعجب لماذا لم ارد عليه وانا استمع بإنصات ممزوج بابتسامة تصور بسببها إنني معجب بقصصه وبعد ان اكمل ،قلت له :استطيع ان افعل مثلك ولكنني مقيد بوصية من امي !!

هنا كبرت عيناه وتعجب واظهر غرابته.

قال: ماذا قالت أمك؟

قلت: قالت لي أمي لا تنظر لبنات الناس فينظرون لأختك!! لا تتحرش بهن فيصل لبيتك الدور؟ لا تكن مغامرا بأعراض الناس فان هذا دين ترجعه من عرضك. لا تصجم بنات العالم الله فوكك وجهنم جواك!!!!

اصفر وجه الرجل!

اخذته قشعريرة!

بهت بوجوهنا!

ثم قال :: بالله عليك هل هذا ما قالته امك ؟

قلت : نعم .

حينها صرخ بصوته (دمرتني امك ، ادبتني امك) وخجل منا كثيرا وصار يتمتم مع نفسه وضاق به المحل اسقط لنا من سعر الكوت كثيرا واعطاه لنا ، تركنا المحل وهو ينادي خلفنا :

رحم الله امك

حفظ الله امك

وفق الله امك

جا شحسبالك

جا هي غير شيعيه ، تربية المجالس والنعي

بنت فاطمة عليها السلام واخت زينب عليها السلام

أنا السبب

الشاعر احمد مطر

أنا السببْ في كل ما جرى لكم :

يا أيها العربْ : سلبتُكم أنهارَكم

التينَ والزيتونَ والعنبْ .

أنا الذي اغتصبتُ أرضَكم.

وعِرضَكم وكلَّ غالٍ عندكم.

أنا الذي طردتُكم.

من هضْبة الجولان .

والجليلِ والنقبْ .

والقدسُ ، في ضَياعها.

كنتُ أنا السببْ .

نعم أنا : أنا السببْ :

أنا الذي لَمَّا أتيتُ .

المسجدُ الأقصى ذهبْ.

أنا الذي أمرتُ جيشي.

في الحروب كلها.

بالانسحاب فانسحبْ : .

أنا الذي هزمتُكم.

أنا الذي شردتُكم.

وبعتكم في السوق.

مثل عيدان القصبْ .

أنا الذي كنتُ أقول للذي يفتح منكم فمَهُ .

نعم أنا : أنا السببْ .

في كل ما جرى لكم .

يا أيها العربْ .

وكلُّ من قال لكم .

غير الذي أقولهُ .

فقد كَذبْ .

فمن لأرضكم سلبْ ؟

ومن لمالكم نَهبْ .؟

ومن سوايَ مثلما .

اغتصبتكم قد اغتَصبْ.؟

أقولها صريحةً.

بكل ما أوتيتُ من وقاحةٍ .

وجرأةٍ :و قلةٍ .

في الذوق والأدبْ .

أنا الذي أخذتُ منكم .

كل ما هبَّ ودبْ .

ولا أخاف أحداً .

ألستُ رغم أنفكم.

أنا الزعيمُ المنتخَبْ .!؟

لم ينتخبني أحدٌ .

لكنني إذا طلبتُ.

من أي واحد منكمُ .

أي طلب : هل يستطيعُ واحدٌ.

أن يرفض الطلبْ .؟

أشنقهُ : أقتلهُ : أجعلهُ : يغوص في دمائه حتى الرُّكبْ .

فلتقبلوني ، هكذا كما أنا .

أو فاشربوا بحر العرب.

ما دام لم يعجبْكمُ.

عجبْ الصيامِ في رجبْ.

فلتغضبوا إذا استطعتم.

بعدما قتلتُ في نفوسكم .

روحَ التحدي والغضبْ .

وبعدما شجَّعتكم .

على الفسوق .

و المجون : والطربْ :

وبعدما أقنعتكم .

أن المظاهراتِ فوضى .

ليس إلا وشَغَبْ : .

وبعدما علَّمتكم أن السكوتَ من ذهبْ.

وبعدما حوَّلتُكم إلى جليدٍ وحديدٍ وخشبْ.

وبعدما أرهقتُكم .

وبعدما أتعبتُكم.

حتى قضى عليكمُ .

الإرهاقُ : و التعبْ .

يا من غدوتم في يديَّ .

كالدُّمى و كاللعبْ .

نعم أنا : أنا السببْ .

في كل ما جرى لكم.

فلتشتموني : في الفضائياتِ إن أردتم .

أو في الخطبْ : و ادعوا عليَّ في صلاتكم و ردِّدوا تبت يداهُ مثلما تبت يدا أبي لهبْ .

قولوا بأني خائنٌ لكم .

و كلبٌ وابن كلبْ .

ماذا يضيرني أنا ؟

ما دام كل واحدٍ في بيتهِ يريد أن يسقطني بصوتهِ .

وبالضجيج والصَخب: أنا هنا ، ما زلتُ أحمل الألقاب كلها وأحملُ الرتبْ .

أُطِلُّ كالثعبان من جحري عليكم فإذا ما غاب رأسي لحظةً ظلَّ الذَنَبْ .

هل عرفتم من أنا ؟؟؟؟

أنا رئيس دولة عبيدها من العرب.

إنسان على هيئة حمار

يقول السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله قال أحد علماء النجف الأشرف ، رأيت إنساناً دخل حـرم الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وسلّم على الإمام وهو على عجالة من أمره ويتمتم ببعض الكلمات لم استطع فهمها ، فأحببت أن استفسر عن هـذه الظاهرة التي أوقفني فضولي عليها فتقدّمت إليه وسلّمت عليه وسألت عن سبب خروجـه من الحرم بهذه السرعة ثم سألته عن الألفاظ التي كان يتمتم بها.

في البدء أبى أن يــجيــب ، ولكن بعد إصراري وإلحاحي قال : إنّ العالم الــــزاهد الفلاني . .

قال في درسه ذات يوم : إن لكـلّ إنسان صورة واقعيّة ، والأئمة المعصومون عليهم السلام يرون كـل شخصٍ على صورته الواقعية .

وبعد أن أتمّ الدرس سألته : ما هي صورتي ؟

قال ذلك العالم الزاهد : صورتك على هيئة حمار.

وإنني كلّما دخلت حرم الإمام علي عليه السلام للزيارة خرجت مسرعاً خجلاً من الإمام المعصوم ، وأتمتم مع نفسي مخاطباً إياها : يا حمار ، وألومها على ما أصابني وما اقترفت من ذنوب لعل الله سبحانه يبدّل صورتي إلى صورة إنسان.

إنهار كل شيء

كان عمر المختار معلم يعلم طلابه القرآن وبينما كان يلقي محاضرته لطلابته مرت زفة عرس فيها اغاني ورقص وما هي الا دقائق حتى ترك الطلاب الدرس وذهبوا الى العرس.

فقال قولته المشهورة: لقد انهار كل شيء.

همسة

صدقت رحمك الله.فعندما تجاهل نظامنا التعليمي مادة القرآن وتهافت طلابنا لاستماع الاغاني أنهار كل شيء.

أواخر أيامه الشيخ محمد باقر القرشي

دخل عليه المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم دام ظله وسأله: ما الأخبار؟

فأجاب الشيخ: هل ترى الزوار المشاة إلى كربلاء؟

هناك ثلاثة أضعاف عددهم ملائكة.

فقال السيد: هذا أمر معلوم على من يشك في ذلك لعنة الله.

ولما خرج السيد قال الشيخ لولده الشيخ مهدي: أحضر لي أوراقاً لأكتب عن الزهراء عليها السلام فأنا مقصر بحقها؟

فأجابه: يا أبي إنك قد ألفت كتابين عن الزهراء.

فأصر الشيخ.

وعندما أحضروا له الأوراق حاول إمساك القلم لكنه كان يسقط من يده.

فأمر ولده أن يكتب ما يمليه عليه.

وكان مما أملاه عليه: الزهراء خلاصة الوجود.

لولا فاطمة لما تمت رسالات الأنبياء.

لاحقاً عاد ليغمى عليه.

ومرة استفاق وهو يهمس ويبكي.

فاقترب منه ولده الشيخ مهدي ليسمع ما يقول فوجده يردد أبيات المرحوم السيد عبد الحسين الشرع :

أدوّر عالصبر يا حسين وين الصبر دلّيني
وهاك الدمع يا مظلوم واشرب من دمع عيني

وفاضت روحه الطاهرة على هذه الحالة.

أعلى الله مقامهما ورزقنا شفاعتهما.

وقفة تأمل مع سورة يس

توقفت كثيرًا في سورة يس

فوجدت فيها أمرًا ربما لا نلتفت إليه كثيرًا .

ترتبط سورة يس بالموت .

غالبًا ما تجد أهل المتوفي يعكفون على قراءة سورة يس يوم الوفاة لعل الله ينفع بها الميت .

والأوفياء منهم يواظبون عليها عدة أيام بعد وفاة عزيز عليهم لكني التفتت إلى أمر مهم في سورة يس قال الله عن القرآن الكريم فيها :

﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس/ ٧٠] .

ولم يقل لينفع من كان ميتًا :!

لست أناقش ها هنا موضوع انتفاع الميت بقراءة الحي للقرآن ، ولكني ألتفت إلى أننا أغفلنا الحكمة الأعظم من القرآن : ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس/ ٧٠] .

ثم جعلت أتساءل : كم من الأحياء الذين قرءوا سورة يس انتفع بها ؟

كم منهم تعلم منها ولو معنى واحد ؟

كم منهم أثرت في حياته وغيرت منها شيئًا ؟

هؤلاء الألوف الذين يقرؤوها كل يوم ؟

ماذا صنعوا بها : يا ترى؟

ثم سألت نفسي : ماذا صنعت أنت بها ؟

ووقفت قليلاً أتدبر السورة

حقيقة لفت انتباهي فيها آيات كثيرة ، لكنّ أبرز ما لفت انتباهي هي:

قصة القرية التي جاءها المرسلون لعل أكثرنا يعرفها لكن الذي استوقفني فيها

شيء أدهشني في القصة : أن رجلاً من القرية اقتنع بما يدعو إليه المرسلون ، وقام ملهوفًا على قومه ﴿ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ [يس/ ٢٠] ، جاء يحاور قومه ويدعوهم إلى ما اعتقد أنه سبيل الفوز والسعادة ، جاء يحمل الخير لهم ، جاء فزعاً إلى نضج أفكارهم، جاء بخطاب يمس العاطفة فيستميلها ، ويخاطب العقل فيقنعه وكانت مكافأته من قومه أن قتلوه ، ليست قتلة عادية ، بل بطريقة حقيرة رديئة لا يزاولها إلا حيوان بريٌ لم يعرف شكلاً إلى التهذيب والتربية .

تروي التفاسير أن قومه قاموا إليه فركلوه ورفسوه حتى خرج قَصُّهُ (عظمة القص تصل ما بين الأضلاع) من ظهره ثم يدهشك ما سيحدث بعد ذلك.

يخبرنا القرآن أن هذا الرجل قيل له (ادخل الجنة) . لو كنت مكانه لفكرت على الفور : يا ربي والقتلة ألن تنتقم لي منهم ألن تعذبهم يارب سلط عليهم حميراً ترفسهم حتى يموتوا .

لكن الذي أدهشني هو أمنية الرجل: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾[يس/ ٢٦، ٢٧].

حقيقة توقفت كثيرًا أمام هذه النفسية العظيمة نفس رحبة واسعة جدًا ، حتى أنها لم تحمل ضغينة على القتلة بل على العكس كانت أول أمنية له فور أن بشر بالجنة لو أن هذا المجتمع القاسي الذي قابل الجميل بالقتل لو أنهم يعلمون المنقلب لو أنهم يطلعون على الخير الذي أعده الله للصالحين ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾[يس/ ٢٦] أدهشني حرصه على الخير لقومه مع ما

واجه منهم أدهشني تمسكه بالرغبة في إصلاحهم مع ما تبين من عنادهم أدهشني همته في دعوتهم للخير مع توقف مطالبته بالعمل أدهشني حبه الخير للآخرين ، حتى من آذوه. أدهشني ان تكون أول أمنية له لو أنهم يعلمون:!

وبعد أيامٍ .

وقفت من سيرة رسول الله ﷺ على موقف مشابه ، رحلة الطائف ، ويأتيه ملك الجبال: لو شئت أطبقت عليهم الأخشبين فيجيب : (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون)

وصلت إلى خلاصة .

الكبار وحدهم هم الذين يتحملون سفاهة الناس من أجل هدف أسمى .هو إصلاحهم.

الكبار وحدهم هم الذين لا يعادون أحداً انتقاماً لأشخاصهم.

الكبار وحدهم هم الذين تكون أمنياتهم بناء.

الكبار وحدهم هم من يتقبلون دفع ضريبة حمل الإصلاح للناس.

الكبار وحدهم هم الذين لا يعرف عامة المجتمع أقدارهم .

اللهم اجعلنا منهم

إهداء للصحبة الطيبة

السيـــرة الطيبة هي أجمـــــل ما يتركه الإنسان في قلوب الآخرين

إِذَا مَاتَ القَلْبُ ذَهَبَتِ الرَّحمَة.

وَإِذَا مَاتَ العقْلُ ذَهَبَتِ الحكْمَة.

وَإِذَا مَاتَ الضَّميرُ ذَهبَ كُلُ شَيء .

رفاق الروح مازلتم بوسط القلب أحبابا.

وإن غبتم وإن غبنا فإن الحب ما غابا.

هي التقوى تجمعنا.

وحب الله قد طابا.

رضا الرحمن غايتنا.

وللفردوس طلابا.

يفكر بموتها وهي تفكر بحياته

يحكى هناك إبن أراد ان يتخلص من أمه العجوز المريضه فحملها على كتفه و ذهب بها إلى إحدى الجبال ليتركها تموت هناك و فى طريقه مر وسط الغابات الكثيفه والأشجار الكثيره فى طرق متسعة و كانت أمه وهى على كتفه تقطع أغصان الأشجار وأوراقها وترميها على جانبي الطريق ترك الأبن أمه فوق الجبل و هم بالعودة بمفرده و لكنه وقف حائراً فقد أدرك أنه ضل الطريق نادته أمه فى لطف و حنان و قالت له يا بنى خوفا عليك من أن تضل طريقك فى عودتك كنت أطرح الأغصان و الأوراق فى الطريق لتتبع آثارها فى طريق عودتك وتصل بالسلامة.

أرجع بالسلامة يا بنى ترقرقت الدموع فى عينى الأبن و رجع إلى نفسه و حمل أمه إلى البيت مكرما أياها ياللعجب ابنها يفكر فى موتها وهي تفكر فى سلامته انها الأم دائما بقلبها المحب ما أعظم حنانها و ما أكبر قلبها:

بين الراعي المسلم واليهودي

يروى ان احد اليهود مرّ على قرية مسلمة واراد ان يلقي بشبهات على علمائها ولكنه قبل بلوغ القرية وجد راعي أغنام مسلم فقال اليهودي في نفسه دعني أبدء بهذا (الراعي الجاهل)وأشككه في دينه الإسلامي فأظهر اليهودي للراعي أنه مسلم وعابر طريق وبعد الجلوس معه بعض الوقت قال له اليهودي:ألا ترى أننا كمسلمين نجد في حفظ القران مشقة شديدة لأنه يتكون من ثلاثين جزءٍ!!!وفيه آيات كثيرة متشابه فلماذا لا نحذف المتشابه منها ؟ لأنها بلا فائدة وإنما تكرار للكلام فقط!!!!

ثم أردف اليهودي قوله وهو يبتسم ابتسامات ماكرة وبعد ذلك الحذف ستقل عدد أجزاء القران وسيسهل علينا حفظه ومراجعته ؟ .

كل هذا الوقت والراعي يستمع بإنصات لليهودي فلما فرغ وانتهى قال الراعي لليهودي: كلامك يا هذا جميل ومقنع: !!!! فسر اليهودي الخبيث وفرح فرحة شديدة لظنه ان الراعي سقط في حباله ولكن الأعرابي أكمل بقوله:لكن لدي سؤال:أليس في جسدك أنت أشياء متشابهه لا فائدة منها مثل يدين اثنتين ، وقدمين ، وإذنين ، وعينين ؟؟؟

فلماذا لا نقطع هذه الزيادات المتشابهة ليخف وزنك ويستفيد جسمك مما تأكل بدل أن يذهب غذائك لأشياء في جسدك متشابه ؟؟؟ كما أنك سترتاح من حمل أشياء متشابه في جسدك لا فائدة من تكرارها . !!

هنا قام اليهودي فوراً وحزم متاعه وهو مسوّد الوجه عائد من طريقه يجر أذيال الحسرة والخيبة وهو يقول : ألجمني رد وفكر راعي أغنامهم فكيف بردّ علمائهم.

بين قبور مقبرة يزد

في كتابه مصابيح القلوب حكاية قال فيها: رأيت في عالم الرؤيا و كأني بين قبور مقبرة يزد في احدى ليالي الجمعات .

و كأن الوضع البرزخي للموتى قد كشف لي، و إذا بالجميع يستلمون هداياهم.

فأحدهم يتسلم هدية تؤكل .

و الآخر هدية تشرب .

و آخرون وآخرون إلا شخصا واحدا لا هدية في يده !!!

ذهبت اليه و سألته من تكون أنت ؟؟

و لماذا لم يصل شيء اليك ؟

فأجاب هل ترى ما ارى ؟

ان هذه الأرواح هي أرواح الموتى من سكان يزد ، وصلتهم خيرات أهلهم ففرحوا بها ، إلاأنا ، فأنا من المدينة الفلانية ، و قبل سنين مررت من هنا و

عيالي ، فمرضت و متّ ودفنت هنا ، فذهبت زوجتي و تزوجت و ورثت كل أموالي و لم تذكرني وليس لي أولاد .

فقلت له : هل لي أن أخدمك .

فقال : نعم : اذهب الى بيتها في سوق الحدادين.

(الى هنا انتهى الحلم وأفاق صاحبنا السبزواري من منامه) ذهب السبزواري الى العنوان الذي سمعه من ذلك الشخص في عالم الرؤيا ، و طرق الباب .

فإذا بصوت امرأة تجيب : من الطارق ؟

قال هل أنت زوجة فلان الحداد ؟

فأجابت نعم ، و من أين لك المعرفة بزوجي القديم فلا أحد هنا يعرفه أبدا ؟!

فأخبرها حكاية الرؤيا ، و ان زوجها كئيب وحزين لعدم وصول خيرات له منها ،وعند سماعها لهذا الحديث بكت و قدّمت قلادتها لعمل خيرات له .

فأخذ السبزواري القلادة الذهبية ، و باعها في السوق ، و ألبس بنقودها أو مبلغها ستة أشخاص حفاة جياع عراة...

و في ليلة الجمعة التي تلت تلك الليلة رأى في منامه أن الميّت الفلاني مسرور و فرح أكثر من الباقين و ما ان شاهده حتى رفع يديه الى السماء بالدعاء قائلا الهي أعطه من عطائك الأزلي لأنه اثلج صدري ، و رفع رأسي بين الآرواح البرزخية .

اللهم سخر لنا اولاد صالحون واناس طيبون يذكروننا بعد الموت :بحق محمد وآل محمد .

جواب السعيد الشهيد محمد باقر الصدر ﵀ لرسالة صدام المقبور

رسالتان متبادلتان بين الشهيد السعيد الإمام محمد باقر الصدر (قد) والطاغية الذليل صدام، تم تبادلهما في آذار ١٩٨٠ أي قبل شهر من إعدام الشهيد حيث تلقى السيد الشهيد محمد باقر الصدر في سجنه رسالة من الطاغية المقبور صدام حسين.

نص رسالة الطاغية صدام:

لعلك تعلم ان مبادئ حزبنا منبثقة عن روح الإسلام وان شعاراتنا التي نطرحها هي شعارات ذلك الدين السمح لكن بلغة العصر. وان الذي نريد تطبيقه على واقع الحياة في وقتنا هذا هو أحكام الشريعة الغراء ولكن بلون متطور رائد يلائم هذه الحياة الصاعدة. وأننا نحب علماء الإسلام وندعمهم ما داموا لا يتدخلون فيما لا يعنيهم من شؤون السياسة والدولة ولا ندري بعد ذلك لماذا حرّمتم حزبنا على الناس؟ ولماذا دعوتم الى القيام ضدنا؟ ولماذا أيدتم أعداءنا في إيران؟ وقد أنذرناكم ونصحنا لكم واعذرنا إليكم في هذه الأمور جميعاً غير إنكم أبيتم وأصررتم ورفضتم الا طريق العناد مما يجعل قيادة هذه الثورة تشعر بأنكم خصمها العنيد وعدوها اللدود وأنتم تعرفون ما موقفها ممن يناصبها العداء وحكمه في قانونها. وقد اقترحت رأفة بكم ان نعرض عليكم أمورا ان أنتم نزلتم على رأينا فيها أمنتم حكم القانون وكان لكم ما تحبون من المكانة العظيمة والجاه الكبير والمنزلة الرفيعة لدى

الدولة ومسؤوليها تُقضى بها كل حاجاتكم وتُلبى كل رغباتكم، وان أبيتم كان ما قد تعلمون من حكمها نافذاً فيكم سارياً عليكم مهما كانت الأحوال وأمورنا التي نختار منها ثلاثة لا يكلفكم تنفيذها اكثر من سطور قليلة يخطها قلمكم لتنشر في الصحف الرسمية وحديث تلفزيوني جواباً على تلك الاقتراحات لتعودوا بعد ذلك مكرمين معززين من حيث أنتم أتيتم لتروا من بعدها من فنون التعظيم والتكريم ما لم تره عيونكم وما لم يخطر على بالكم:

١. أول تلك الأمور هو ان تعلنوا عن تأييدكم ورضاكم عن الحزب القائد وثورته المظفرة.

٢. ثانيهما ان تعلنوا تنازلكم عن التدخل في الشؤون السياسية وتعترفوا بأن الإسلام لا ربط له بشؤون الدولة.

٣. ثالثهما ان تعلنوا تنازلكم عن تأييد الحكومة القائمة في إيران وتظهروا تأييدكم لموقف العراق منها.

وهذه الأمور كما ترون يسيرة التنفيذ، كثيرة الاثر، جمة النفع لكم من قبلنا، فلا تضيعوا هذه الفرصة التي بذلتها رحمة الثورة لكم.

رئيس مجلس قيادة الثورة / صدام حسين

نص جواب الشهيد السعيد محمد باقر الصدر قدس سره :

لقد كنت احسب أنكم تعقلون القول وتتعقلون، فيقل عزمكم إلزام الحجة، ويقهر غلواءكم وضوح البرهان، فقد وعظتكم بالمواعظ الشافية أرجو

صلاحكم، وكاشفتكم من صادق النصح ما فيه فلاحكم، وأبنت لكم من امثلات الله ما هو حسبكم، زاجراً لكم لو كنتم تخافون المعاد، ونشرت لكم من مكنون علمي ما يبلو غلوتكم لو كنتم إلى الحقيقة ظمأ، ويشفي سقمكم لو كنتم تعلمون إنكم مرضى ضلال، ويحييكم بعد موتكم لو كنتم تشعرون إنكم صرعى غواية، حتى حصحص أمركم وصرح مكنونكم، أضل سبيلاً من الأنعام السائبة، واقسي قلوباً من الحجارة الخاوية، واشره إلى الظلم والعدوان من كواسر السباع، لا تزدادون مع المواعظ الا غياً، ومع الزواجر إلا بغياً، أشباه اليهود وأتباع الشيطان، أعداء الرحمان، قد نصبتم له الحرب الضروس، وشننتم على حرماته الغارة العناء، وتربصتم بأوليائه كل دائرة، وبسطتم إليهم أيديكم بكل مساءة، وقعدتم لهم كل مرصد، وأخذتموه على الشبهات وقتلتموهم على الظنة على سنن آبائكم الأولين، تقتفون آثارهم وتنهجون سبيلهم لا يردعكم عن كبائر الإثم رادع، ولا يزعجهم عن عظائم الجرم وازع، قد ركبتم ظهور الأهواء فتحولت بكم في المهالك، واتبعتم داعي الشهوات فأوردكم أسوأ المسالك، قد نصبتم حبائل المكر وأقمتم كمائن الغدر، لكم في كل ارض صريع وفي كل دار فجيع تخضمون مال الله فاكهين وتكرعون في دماء الأبرياء شرهين، فأنتم والله كالخشب اليابس أعيى على التقويم او كالصخر الجامس، أعيى عن التفهيم فما بعد ذلك يأساً منكم . شذاذ الآفاق، وأوباش الخلق، وسوء البرية وعبدة الطاغوت وأحفاد الفراعنة. وأذناب المستعبدين. أظننتم أنكم بالموت

تخيفونني وبكر القتل تلونني، وليس الموت الا سنة الله في خلقه (كلاً على حياضه واردون) أوليس القتل على أيدي الظالمين الا كرامة الله لعباده المخلصين، فاجمعوا أمركم وكيدوا كيدكم واسعوا سعيكم فأمركم إلى تباب وموعدكم سوء العذاب لا تنالون من أمرنا ولا تطفئون نورنا وأعجب ما في أمركم مجيئكم لي بحيلة الناصحين تنتقون القول وتزورون البيان، تعدونني خير العاجلة برضاكم وثواب الدنايا بهواكم. تريدون مني ان أبيع الحق بالباطل وان اشتري طاعة الله بطاعتكم وان أسخطه وأرضيكم وان اخسر الحياة الباقية لأربح الحطام الزائل، ضللت اذاً وما انا من المهتدين، تباً لكم ولما تريدون، أظننتم ان الإسلام عندي شيء من المتاع يشترى ويباع؟ او فيه شيء من عرض الدنيا يؤخذ ويعطى أي تعرضون لي فيه باهظ الثمن جاهلين، وتمنونني عليه زخارف خادعة من الطين، اتعدونني عليه وتوعدون وترغبونني عنه، فو الله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد، فان كان عندكم غير الموت ما تخيفونني به فامهلوا به او كان لديكم سوى القتل تكيدونني به فكيدون ولا تنتظروا لتبصروا ان لي بالجبال الشم شبيهاً من التعالي وان عندي من الرواسي شامخات ما تبلي من الرسوخ والثبات، قولوا لمن بعثكم ومن وراء اسيادهم ان دون ما يريدون من الصدر الف قتلة بالسيف او خضباً امر، وان الذي يريدونه مني نوع من المحال لا تبلغوه على اية حال، فو الله لن تلبثوا بعد قتلي الا اذلة خائفين تهول اهوالكم وتتقلب احوالكم ويسلط الله عليكم من يجرعكم مرارة الذل

والهوان يسيقكم مصاب الهزيمة والخسران ويذيقكم ما لم تحتسبوه من طعم العناء ويريكم ما لم ترتجوه من البلاء لا يزال بكم على هذا الحال حتى يحول بكم شر مآل جموع مثبورة صرعى في الروابي والفلوات حتى اذا انقضى عديدكم وقل حديدكم ودمدم عروشكم وترككم ايادي سبأ اشتات بين ما أكلتم بواترهم ومن هاموا على وجوههم في الأمصار فولوا الى شتى الأمصار وأورث الله المستضعفين أرضكم ودياركم وأموالكم فاذا قد أمسيتم لعنة تتجدد على أفواه الناس وصفحة سوداء في أحشاء التأريخ.

حبيبي هَنَه سَبع سنوات هَمَّ يَلَه ألَحك

نقل لي أحد طلبة العلم الذين كانوا يحضرون درس الكفاية للشهيد الصدر في جامع الرأس أن درس الكفاية يبدأ الساعة السابعة صباحاً وانا كان بيتي في أطراف النجف وكنت أدخل بإستمرار بعد بداية الدرس بعشرة الدقائق أو بخمسة دقائق حتى عُرَف عني بالطالب المتأخر دائما ،وذات يوم عَزمت أن أصلي الفجر في أمير المؤمنين وأخرج للدرس مبكراً ، وفعلت ذلك وخرجت من حضرة أمير المؤمنين متوجهاً للمسجد حيث وجَدّته مُغلق ولم يوجد أحد ، فجلست انتظر قدوم الطلبة وإذا بالشهيد الصدر قدس سره جاء للمسجد حيث كان يأتي قبل حضور الطلبة بإستمرار ، وقال لي بعد السلام: يا شيخ أين الطلبة فقلت له سيدنا : الوقت لم يَحّن بعد وأن شاء الله قادمين في الطريق ، فقال قدس سره (الغايب عذره وياه) فجلس في باب المسجد وهو مطأطأ الرأس ويُسّبح فقلت هذه الفرصة الوحيدة التي اجدَهُ وحده لكي

أسأله فقلت له سيدنا : إلا تتذكرني انا الذي كنت ادخل دائماً للدرس متأخر لأن بيتي في أطراف النجف وكنت أوصل الأطفال للمدرسة ومن بعدها أتّي للدرس فأطلب منك سيدنا تقديم الدرس ساعة أو نصف ساعة حتى يمكنني الالتحاق بالدرس مبكراً .

فقال قدس سره : ما تقوله هو حَقّ لك ولكُل الطلبة لكن حبيبي همه انطوني سبع سنوات هم يَلّه ألْحَك .

فقال الشيخ بعد الاستشهاد كُنّا نحقق بتراث الشهيد الصدر فوجدت ما بين تصديه للمرجعية ١٩٩٢ وما بين استشهاده ١٩٩٩ هي سبع سنوات .

برزخي في الدنيا الفقر

كان السيد علي القاضي قدس سره يقول برزخي في الدنيا الفقر وسوف لن أعاني في البرزخ.

ويقول: ويعزى فقري الى مزاحي مرة حين كنت مع السيد أبي الحسن الأصفهاني فقلت له ستكون لك المرجعية المطلقة فلا تنساني، وما زلت لحد الآن أدفع ثمن ذلك الكلام ورغم كرم السيد أبو الحسن الأصفهاني الا أنه كان يقول كلما أسعى لأن أعطيه شيئا أنسى.

وكان يقول أحد تلامذة السيد القاضي له سيدنا ما عساك تفعل وعائلتك كبيرة؟

فيرد عليه القاضي حين لا يكون عندي نقود أشعر بحاجة أكثر الى الله، والله يشملني بعنايته ولطفه.

خادم من أولياء الله

يقول احد التجار: خرجت إلى سوق العبيد لأشتري لنفسي عبدا يخدمني، فوجدت سيدا يبيع عبدا و ينادي عليه قائلا : من يشتري هذا العبد على عيبه؟

فقلت له : يا سيدي و ما العيب الذي فى هذا العبد ؟

فقال : سل العبد يخبرك فسألته فقال : عيوبي كثيرة و لا أدري بأيها شهروني .

فرجعت إلى صاحبه وقلت : يرحمك الله ألا تخبرني عن عيب ذلك الغلام ؟

قال : إنه معتوه العقل ينتابه الصرع من حين إلى حين .

فقلت للعبد : أيأتيك هذا كل يوم أم يأتيك كل أسبوع ؟ فاسترجع و بكى.

و قال : يا سيدي إذا استولى داء المحبة على القلب سرى فى الأعضاء ، و إذا استولى على الجوارح نشر خمار المحبة على سائر البدن فيطيش العقل بذكر الحبيب ، فيحدث فى القلب استغراق و على البدن سكون فيراه الجاهل فيظنه عتها و جنونا .

قال التاجر : فعلمت أن الغلام من أولياء الله الصالحين .

فقلت لسيده : كم ثمن هذا الغلام ؟

فقال : ثمنه مائة درهم ، فقلت له : ولك مني عشرون فوق المائة ، ثم جئت به إلى منزلي ، فكان يصوم النهار و يقوم الليل ، و لا ينقطع لحظة واحدة عن عبادة الله وتلاوة كتاب الله .

و ذات ليلة دخلت مخدعه فوجدته يصلي و يبكي حتى سجد فكان يناجي ربه فحفظت من مناجاته هذه الكلمات : إلهي : أغلقت الملوك أبوابها ، و بابك مفتوح للسائلين . إلهي : غارت النجوم ، و نامت العيون ، و أنت الحي القيوم الذى لا تأخذه سنة و لا نوم ، إلهي : فرشت الفرش و خلا كل حبيب بحبيبه ، و أنت حبيب المجتهدين ، و أنيس المستوحشين ، إلهي . إن طردتني عن بابك فإلى باب من ألتجئ ، و إن قطعتني عن جنابك فبجناب من أحتمي ، إلهي : إن عذبتني فإني مستحق للعذاب و النقم ، و إن عفوت عني فأنت أهل الجود و الكرم ، يا سيدي لك أخلص العارفون ، و بفضلك نجا الصالحون ، و برحمتك أناب المقصرون ، يا جميل العفو أذقني برد عفوك، و حلاوة مغفرتك ، إن لم أكن أهلا لذلك فأنت أهل لذلك ، و أنت أهل التقوى و أهل المغفرة .

فلما أصبحت قلت له : يا أخي كيف كان نومك الليلة ؟ فقال : كيف ينام من يخاف النار و العرض على الواحد القهار . ثم بكى ، فقلت له : اذهب فأنت حر لوجه الله فلم يفرح بذلك .

و قال : يا سيدي كان لي أجران : أجر العبودية و أجر الخدمة ، فحرمتني من أحدهما أعتق الله و جهك من حر جهنم .

فدفعت إليه نفقة فأبى أن يأخذ منها شيئا ، و قال : إن من تكفل برزقي حي لا يموت ، ثم غاب عني .

فكنت كلما ذكرت كلامه أخذني البكاء ، فسألت الله أن يحشرني فى زمرة عباده الصالحين المحبين لقربه ، و الساعين ليلهم و نهارهم إلى طلب فضله و رضاه.

خجلا من عتاب الكليم

روي أن رجل يهودي فقد محفظة نقود في النجف الأشرف وكان فيها مبلغ كبير من المال فذهب إلى السيد محسن الحكيم ﵀ زعيم الطائفه في ذالك الوقت وطلب منه أن يجدها له فقال السيد ليس هذا ممكن ولكن عند صلاة الظهر سأتكلم مع الحاضرين. و بالفعل حدث السيد المصلين وحثهم على إرجاع المال إلى اليهود، والمفاجأة كانت في صبيحة اليوم الثاني عندما جاء رجل رث الثياب واعطى المحفظه بنقودها إلى السيد رحمه الله،فسأل السيد الرجل الفقير مالذي دفعك على إرجاع هذا المبلغ الكبير وأنت بأمس الحاجة ؟ انضروا إلان نقف اجلالا وتعظيما لهذا الموقف الراقي الذي شح في ايامنا هذه .

قال الرجل:أخشى إن اليهودي يشتكي إلى النبي موسى ﵇ وان موسى يعاتب حبيبي رسول الله محمد ﷺ وكيف بي اذا أطرق رسول الله محمد ﷺ خجلا من عتاب الكليم ﵇ وأكون انا السبب لأجل دراهم معدودة لا سيدنا لو ينطوني الدنيا ما أخلي رسول الله بهذا الموق هكذا تكون الفطره السليمه والدين الصحيح والشعور بالمسؤولية .

خواطر من مجلس المرحوم العلامة الشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي تتنتئ .

بقلم: سعيد حسن المطرود

يعدّ مجلس العلامة الفضلي رحمه الله الذي يحبّ أن يسميه . أحد الروافد الثقافية لمرتادي ذلك المجلس، سواء كان المرتاد سائلاً أم مستمعًا:

فعند العلامة الفضلي لا يوجد سؤال تافه أو محرج.

ذات مرة سأل أحد طلبة العلوم الدينية:شيخنا : كيف أقرأ الصحف والمجلات؟ وكيف أستفيد منها؟،وكان سؤاله ذاك بعد أن دار حديثٌ للشيخ مع مجموعة من روّاد المجلس أشير فيه إلى أمور كانت نشرت في الصحف المحلية.

بعض الحضور كان موجودًا في المجلس: قرأتُ وقرأ غيري في وجوههم التبسّم والاستغراب من السؤال؛ لأنّ مثل هذا السؤال يعد للوهلة الأولى في وجهة نظرهم ينبغي ألّا يطرح؛ لبداهته.

لكن نرى الشيخ الفضلي، عليه الرحمة، وبكلّ احترام للسائل أجاب بقوله: سؤال جيّد ومهم، ويجيب:

١. تتصفح عناوين الصحف والمجلات، وما تقع عليه عيناك من عناوين مهمة.

٢. حاول قراءتها بدقة، فإن وجدتها مفيدة ومهمة بالنسبة لك، فقم بقصّها من الصحيفة أو المجلة.

٣. اكتبِ اسم المجلة أو الصحيفة على المادة التي قمت بقصّها، ودوّن تاريخها، ورقم عددها، واحفظها عندك في ملف.

فربما تحتاج هذه المادة الثقافية لمحاضرة تلقيها، أو تستعين بها في بحث تكتبه مستقبلًا. وبعدها أخذ يذكر أهمية القراءة، وكيف أصبحت تخصصًا وحقلا معرفيًا، وأشار إلى بعض المدارس في القراءة ، واسترسل في الحديث عن ذلك، نعم لقد حوّل إجابة سؤال ذلك العادي إلى موضوع ذي قيمة علمية ، أفاد منها جميع الحاضرين .

كما سُئل ذات مرة: كيف تُقرأ الكتب الكبيرة؟

فأجاب: يُقسّمُ فصولُ الكتابِ على مجموعة من الأصدقاء مثلًا، كلّ واحدٍ يقرأ فصلًا من فصول الكتاب الذي اختاروه، ويستوعبوه جيّدًا، ثم يقوم كلّ واحد منهم بتلخيص الفصل الذي قرأهُ .

وبعد ذلك تحدد المجموعة وقتًا لعرض الكتاب، يَعرضُ فيه كلّ قارئ الفصل الذي قرأه، فيصبح بهذه الطريقة، كأنّ الجميع قد قرأ الكتاب كاملًا، واستوعبه.

وسألتُه ذات مرة: شيخنا: هل تقرأ وتكتب كلّ يوم؟

أجاب: نعم، فأنا مشغول يوميًّا بالقراءة والكتابة.

أعدت عليه السؤال بصيغة أخرى: شيخنا، ما شعورك إذا لم تقرأ ولم تكتب كلّ يوم؟!

تبسّم قائلًا: يصيبني صداع شديد!!!

سألناه ذات مرة: في أيّ شيءٍ تكتب هذه الأيام شيخنا؟

أجاب برحابة صدر: ما زلتُ مشغولًا بالكتابة عن معاملات البنوك التجارية، وقد أتعبني هذا البحث كثيرًا: فهو يحتاج مني الجهد الكبير حتى إنني أذهب إلى البنوك وألتقي بمديري بعض فروع البنوك المحلية، وأطّلع على بعض المعاملات البنكية، ونماذجها:

وأضاف قائلًا: بعض الأحيان أضطر للسّفر للاطّلاع على رأي فقهي لاستكمال هذا البحث: فقد سافرت في إحدى المرّات مع أحد أولادي إلى اليمن لاقتناء كتاب يحوي رأيًا فقهيًّا لأحد علماء الزيدية المعاصرين في المعاملات البنكية وبعد طباعة الكتاب تبيّن أنّ الرأي الذي يبحثُ عنه علامتنا الفضلي، رضوان الله عليه، هو للقاضي الشيخ يحيى يحيى علي الدار، رئيس محكمة استئناف محافظتي صنعاء والجوف في خصوص المعاملات البنكية والربوية بشكل خاصّ.

فالكِتابُ والكتابةُ قارئي العزيز عشقُ العلامة الفضلي.

سمعتُهُ مرةً يقول: إنني متوقفُ عن الكتابة في أبحاثي الخاصة، وأستشكل (أرى في إكمالها إشكالًا شرعيًّا!!!)؛ لأنّ عنديّ دراسات وكتبًا كثيرة لمؤلفين وكُتّابٍ تحتاج مني للتقديم والمراجعة وهم ينتظرون أن أنجزها لهم!!

فقد بلغت الدراسات التي قَدَّمَ لها شيخنا الفضلي ١٣٠ دراسةً.

فالعلامة الفضلي عليه الرحمة يؤثر الآخرين بوقته على حساب أعماله البحثية الخاصة، وهذا ما لا تجده إلّا نادرًا.

عرض صديقي الأستاذ حسين الشيخ في إحدى زيارتنا له أن يصفّ له كتابًا بالكمبيوتر، فقال الشيخ عليه الرحمة بكلّ لطف وأدب رفيعين:

لديك يا أبا علي أبحاثك وكتاباتُك وأشغالك الخاصة وتحتاج منك وقتًا طويلًا فهي أولى من أبحاثي وكتبي!!!

ها هو يحكي للأستاذ الشيخ ارتباطه الوثيق بالمكتبات في النجف الأشرف قائلًا: كنتُ أقضي أكثرَ وقتي في المكتبات، ومنها مكتبة الشيخ كاشف الغطاء، ومكتبة الحسينية الشوشترية، ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام [الدكتور عبد الهادي الفضلي، تأريخ ووثائق، ص٩٩].

ويتحدث عن ارتباطه بمكتبات مصر عندما ابتُعث من قبل جامعة الملك عبد العزيز بجدة لمرحلة الدكتوراه:

كنتُ أقضي معظم وقتي في مكتبات جامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، ودار الكتب المصرية، ومعهد المخطوطات العربية. [الدكتور عبد الهادي الفضلي، تأريخ.

هذا الحشد هو حشد الفقراء

رتل متكون من ثلاث ناقلات تابعة للحشد بيها شباب بعمر الورد توقفت حتى يشترون ماء شرب وبعض الحاجيات سأل احد الأشخاص ها خويه

وين متوجهين جابوه واحد منهم رايحين للانبار تجمعت الناس تسلم عليهم وتاخذ وياهم صور واحد راح جاب عشر كاراتين ماء شرب وشمرهن بالناقله الاخر راح اشتره الهم مأتين صمونه واخر اشترى صندوق فواكه وغيره جاب كيس خيار وصندوق طماطة خصم الحجي السيارة الاخيرة انملت فواكه وخضروات وماء شرب واكياس تمر اجت مرة من بعيد جبيرة بالعمر ما جايبه شي بس بيدها علگ اخضر عكدته على المراية مال السيارة وكالت للسايق يمه والله ما عندي شي انطيه الكم والله عيوني دمعت وهواي ناس كامت تبجي من هذا الموقف... هذا الحشد هو حشد الفقراء.

رحلة الانسان

يا لها من رحلة :تبدأ من ظهر الأب :الى بطن الأم :ومن بطن الأم : إلى ظهر الأرض :ومن ظهر الأرض : إلى بطن الأرض :ومن بطن الأرض : إلى يوم العرض :وفي كل محطة ترى العجب:!وفي النهاية تحط الرحال :إما إلى الجنة وإما إلى النار :

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة.

زرقاء اليمامة

يهودية ذات بصيرة وكهانة وعلم من التوراة بمبعث النبي العربي الذي يقضي على آمالهم !

وليس من العقل ان تكون زرقاء اليمامة ترى بعينها على بعد مسيرة ثلاثة ايام فهذا يناقض كروية الارض بغض النظر عن الهضاب والجبال والغبار !كانت زرقاء اليمامة سيدة قومها لجبروتها واستبدادها وقتلها لمن يخالف امرها او يعارضها وقد كانت ذات ابل واموال وجواهر هائلة !

علمت الزرقاء بقرب مولد النبي العربي ﷺ واستشارت الكاهن سطيح واخبرته.

بعزمها قتل آمنة وهي حامل بالنبيفأخبرها سطيح انه محال فمعه الاملاك والافلاك.

وهو يقصد ان النبي محروس بربه والملائكة ولكنها اصرت وذهبت لمكه واغدقت الاموال على الناس وقابلت عبدالمطلب وابو طالبوهنأتهم بالنبي القادم (مكر).

ثم قامت بالبحث عن آمنة فاخبروها بانه محظور على الجميع مقابلتها سوى اقربائها

وماشطتها (ماشطة شعرها !) فذهبت زرقاء اليمامة لماشطة آمنة واغدقت عليها الهدايا وأغرتها بعشرون جمل محمل ان هي نفذت امرها في آمنة!!! وكان اسم الماشطة تكنا ولكنها رفضت !فزادت الزرقاء بعدد الجمال!فوافقت تكنا بشرط ان اعرف حيلة الخلاص من بني هاشم اذا سمعوا صوت امنة !!

فطمئنتها الزرقاء وقالت سأعمل وليمة وانحر الابل والبقر واجمع الناس وامنح للجميع الخمر وتضرب الدفوف !فاستأمنت تكنا للخطة !

فاعطتها الزرقاء خنجر مسموم بسم سريع المفعول اشترته بغالي الاثمان !

فاخذته تكنا وذهبت لآمنة فقالت آمنة :هل سبق وزجرتك او آذيتك لتتاخري عني!فقالت لا يا مولاتي فاعطتها ظهرها لتمشط شعرها فاخرجت الخنجر فضرب يدها جبريل عليه السلام فطار الخنجر بالجدار فصاحت آمنة ووقعت تكنا مغشيا عليها !

فاقبل عبدالله والد الرسول وجده وعمه عليهم السلام ولم يعلموا بموضوع الزرقاء حتى افاقت تكنا واخبرتهم فركبوا خيلهم ولكن بعد ان هربت الزرقاء !

هذه قصة زرقاء اليمامة التي يفاخر بها البعض ويضرب بها المثل !!

همسة

وكم من شخصية قبيحة حسّنها تاريخنا المخطوف وجعل منهم شخصيات مثالية !

و حتى في وقتنا الحاضر كم و كم شخصية تلمع و الله الواحد أعلم بخفايا النفوس و إن كان في الظاهر يبدو كالحمل الوديع (١) !

سبع وسائل لجعل حديثك أكثر تأثيراً

١. استخدام أسلوب الربط للانتقال من فكرة إلى أخرى.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ، الجزء ١٥ ، ص ٣٢٢.

وهذا يمكن باستكمال الكلمات، والجمل والعبارات التي تساعدك في الانتقال من نقطة إلى نقطة خلال إلقائك كلمتك. وأسهل طريقة لذلك هي أن تقوم بإعطاء النقاط التي تتحدث عنها أرقاماً.

(النقطة الأولى، النقطة الثانية) مثلاً. والطريقة الأخرى أن تقوم بطرح سؤال ثم تقوم بالإجابة عليه. كما أنه باستطاعتك تكرار جملة سبق لك استعمالها مع القيام بتوضيحها بصورة أفضل، بالإضافة إلى أن بعض المفردات تقوم بهذا الدور على خير وجه. استعمل الكلمات مثل: بالإضافة إلى ذلك، علاوة على ذلك، بنفس الطريقة، وبالتالي، في تلك الأثناء،ل هذا الغرض. نوع استعمال هذه الأدوات. إن الإكثار من استعمال واحدة منها فقط سيؤدي إلى الملل.

٢. الجأ إلى التكرار لتلفت انتباه مستمعيك.

يمكنك أن تستعمل التكرار في بداية جمل متتالية. قال أحدهم: (عندما كنت طفلاً كنت أتكلم كطفل، وأفهم كطفل، وأفكر كطفل).

١. استخدم التناقضات لخلق تأثيرات لا تنسى لدى مستمعيك.

كما قال أحدهم: (وهكذا أيها المواطنون، لا تسألوا ماذا يمكن أن تقدم لكم بلادكم بل اسألوا ماذا تستطيعون أن تقدموا لبلادكم؟).

٢. استخدم الأساليب البلاغية للفت انتباه المستمعين.

من خلال استعمال المحسنات اللفظية مثل السجع، والجناس والطباق. والأمثلة على ذلك كثيرة منها خطبة قيس بن ساعدة الإيادي التي يقول

فيها: (أيها الناس اسمعوا وعوا، مَن عاش مات، ومَن مات فات، وكل ما هو آت آت).

٣. شد اهتمام مستمعيك بطرح الأسئلة واستجاشة مشاعرهم.

ففي تاجر البندقية مثلاً يطرح شايلوك ست أسئلة بلاغية حتى يكسب تعاطف الجمهور: (أليس لليهودي عينان وأذنان)؟ أليس له حواس ومشاعر وعواطف كبقية البشر؟ ضربتنا ألا نبكي؟ إذا أضحكتنا ألا نضحك؟ إذا قمت بتسميمنا ألا نموت؟ وإذا أسأت إلينا: أليس لنا أن ننتقم؟

٤. استخدم أساليب التشبيه.

أعط صوراً عن أشياء يعرفها الجمهور، كأن تقول مثلاً: (إن عليكم أن تنظروا إلى موظفي السكرتارية على أنهم اللاعبون الذين يُسَهّلون لخط الهجوم تسديد أهدافه).

٥. استهل الجمهور بعبارات ثلاثية. إن تسلسلاً من ثلاثة أفكار أقوى دائماً من تسلسل من فكرتين.

مثل: (الحياة، الحرية، والبحث عن السعادة) أو (الواجب، الشرف، الوطن)، (المال، الجاه، السلطان) وهكذا.

ست خطوات للإسترخاء والقضاء على التعب

أكدت دراسة جديدة أعدت في براغ أن حالة التعب التي تنتاب الإنسان خاصة مع بداية فصل الربيع تصيب الكثيرين، وأنها طبيعية بعد التغيرات التي

تحدث في الجسم نتيجة الانتقال من فصل الشتاء إلى فصل الربيع، وأنه يمكن تجاوزها عبر ست خطوات.

حيث تقول الدراسة إن الاعتقاد السائد هو أن حالة التعب هذه مردها إلى أسباب مرضية مقلقة، لكنها تشير إلى أنه تتم بسبب الانتقال من حالة الخمول في فصل الشتاء إلى الحركة والنشاط في فصل الربيع.

حيث تقول الدراسه إن هناك خيارين: إما البدء بتلك الخطوات للوصول إلى حالة صحية وإبعاد الأمراض، أو الذهاب في الطريق الأسهل وهو اختيار الفراش لتتراكم عندك الأمراض مثل السكري وضغط الدم وارتفاع الكولسترول وما شابه ذلك.

الخطوات التي تحدثت عنها الدراسة قد تكون معروفة، لكن الجديد هو الاعتماد على الطب النفسي لتطبيقها بحيث تصبح جذابة ويصبح الجسم بحالة شوق إليها.

تحدد الدراسة الخطوات الست بشكل جماعي وتشرح لاحقا كيفية تطبيقها. والخطوات هي:

١. مراجعة نمط الحياة اليومي، وبالدرجة الأولى إبعاد التوتر.

٢. إعطاء الجسم حقه الطبيعي من النوم.

٣. الانتباه إلى نوعية الغذاء المناسب للصحة، وخاصة الابتعاد عن المأكولات الدسمة.

٤. الانتباه إلى كميات السوائل في الجسم بعيدا عن المشروبات المنبهة ومشروبات الطاقة.

٥. دعم النشاط اليومي بالرياضة.

٦. عدم إهمال الاسترخاء.

الخطوات الأساسية تبدأ بالانتباه إلى كمية السكر عبر تناول الحلويات، حيث تؤدي زيادة السكر في الجسم إلى حالة التعب إذا بقيت النسبة مرتفعة دون أن يصرفها الشخص عبر أي نوع من الجهد العضلي، لذلك يجب الاعتدال في تناول السكريات.

وللتغلب على عدم ضبط كمية السكر في الجسم، يجب إقناع النفس أولا بأن هذا يتسبب في الوصول إلى التعب والمشاكل الصحية، عندها يصبح الجسم في وضعية التنبيه اللاإرادي فلا يطلب الكميات الزائدة من الحلويات في المرات القادمة.

حيث يفضَّل تناول وجبات خفيفة ومعتدلة كل ثلاث ساعات، وإذا لم تجدِ هذه الطريقة فيتوجب مراجعة الطبيب لوضع الطرق البديلة الأخرى.

بعد معالجة أسباب التوتر والتخلص منها، يتوجب وضع برنامج للنشاط الرياضي بشكل يتقبله الجسم ويحب معاودة ممارسته دون الوصول إلى الإجهاد، فعلى سبيل المثال الجري لمدة نصف ساعة إلى حد الساعة صباحا مفيد جدا بعد شرب كأس من الماء والعودة لتناول الفطور،أو لمن لا يستطيع

الجري الاستعاضة عنه بالمشي لمدة ساعة كل يوم بشكل سريع يصل معه الأمر إلى حد التعرق، حيث يفرز الجسم هرمون أندورفين المسؤول عن تحسين المزاج والنشاط الفكري، ويصبح الجسم في حالة يتذكر معها هذا المزاج الجيد الذي يبعد التوتر،وبالتالي يتذكر تلقائيا أنه بحاجة إلى حالة الجري أو المشي السريع أو أي نوع من الرياضة مثل ركوب الدراجة، والأفضل ممارسة ذلك في الهواء الطلق في أجواء طبيعية بعيدا عن التلوث.

حيث تنصح الدراسة بالانتباه إلى التخلص من الوزن الزائد، وتنظيم الذهاب إلى النوم في أوقات محددة لتصبح عادة منتظمة، وقبل ذلك الاسترخاء في حوض الحمام لمدة نصف ساعة دون أن يصاحب ذلك أي نوع من التفكير المثير، بل الاستمتاع بسماع الموسيقى الهادئة.

كما تنصح بالتخفيف من وجبة العشاء وإبعاد الدسم منها. وإذا تمت الاستعاضة عنها بتناول الفواكه فقط فسيكون النوم مريحا.

قال الطبيب النفسي التشيكي المعروف يرجي تيل إن حالة التعب خاصة عند الانتقال من فصل الشتاء إلى الربيع تفسَّر على أنها نوع من التصادم الداخلي والانتقال من حالة الخمول إلى النشاط بعد أن تدخل كميات غير معتادة من النور عبر النظر إلى الجسم،

الأمر الذي يحدث التغيير وحالة من التعب الطبيعية عند كل البشر. لكن في حال استمرارها يتوجب البحث عن الأسباب والتقيد بتلك الخطوات التي

جاءت في الدراسة للعودة إلى حالة الجسم الطبيعية المفعمة بالنشاط، خاصة ممارسة الرياضة بشكل منتظم.

سيدنا للبركة ما هي الآيه ؟

جاء رجل الى السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره وطلب منه الاستخارة فقال له:اريد ان اشتري حماراً يعينني .

فاخذ السيد الاستخارة وقال له الاستخارة جيدة .

فقال الرجل للسيد :سيدنا للبركة ما هي الآيه ؟

وماذا تقول ؟فقال السيد : المهم الاستخارة جيدة وتوكل على الله .

فأصر الرجل والح على السيد .

فقال السيد :بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص/ ٣٥] !!!

شعار جمهورية العراق

الطير الذي أخذ منه الشعار الجمهوري العراقي رمزاً هو ليس نسراً كما يعتقد البعض و كما تعود الجميع على تسميته بالنسر بل هو العُقَاب بضم العين وفتح القاف و بالتحديد العُقاب الذهبي و سبب أختيار العراق للعقاب وليس للنسر هو للصفات التي يتحلى بها .

١. لا يقبل أن يطير طير غيره فوقه أو أعلى منه .

٢. لا يأكل الا من صيده .

٣. لا يأكل الا حياً فلا يأكل الجيف والحشرات حتى لو بقي جائعاً .

٤. لا يجرؤ طير على التحليق في السماء أو الحركة على الأرض وهناك عقاب يحلق .

٥. سريع جداَ.

٦. قيل عنه صعب المزاج شديد البأس .

٧. يبني عشه في قمم الجبال الوعرة.

فالنسور أضافة الى أنها تاكل مما تصطاد ولكنها أيضا تأكل الجيف التي تموت على الارض أو بقايا المفترسات ولكن العُقبان لا يأكل ذلك.

وأعتقد أيضا أختير العقاب لانه يمتلك مخالب قوية جداً أذا أمسكت بشيء لاتتركه.

ضريبة الدفاع

إن المرجع الذي سبق السيد السيستاني بستة أو سبعة مراحل (مرجعيات) وهو المجدد الشيرازي صاحب ثورةالتنباك التي ضرب بها القوة الإقتصادية لبريطانيا العظمى في إيران حتى أوقعها أرضاً باسلوب حضاري فريد ومن خلال كتابة سطر واحد فقط.

يحكى أنه بعد ذلك النصر الحاسم : وبينما كانت الجموع تتوافد عليه لتبارك له هذا النصر ولكن المجدد الشيرازي كان يبدو عليه الحزن وعدم الإرتياح سأله بعض طلبته المخلصين عن سبب هذه الحالة فقال متأملاً :في السابق لم يكن العدو يدرك أن مصدر قوة الشيعة هو إلتفافهم

حول العلماء وكلمتهم الواحدة : أما الآن فقد إضطررنا أن نكشف هذا السر ونتصدى للأمور مباشرة : وبالتالي فقد عرف العدو مصدر قوتنا ولن يستسلم دون إضعافه فساعد الله العلماء من الآن فصاعداً.

وقد تحقق ما تنبأ به السيد المجدد الشيرازي بشكل دقيق جداً فالمرجع كاظم اليزدي شنت ضده حملة شعواء صدق بها بعض السذج من الشيعة وهم لايرون ما خلف الستار والمرجع أبو الحسن الأصفهاني نالته سهام الأقاويل من كل مكان والمرجع محسن الحكيم لم يسلم من التشويه لسيرته المشرقة حتى اليوم : أما المرجع الخوئي فقد فتحت الفضائيات من لندن لأسقاطه وإسقاط منهج النجف من خلاله.

وإذا وصل الكلام الى السيد السيستاني فالغريب ان الرجل لازالت رايته مرفوعة وكان المفترض أن تدفن تحت ركام الدعايات التي تتبناها مؤسسات عملاقة لم يسلم منها لاهو ولا أولاده ولا أحفاده ولا أصهاره ولا أعوانه ولا وكلاؤه ولا ولا. .

والان ماذا يحصل بعد فتوة الجهاد المقدسة للسيد السيستاني دام ظله هل تظن ان الاعداء يبقوا مكتوفي الايدي بعد الذي حصل حيث دمرت هذه الفتوة المقدسة كل مخططاتهم الشيطانية لسنوات طوال ؟

لا لا والف لا بل حركوا اذرعهم الخبيثة الحركات المنحرفة لضرب التقليد وتكفير العلماء ومحاربة الحوزة العلمية . والقادم اعظم!!!.

عادات وتقاليد المجتمع الكربلائي

كربلاء المدينة التاريخية المقدسة التي تضم مرقدي الامام الشهيد الحسين بن علي وأخيه العباس عليهما السلام ، ويؤمها آلاف مؤلفة من المسلمين وغير المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لزيارة العتبات المقدسة .

وكربلاء مدينة قديمة لها ماض مشرف حافل بالأعمال الخيرة والطيبة الموروثة.

والمجتمع الكربلائي الذي عرف بحرصه على حفظ تقاليده وعاداته التي توارثها السلف عن الخلف ، ليعتز في الحفاظ عليها ، لانها أساس العلاقات الاجتماعية ، حيث هناك كثير من هذه العادات والتقاليد تكاد تكون غير معروفة لدى معظم ابناء الوطن من غير أهالي كربلاء .

ونحن هنا في هذا البحث نود أن نلقي ضوءاً كشافاً على جانب من هذه العادات :

١. عيد الدخول (تحويلة السنة) .

مناسبة يقوم الناس فيها بتبادل الزيارات فيما بينهم ويزورون مراقد الاولياء الصالحين والخروج الى البساتين والتنزه وهن يحملن الابسطة والشاي والسماورات ابتداء من صباح اليوم الباكر حتى اليوم الثالث عشر .

وقبل ان تبتدأ السنة الجديدة وتنتهي السنة السالفة ، وخلال تلك الساعات يقمن بتلاوة الادعية لفتح أبواب الرزق وتحقيق الآمال متضرعين متبركين أن يحفظهن . ومن الطريف ان هناك اعتقادا يتداولنه هو ان البيضة سرعان

ما تتحرك من تلقاء نفسها وتتخذ لها من المرآة مستقراً ويعرف هذا العيد عندهم بالنوروز.

أما العرب أهالي كربلاء الاقحاح ، فيطبخون في ذلك اليوم الزردة والحليب وليضعون معها في الصينية السمسم والسكر والكليجة والسمك والدجاج والبيض ، ويزينون المائدة بالشموع على عدد أفراد العائلة . ويعتقد هؤلاء ان السنة القابلة ستدور على شيء معين ، فمثلا يقولون ان السنة تدور على الكلب فتجدهم يتشائمون ويعتقدون ان هذه السنة ستكون وبالا عليهم ، حيث يتقاتل الاخوة أو ستدور السنة على خنزير ، حيث ينعون الشفقة والرحمة وهكذا : ويسمى هذا التحول بـ (دورة السنة) وتزين النسوة باطن اكفهن بالحناء ويرتدين الحلي المزركشة ابتهاجاً بهذا اليوم الجديد مشاركة لغيرهن من أهالي المدينة .

٢. صوم زكريا

في أول يوم من شهر شعبان كل عام يصوم الرجال والنساء يوماً واحداً يسمى بـ (صوم زكريا) لاجل تطمين رغبات واحتياجات يعمل الفرد في تحقيقها. فالنساء الحوامل في الغالب يرغبن أن ينجبن أولاداً ذكوراً ، فيصمن هذا اليوم نذرا وهن يتقربن الى الله في تحقيق الاماني والغايات ، ثم يفطرن على النوروز أو النيروز أول يوم من السنة الشمسية (يوم الفرح عموما) وفيه يتساوى الليل والنهار ومن مراسيم ذلك اليوم يجلب ماء من بئر وقطعة من خبز شعير ويخلطن اللبن بالدبس ، ويعلمن الدولمة والخضروات ، وتجلب

هذه المواد الى صحن العباس عليه السلام لتوضع على (سفرة) ويوقدن الشموع ويؤدين الصلاة ركعتين ثم يفطرن ، وبعدها تعود النسوة الى منازلهن .

٣. الدباغية : في آخر يوم أربعاء من شهر صفر يذهب الرجال والنساء الى الدباغية ، حيث يحوي المكان أحواضاً لغسل جلود الغنم والابقار والجاموس والجمال(١).

ومن الطبيعي ان يكون الماء المستعمل ذا رائحة نتنة . ومن المعتاد ان يعبر هؤلاء سبعة أحواض ، ويملأون دواليكهم أو سطولهم أو قنانينهم أو صراحياتهم أو صفائحهم من هذا الماء النتن فيجلبونه الى دورهم . ويعتقد هؤلاء أن كل من سحر لهم ، فان هذا الماء الذي يسكبونه في زوايا الدار يبطل أثر السحر وتخلط المرأة المتزوجة من الماء المجلوب مع الماء الصافي وتسكبه على الفتاة التي تحلم بالزواج.

ومما هو طريف ان عدد الرجال والنساء الذين يترددون على الدباغية يبلغ قرابة الاربعة آلاف، حيث يتوافدون من المحافظات الجنوبية ، وغالباً ما تكون تلك الزيارة يوم الاربعاء من كل أسبوع.

٤. المشية :

---

(١) الدباغية : خان كبير يقع في نهاية زقاق يبعد حوالي نصف كيلومتر عن مدرسة العزة الابتدائية في كربلاء على الطريق العام المؤدي الى الهندية (طويريج) .

تذهب بعض النسوة الى دار الفتاة فيشاهدن الفتاة ويفاوضن والدتها ، ثم تعرض والدتها الامر على والدها ، فان وافق فيحدد اليوم الموعود . فينبه أهل الفتى عائلة الفتاة استعداداً لمجيئهم .فيذهبون ويصطحبون من اصدقاء كلا الطرفين ويحضرون في دار الفتاة ، ويتحدث الشخص المرموق فيهم فيقول : (ابختنه) أي اعطنا عهداً بأنك لا ترد طلبنا . فاذا رد عليهم ولي أمر الفتاة بقوله : (مبخوتين) فانهم ، يشربون الشاي ويتحدثون عن المهر وما يمت للزواج بصلة .

والمشية تأتي لعدد من المناسبات كالقتل والصلح والزفاف وغير ذلك .

٥. الخطبة :

يذهب جمع من قريبات الفتى الى دار الفتاة ، ويقدمن الخاتم او السوار وبعض الهدايا الى الفتاة ، ويتم الاتفاق بحضور رجل الدين الذي يقوم بمهمة عقد القران في وسط من الاهازيج والزغاريد .

٦. الجلوة في الاعراس :

تحضر (الملة) (١) المعروفة في الحي الى دار الزوج ليلة الزفاف ، وعندما يقدم الزوج تضع يده بيد الزوجة وتضيء الشمعة الكبيرة التي اعدتها أمامهما فيمنحها الزوج نقوداً ، وهي تقرأ بعض الادعية . كما ان القابلة التي تسكن

---

(١) الملّة : لفظة تطلق في كربلاء على المرأة فقط وهي التي تقوم بتعليم الاطفال أما الرجال فيسمى واحدهم بالشيخ .

الحي والتي اعتادت توليد النساء ، تحضر وتغسل ايدي الزوجين بابريق من ماء الورد كانت قد اعدته منذ حين لاجل هذه المهمة فتمنح لها الهدايا من الزوجين تكريما لها .

٧. الشوباش:

عندما يتزوج الرجل تأتي قارعات الطبول من نساء العبيد في اليوم التالي فيضربن بدفوفهن وينشدن بعض الاغاني لتهنئة الزوجين بهذه المناسبة السارة ، وتفرش عباءة في ساحة الدار ويهرع الناس من اصدقاء وجيران وأقارب وكل من يشعر أن للزوج أو الزوجة حقاً عليه فيرمي بمبلغ مناسب في العباءة هدية منه . بعد ذلك يجمعن المبالغ المتوفرة فيتقاسمنها بينهن . كما ان أهل المحتفى بزواجه يقومون باكرامهن مالا وملابس وسكرا ، ثم يبرحن الدار وهن داعيات للزوج الخير والبركة والبنوة الصالحة .

وفي خارج المدينة تختلف الامور ، حيث الحياة القبلية والعشائرية ، فيأتي عدد من الاشخاص ممن لهم صلة بالعائلة ويطلقون العيارات النارية مشاركة لهذه الفرحة ، فيرد عليهم أهل الدار باطلاقات أخرى وهم يعلنون عن فرحتهم بزيارتهم ، ويستضيفونهم . ثم يفرش صاحب الدار عباءته في الساحة المعدة لهم ، ويعد لذلك يشماغاً لمن يقف بالقرب من العباءة وينادي بالشوباش ، ويبتعد صاحب الدار مسافة قصيرة ، بحيث يسمع المنادي وهو يردد «شوباش : حجي انعم الله عليك : الله يبيض وجهك» ثم يحصي بذلك صاحب الدعوة المبالغ المتجمعة عن طريق عدد خرزات المسبحة ، لان ما

يدفعه كل شخص يعادل ما يدفعه الآخر ، حتى لا يضيع عليه الحساب ، واذا تعذر ان يكون هناك من المبلغ المحدد بينهم ، يأتي فيهمس باذن العريس معتذراً ان ذات اليد مقصرة معه في دفع المبلغ الكلي المتفق عليه آنياً ، فيقبل صاحب الدعوة عذره وهو يعطيه فرصة أخرى لسد ما تبقى عليه من دين ادبي .

٨. صوم اليتيمة :

تروي الاساطير بأن هذه التسمية تعود الى ان هناك فتاة يتيمة الام ، لها أب وزوجة أب ، تنال من زوجة أبيها سوء العذاب . ذات يوم شكت همها الى الجيران ، وقيل لها «ان هناك صوماً لليتيمات ، ويمكنك صوم ذلك اليوم واتجهي الى بيوت ثلاث في كل منها فتاة اسمها فاطمة وخذي من الاولى سكراً ومن الثانية طحيناً ومن الثالثة دهناً لعمل العصيدة وصومي ذلك النهار ، واستعدي للفطور» .

امتثلت البنت لقول جارتها وعملت العصيدة وفطرت بها ، بعد ان صامت ذلك النهار لطلب مرادها . كل ذلك جرى دون علم أهلها . وتقول الاساطير ان هذه البنت قد نالت مرادها ، وتزوجت من ابن السلطان . وفي العام الثاني من زواجها ، وبعد ان أدت الواجب الملقى على عاتقها بصومها دون علم أهل الزوج ، وخلال فطورها ، دخل عليها زوجها ابن السلطان الى المطبخ ونهرها ومن ثم رفس الطاوة برجله ، وقال لها : «هل انت مازلت فقيرة كما كنت في دار أهلك ؟» وكان ملكا لدولة المجاورة قد أرسل اليه

يرجوه للمقابلة ، فنفذ ابن السلطان الامر ، وقبل ان يودع زوجته قال لها : استعدي وهيأي لي المتاع ، فوضعت له في الخُرج ثلاث بطيخات وبعدها سافر ، وحال وصوله الى الملك (١) للسلام عليه ، وجد الخرج يقطر دماً ، وعندما فتح له الخرج ، وجد فيه ثلاثة رؤوس بشرية وقال له الملك : نحن رجوناك لمهمة ، فكيف تتسبب بقتل ثلاثة أشخاص ؟ وحجزوه هناك فترة من الزمن تقارب السنة وارسل خبراً الى زوجته ملتمساً ان تقوم بالصوم وتأدية ما عليها من الواجبات الدينية التي كانت تعملها في دار أهلها حتى يفرج الله عنه الكرب ويعود اليها سالماً . وفي ذلك اليوم الذي صامت فيه من السنة التالية كانت محاكمة زوجها ، وقد أدت ما عليها وأكلت العصيدة . وفي مجلس الملك سئل ابن السلطان عن سبب قتله لهؤلاء الثلاثة ، أجاب بالنفي واوتي بالخُرج ، وعندما فتحه الملك ذهل حين وجد ان هذه الرؤوس قد انقلبت الى ثلاث بطيخات .

ومن خلال تلك الاسطورة تصوم الفتيات عندنا آخر يوم ثلاثاء شهر رجب من كل عام لاجل الحصول على المراد .

٩. ليلة المحية :

---

(١) الملك ـ ورد في الماثور انه السلطان أيضا ، ولكي لا يشتبه مرجع الضمير ، استعملت كلمة (الملك) لقب السلطان البلد المجاور للتفريق .

اعتاد الناس التهيؤ والاستعداد المسبق بالابتهاج بهذه الليلة المباركة فهي ليلة ميلاد المهدي المنتظر ﷺ ، وتصادف النصف من شعبان حيث تكون الليلة بهيجة ومفرحة ، يتوافد الناس الى كربلاء زرافات ووحدانا لزيارة قبر الشهيد الحسين عليه السلام ،كما يسهر الناس حتى الصباح وهم في أبهى حلة من الفرح والسعادة ، اذ تجدهم يسهرون في أماكن يحددونها ، وتقوم النسوة خلال تلك الليلة بتهيئة الطعام الذي يتكون من الدولمة والخضروات والحلاوة واللبن والكباب والدبس ، كل هذا يوضع في سفرة شعبية تحطيها الشموع الموقدة ، وبعد ذلك تأكل العائلة تلك الاطعمة المتنوعة ، وما ان يفرغوا من غسل الايدي حتى تهيأ دلال القهوة والدارسين . وبعدها يصلي افراد العائلة عند انبثاق الفجر .

ولا ننسى ان الاطفال والصبيان يستقبلون تلك الليلة مبكرين بهزجة شعبية هي (الماجينة) وهم يتنقلون من بيت الى بيت في الحي الذي يقطنونه.

١٠. أربع سبوتة رجب :

انطلقت عادة جديدة في أواخر الستينات ، اذ تقوم النسوة بالصيام اربعة أيام سبت من شهر رجب تبركاً وطلباً لنذر او مراد ، حيث يخرجن قبيل الفجر صائمات فيقصدن زيارة العباس عليه السلام ومن ثم يزرن الحسين عليه السلام وهن لا يكلمن أحداً ، وعندما ينهين الزيارة والدعاء بطلب المراد يعدن الى بيوتهن للافطار .

١١. زيارة احمد بن هاشم :

اعتاد أهالي كربلاء ومجاوروها زيارة مرقد السيد أحمد ابو هاشم (١) المعروف عند العوام باحمد بن هاشم وذلك في موسم جني التمور في شهر تشرين الاول من كل عام ، وذلك وفق برنامج معين فيجلبون الماء في صفائح وبراميل خاصة لعدم وجوده هناك ، كما يقوم الآخرون بجلب الحطب الذي يطبخون به الطعام ، كل ذلك لاجل التبرك وقضاء الحوائج . فتقدم النذور والقرابين وهي عبارة عن ذبائح لكل من في ذمته نذر وينحرونها هناك ، ويتجمهر الزوار في كل حارة بسيارات تحمل علماً أخضر اللون تعلقاً بأهل البيت ، ويمكثون هناك ثلاثة أيام .

١٢. ليلة آخر صفر :

عندما ينتهي شهر صفر ، وهو من الشهور الحزينة في السنة الهجرية ، اعتاد الناس رمي الكوز من أعلى السطوح ، بعد ان يضعوا في كل واحدة منها قطعة صغيرة من الفحم وقليلا من الماء وذرات من الملح وعدداً قليلاً من النقود الصغيرة التي لا تتجاوز الخمسة فلوس . وتقوم النسوة برمي تلك

(١) هو السيد أحمد بن ابي الفائز محمد من ذرية السيد ابراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام . وهو الناظر لرأس العين المكنى بأبي ضراس والمدفون خارج شفاثة على ثلاثة مراحل غربي كربلاء ، وقبره يزار وله كرامات كثيرة . انظر كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) للسيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة ص ١٣٢ .

الكوز في الطرقات دفعاً للشر والسوء ، وهن يرددن : «فلوس الخير بجرّة صفر» ويتم هذا بعد رؤية هلال شهر ربيع مباشرة ، حيث يقوم الصبيان بايقاد النيران في الطرق والازقة ابتهاجاً وفرحاً بانبثاق فجر الربيع وهم ينشدون في مظاهرة شعبية : (راح صفر جانه ربيع : يا محمد : يا شفيع) . ولا يتوانى الرجال من اطلاق الرصاص مشاركة في هذه الفرحة . وتلك عادة توارثوها عن أسلافهم.

ساعطيك عبارات قيمه فخذها

بَدلاً من أن يُكتب على باب المحل مُغلق للصّلاة اكُتب سبقنَاك إلى الصّلاةِ فالحَق بِنا.

حين توفيت أبنتها الصغيرة !!

ابتسمت وفي عينيها الدمع وقالت : هناك في الآخره سأطرق بآب الجنة وستفتحه لي هكذآ الصبر عند المصآئب

قبل أن تغتاب !!

أغمض عينيك،وتخيل أنك تمضغ قطعة لحمة حمراء نيئة ، تلوكها بين أسنانك بدمها : إن أعجبك هذا الخيال افتح عينيك وأكمل غيبتك

من أجمل ذكريات الطفوله !!

أنك تنام في أي مكان في المنزل، ولكنك تستيقظ وأنت في سريرك : ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء/ ٢٤] .

في المُستشفى !! على اليمين رجل يستخرج شهادة ميلاد ابنه ،وعلى اليسار آخر يستخرج شهادة وفاة ابيه مشهد يختصر الحياة

يقول شاب !!كلما مررت بجانب فتاة متبرجة كتمت أنفاسي ، حتى لا أجد من ريحها فتكتب زانية دين وأخلاق

سفينة المستغفرين

ستمر عليك سفينة المستغفرين فإن أحببت أن تكون من الركاب المستغفرين ، قل:(أستغفرُ الله الذي لا إله إلا هُوَ الحيُّ القيوم وأتوب إليهْ)

أفضل عشرة أطباء في العالم هم:

١. أشعة الشمس.

٢. كثرة شرب الماء.

٣. النوم الكافي ليلاً.

٤. الهواء الطلق النقي.

٥. المشي نصف ساعة يومياً.

٦. الغذاء الصحي المتوازن.

٧. تلاوة القرآن الكريم : وهو غذاء للروح لا يمكن الاستغناء عنه.

٨. العسل.

٩. الحبة السوداء.

١٠. القناعة والرضا بالقدر خيره وشره.

تنفّس بـ . لا إله إلا اللّه

و عاتب نفسك : بـ استغفر الله.

و تألّم : بـالحمد لله .

و تعجّب : بـ سبحان الله.

و افرح : بـ الصلاة على رسول الله .

و احزن : بـ إنّا لله وانا إليه راجعون .

و اكسر سمّ عينك بـ ما شاء الله .

و ابدأ : بـ بسم الله .

و اختم : بـ الحمد لله .

أسال الله أن يرضى عنيَ وعنكمَ ، فليس بعد رضى الله إلا الجنة.

(عُراق) وليس (عِراق)

ذات يوم سألوا الشاعر محمد مهدي الجواهري : لماذا تلفظ كلمة العراق بالضم (عُراق) وليس (عِراق) وانها الصحيحه بالكسر .

فقال : انا قلبي لا يطاوعني على ان اكسر عين العراق لذلك اضمها

أخبروه بان ساسة العراق جعلوه مكسورا ومجرورا.

علاقة قيمة الانسان عند الله سبحانه بارتفاع الأسعار

في الهند حدث غلاء شديد للأسعار في ستينات القرن الماضي كان الداعية الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ﵀ صاحب كتاب (حياة الصحابة) مشهوراً بزهده وورعه هناك. ذهب إليه الناس واشتكوا ارتفاع الأسعار والغلاء الفاحش وقالوا له: هل نثور في وجه الحكومة ونقوم بالمظاهرات؟

قال لهم الشيخ: المظاهرات ترتيب أهل الباطل، والناس والأشياء عند الله مثل كفتي الميزان، فإذا ارتفعت قيمة الإنسان عند الله بالإيمان والأعمال الصالحة قلت قيمة الأشياء .

وإذا قلت قيمة الإنسان عند الله بسبب الذنوب والمعاصي، ارتفعت قيمة الأشياء وزادت الأسعار وعم الغلاء .

فعليكم بجهد الإيمان والأعمال الصالحة، حتى ترتفع قيمتكم عند الله وتقل الأسعار .

ولاتخوفوا الناس من الفقر فهذا شغل الشيطان، فلاتكونوا من جنوده وأنتم لاتشعرون .

فوالله لو أن هناك في قاع البحر صخرة صماء ملسى فيها رزق لعبد لانفلقت حتى تؤدى إليه رزقه، فالغلاء لايمنع عنك رزقاً ساقه الله إليك الذى فتح لك فاك لن ينساك قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف/ ٩٦] .

بالإيمان والتقوى تسعد المجتمعات وتعم عليها النعم والرخاء .

علم الجهل

د. عبدالرزاق بني هاني

عندما كنت طالباً في مرحلة البكالوريوس سمعت من استاذي في مساق التاريخ، وكان اسمه جون سويني، رأياً لم استوعبه ولم أصدقه آنذاك عن علم الجهل، وعن تخصص فرعي في التاريخ اطلق عليه pychohitoy، أي التاريخ النفسي، وكان ذلك في العام ١٩٧٦ !!! فكنت كثيراً ما أردد في نفسي مقولة هل هناك علم أسمه علم الجهل والتجهيل، مثلما يوجد علم اسمه الفيزياء أو ما شابه ؟ وكيف للعلم أن يكون مُجهلاً؟ . وبقيت على رأيي هذا إلى أن أخبرني صديق لي،أمريكي يعمل في مؤسسة راند البحثية and Copoation، بأن هناك مؤسساتٍ، تابعة لحكومات دولٍ عُظْمَى، ومنها حكومة الولايات المتحدة، متخصصة في هندسة الجهل وصناعته وتغليفه بأرقى الأشكال، ثم تسويقه على نطاقٍ واسع.

من هم مستهلكو سلعة الجهل، حسب رأي صديقي ؟

قال هم ثلاث فئات في كل مجتمع:

الفئة الأولى : الفقراء في المجتمع، وجلهم من الأقليات الاجتماعية والدينية وعمال البلديات، وفقراء المناطق النائية وفقراء الريف، وعمال المزارع، وما شابه هذه التصنيفات. لكن الفاجعة التي ألمت بي كانت شمول معلمي المدارس وأساتذة الجامعات في الفئة المستهدفة من هذه السلعة الملعونة. وحسبما أخبرني به، فقد تصل نسبة هذه الفئات كلها في الولايات المتحدة

لوحدها إلى ٩٠٪ من حجم السكان، وكان جنود القتال الأمريكيان مشمولين في هذه الفئة .

الفئة الثانية :المتدينون الذين يؤمنون بالقدرية، فهم مستسلمون للقدر الذي يظنوا به أنه لا يتغير، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية تجهيل أكبر عدد ممكن من الناس الذين لديهم ميول دينية .

الفئة الثالثة: المغفلون الذين يعملون في الحكومات، وعلى وجه الخصوص حكومات الدول الفقيرة، وبالتحديد فئة التكنوقراط (الفنيين) الذين يقدمون النصح والمشورة لمتخذي القرار في دولهم.

فيتم تدريب هؤلاء على تمرير الجهل وتبريره تحت مسمى النظرية والعلم والإمكانيات والموارد، ويأتي في مقدمتهم المعنيون بالشأن السياسي و الاقتصادي، إذ تنحصر مهامهم في بث روح اليأس في نفس صاحب القرار من إمكانية الإصلاح . وممارسة الكذب والكذب والكذب على عامة الناس وترسيخ الأكاذيب في أذهان العامة على أنها حقائق لابد أن يدافعوا عنها .

من جملة ما اخبرني به صديقي، وكان من أخطر ما قاله، بأن بث العداوة بين الأشقاء يندرج تحت صناعة وتسويق الجهل، وهو ما اجتهد به صانعو الجهل منذ العام ١٩٠٦، فقلت ألهذا التاريخ يعود تطور هذا العلم ؟ فقل نعم ، منذ مؤتمر هنري كامبل بانيرمان Heny Campbell Banneman، والذي انعقد في لندن ودام لشهرٍ كامل، وتم فيه رسم

السياسة المتعلقة بالمنطقة العربية، قبيل انهيار الدولة العثمانية، ومن تلك السياسات أن تطلُبَ الدولة العربية تأشيرة دخول للمواطن العربي الذي كان من التبعية العثمانية، ويعيش على بعد أمتارٍ معدودة من حدودٍ رسمها ساسة المؤتمر !!!! كان أحد وزراءه اسمه ريتشارد هالدين قد قال متهكماً على حديث نبيكم الأردن أرض الحشد والرباط . سأجعل من الأردن شعوباً متناحرة!!

وللأمانة بأن حديث صديقي الأمريكي قد أذهلني من شدة الحيرة وكنت أترنح بين الحقيقة والخيال من سطوة أفكاره ومعلوماته التي أضافها إلى مخزوني المتواضع .

أقرأ كثيراً في السياسات المحلية للدول المختلفة . وعندما أدقق في عمق الأوضاع السائدة في الدول المعنية لا أستطيع أن ادحض مصداقية هذا العلم وهندسته وصناعته . وآثاره المدمرة . فاتعظوا يا أصحاب العقول . وتباً للجهل والتجهيل .

عليك أن تكون حذراً

يقول السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب رحمه الله :إذا احتمل شخص أن جاسوساً جلس في المجلس الذي يجلس فيه ومعه آلة للتسجيل ، فكم سيكون حذراً في إنتقاء الكلمات وكم سيكون منضبطاً في التحدث إلى الآخرين ، فيا أيها المسلم الذي ارتضيت القرآن نهجاً لمسيرتك ألم تقرأ الآية الشريفة التي تقول :﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجاثية/ ٢٩].

ليعلم الإنسان أن تمام أعماله محفوظة في نسخة اخرى في سجلّات عالم الملكوت وليس في عالم المادّة الضيق ، فلذا ينبغي للإنسان أن يكون منضبطاً في حديثه ولا يغفل عن الاسترسال أبداً لأنّ هناك من يضبط ويحصي عليه كلامه كلّه ملائكة وحواس وجوارح ناهيك عن الواحد الاحد.

الأحتفال في ليلة رأس السنة

كان المرحوم السيد حسين رضا إيماني قدس سره وهو من اهل السير والسلوك في زيارة إلى طهران أيام حكم الشاه وكان مطلع السنة الميلادية وكانت الإحتفالات في الشارع والصخب في كل مكان وبينما كان في محرابه يتعبد تواصل إلى سمعه أصوات الاحتفالات والموسيقى فسأل احد الحاضرين عن سبب هذه الضوضاء فأجابوه بأنها مطلع السنة الجديدة وكلما اقتربت الساعة من منتصف الليل احتفل الناس باستقبال هذه السنة ولكن بشتى أنواع المعاصي .فأكفهر وجه السيد وقال: إذاً اعلموني بوقت منتصف الليل، وقبل منتصف الليل بقليل أخبروا السيد باقتراب الوقت فسجد سجدة طويلة حتى هدأت الأصوات عندها رفع رأسه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يقول ألهي لا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا ألهي أسألك الأمن يوم الفزع الأكبر اللهم لا تمقتني الهي أن القوم ذهبوا إلى معبودهم وأنا ذهبت إلى معبودي ألهي لو غفل الناس جميعاً عنك ما غفلت عنك وإن أراد الناس معصيتك ما أردت إلا طاعتك وأن جفاك الناس جميعاً فما أنا إلا واصلك وان هجرك الناس جميعاً ما هجرتك سيدي كل إنسان ذهب

إلى محبوبه وها انت ذا محبوبي فاسألك يا من لا يغيب عنه أحد من العباد ولا يعزب عنه مثقال ذرة أن تجعل حياتي كلها في حبك وطاعتك يا حبيب من لا حبيب له واستمر في الدعاء والبكاء لقد كان السيد دأبه العبادة في كل ليلة لكن هذه الليلة كثف العبادة وعندما سألناه في اليوم الثاني عن سبب سجوده في منتصف الليل أجاب عندما علمت أن الناس يتبارزون بالمعاصي في هذه الليلة ،احببت أن أكون في الطرف المقابل ،وان أكون في احب الحالات ألى الله وهو السجود فإذا رفعت الأعمال لم نكن من الغافلين ولا المبعدين.

فادعوا، وتصدقوا

حكى أن نبي الله سليمان عليه السلام كان يتأهب لحظور حفل زفاف ابن أحد الأعيان فجائه ملك الموت عليه السلام وسأله عن وجهته فأخبره،فقال له لا تذهب فإنني مكلف بقبض روح العريس في هذه الليلة، ووجد النبي الكريم حرجاً في الذهاب لعرس سيتحول إلى مأتم فلم يذهب وفي اليوم التالي قابله والد العريس معاتباً عن عدم حضوره فلم يحَر النبي جواباً لكنه عاتب ملك الموت فرد عليْه الملك كنت ذاهباً فعلاً لكنني أُمرت بالتراجع والسبب أن عجوزاً فقيرة كانت تجلس في مكان العرس.

رأها الأب فذهب ليسألها عن حاجتها فأخبرته بأنها جائعة فما كان منه إلا أن أحضر لها من الطعام المخصص لك .

أي أنه لم يطعمها من طعام المحتاجين بل من طعام الملوك وكان سليمان ملكاً.

فدعت العجوز للعريس بطول العمر فاستجاب الله الدعاء في الحال.

فادعوا وتصدقوا.

إلهي كما أن عبدك قبلَ المغشوش

كان رجل ضرير في النجف يعمل عطارا يتسم بالفطنة في مهنته وحرفته لكن بعض ضعاف النفوس يحسبونه العكس من ذلك فيستغلون كفاف بصره ويعطونه مسكوكات مزيفة صنعوها هم لأنفسهم لهذا الغرض فكان لكياسته وفطنته يعرف المزيف من عدمه رغم ذلك يأخذه منهم ولما يختلي بنفسه ليلا يتوجه إلى بارئه والدراهم بيده قائلا : إلهي كما أن عبدك قَبِلَ المغشوش من عبادك فاقبل المغشوش من عملي .

هكذا أهل الله يتخذون كل شيء وسيلة للتقرب زلفى إليه تعالى ومهما كانت عبادتهم فهم في يقين أنهم مقصرون مقصرون مقصرون.

فن الإداره

مدير مصنع جديد خلال تجواله في المصنع لاحظ شاباً يستند إلى الحائط ولا يقوم بأي عمل أقترب منه وقال له بهدوء :گم راتبك ؟گان الشاب هادئا ومتفاجئا بالسؤال الشخصي وأجاب : ٥٠٠٠ ريال شهريا يا سيدي لماذا ؟ بدون إجابة المدير أخرج محفظته وأخرج ٥٠٠٠ ريال نقدا وأعطاها للشاب (بمثابة إنهاء الخدمة).

ثم قال : أنا أدفع للناس هنا ليعملوا وليس للوقوف والآن هذا راتبك الشهري مقدما أخرج ولا تعد ولا اريد نقاشا!!!

وطرد الشاب من المصنع نظر المدير إلى الباقين وسط ذهولهم !!!

وقال بنبرة تهديد : هذا ينطبق على الكل في هذه الشركة من لا يعمل ننهي عقده مباشرة .

اقترب المدير من أحد العاملين وسأله : من هو الشاب الذي قمت أنا بطرده ؟

تفاجأ بالرد المفاجئ : إنه رجل توصيل البيتزا يا سيدي ولا يعمل هنا.

همسة

خل العصبية تنفعك !

فى سوق الحياه العجب العُجاب

دخلت يوماً إلى سوق الحياه وبدأت أتمشى في طرقاته ووجدت أموراً عجيبه رأيت بضائع ومشتري وبائع رأيت المسكين والرخيص والمبذر والسلطان أكملت المشي في طرقات هذه السوق سوق الحياه فوجدت قلوباً تُباع وعقولاً تُشترى وجدت مشاعر ملقاه على ارض الزمن يُداس عليها وجدت إبتسامه أصليه غاليه نقيه وإبتسامه مزيفه مغلفه زهيده ولكن الابتسامتان عليها الاقبال ذاته !!

وجدت الصدق في متجره مهجور لا أحد يمر بجانبه ووجدت الكذب في متجره مُتهافتٌ عليه فالكل من حوله وجدت الاخلاص بضاعه من طراز قديم!

ووجدت الامل يحمل اثمن الاثمان ومضيت أكتشف مابداخل هذه السوق (سوق الحيـــــاه) أكثر ما أثار إشمئزازي حد الغثيان هو ذلك (الإحترام) الذي يتوسل للآخرين أن يحترموه بتحقير نفسه !!

وتلك (الكرامه) التي تطلب حقها بإذلال نفسها !! وذلك الهدوء الماكر الذي يسبق التعصف وتلك الاصوات العاليه التي تنادي للبيع على حساب الغير !! وذلك النزف الاكثر اقبالاً من جروح المشتريات فالكل كان يحب أن يشتري ذلك النزف !! رأيتها سوق لاتحمل مسمى الحياه فالبيع الرخيص فيها اثمن من الشراء بكثيـــــــــــــــــر .

همسة : الحياه حتماً لاتباع لا تشترى.

في النَّرُوج ليس هناك قرآن ولا خُطَب مشايخ ولا ندوات دينية ولا زوايا زُهد وطنطنات،ومع ذلك لا يُوجَد جَوعَى أو فقراء، ولا يُطرَد المريضُ عن باب المستشفى لأنّهُ لا يملك مالاً.!!

بل للكلابِ حقُّ الحياة والكلأ والإستشفاء والأمن على الطُّرقات.!!

وفي بلاد المسلمين التي تَتَزَاحَمُها المساجدُ وقراءةُ القرآن وخطبُ المشايخ ومواكبهم وطنطناتُهم، هناك الجوع والفقرُ والأميَّةُ والشّحادةُ والطَّرد عن باب المستشفيات ومِن صفوف المدارس، والعقليَّة الإتهاميَّة، والسياسات البولسيَّة، فضلاً عن ازدحام السُّجون بالفقراء المنبوذين فقط لأنَّ المعيار في أغلب بلاد الإسلام هو المال.!!

فيما في بلادٍ مثلِ النَّروج والسَّويد المعيار أنّك إنسان فَمَتَى نُعيُدُ للقرآنِ الحياة ونخرج مِن عبادة الوَثَن.؟!!!!!!!

أما أنَ لنَا أن نَتَّقِي اللهَ كما يُريد، لا كما نريد.؟!!!!!!!!

العلامة الوائلي رحمه الله والشيخ الوهابي

في يوم من الايام كان (الشيخ أحمد الوائلي) رحمه الله جالس في الطائرة وكان يجلس بجانبه وهابي وجائت المضيفه تقدم لهما العصير قال لها الوهابي باللغة الإنجليزيه : (أعطي هذا الكلب)Give thi dog juice.

والشيخ الوائلي ساكت وبعدها جائت المضيفه مره أخرى وقدمت حلوى لهما فقال لها الشيخ الوائلي باللغة الإنجليزيه أعطي هذا الرجل النبيل أولا pleae give thi noble man weet fit

فأندهش الرجل الوهابي واستحى وقال للشيخ الوائلي : لماذا قلت عني هذا الكلام وأنت تدري ماذا قلت عنك قال له الشيخ الوائلي رحمه الله:أنا ديني ومذهبي ومعتقدي يحتمان علي التحدث بهذ الخُلق وقد أدبنا علي بن أبي طالب عليه السلام بأحس الخُل فانا أنبع من خُلقي ودين وأنت ينبع كلامك من دينك و خُلقك هذا هو دين اميري علي عليه السلام .

قلت كلاماً العوام افتهموه فكفروك

جاء في رؤيا ملا صدار بعد ملا صدرا اخرجوه من اصفهان وكفروه واخرجوه من حوزة اصفهان، فالمسكين هرب بنفسه هارباً إلى كذ،ا فرآه في النوم وهو استاذه وكثير مدحه في الأسفار فسأله قال له شيخنا أنا الكلام الذي قلته لا

يختلف عن الكلام الذي أنت قلته ولكن أنت بقيت إمام مسجد والناس يحترموك ويدفعون لك الحقوق الشرعية، لكنهم كفروني واخرجوني، ما هو الفرق؟ قال أنت قلت كلاماً العوام افتهموه فكفروك، وأنا قلت كلاماً لا يفهمه إلّا الخواص، فلهذا العوام بقوا يحبوني (١) .

المعنى الحقيقي لنكران الذات و الاهتمام بما هو أهم

قيل للعامة الطباطبائي قدس سره : إنّ فلاناً يذكرك بسوء و يستغيبك! أجاب العلامة قائلاً: إنّ أمري مفضوح في العالَم و إنّ عيوبي ليست واحدة أو اثنتان! فلتكن ما قاله فلان إحدى هذه العيوب!

اجلسي إلى درسك

كان الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره يتابع الكتب الإسلاميّة الصادرة في الأربعينات، وكذلك بعض الصحف والمجلاّت كجريدة (الساعة) وغيرها ولكنّه لم يكن يملك المبالغ الكافية لشراء الكتب، فكان يقصد مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام والشوشتريّة وغيرهما.

وكان مع أخته يجمعان ما يحصلان عليه من مال قليل، فيشتري به السيّد كتاباً، وبعد أن يطالعاه ويستوعباه يبيعه ليشتري بثمنه كتاباً آخر.

(١) على لسان المرجع والمفكر الإسلامي آية الله السيد كمال الحيدري عنوان الدرس، تعارض الأدلة (٢١٤).

وذات مرّة دخل إلى إحدى المكتبات العلميّة في النجف وسأل عن أحد الكتب الفلسفيّة الذي لا يفهمه إلاّ [الضليعون] في الفلسفة، فتعجّب الحاضرون، وانبرى له أحدهم فسأله سؤالاً عسيراً في الفلسفة على أن يعطيه الكتاب مجّاناً إن أجاب عنه. عندها أجابهم السيّد الصدر إجابة مفصّلة أذهلت الحاضرين، وتركهم في حيرة.

وكان السيّد الصدر يتولّى تدريس أخته بنت الهدى، وكان إذا حان وقت درسها قال لها: «اجلسي إلى درسك»، ويقوم هو بغسل الأواني ليفسح لها الفرصة للدراسة.

تنازع الهدهد والغراب

تنازع الهدهد والغراب يوما على حفرة ماء كلٌ منهما يدعي بانّ الحفرة له واختصما ولم يستطيعا حل الخلاف بينهما.

وبعد نزاع طويل اتفقا على ان يحتكما الى قاضي الطيور فذهبا اليه وسردا عليه قصتهما فطلب منهما البينة.

فمن يملك البينة تكن الحفرة من نصيبه فنظرا الى بعضهما والتزما الصمت وعندما طال صمتهما علم القاضي بأنه لا بينة لواحد منهما على الآخر .... ثم ما كان من القاضي إلا ان حكم بالحفرة للهدهد!!!فقال له الهدهد متعجبا لم حكمت لي بالحفرة أيها القاضي ؟!

فرد القاضي قائلا: لقد اشتهر عنك الصدق بين الناس فقالوا: أصدق من هدهد.

فسكت الهدهد للحظة.

ثم قال ان كان الأمر كما قلت فإني والله لستُ ممن يشتهر بصفة ويفعل خلافها هذه الحفرة للغراب ولئن تبقى لي هذه الشهرة أفضل عندي من إلف حفرة.

همسة

سمعتك الطيبة هي رأس مالك وستعيش أكثر منك فتشبث بها وحافظ عليها واجعلها تدافع عنك في حياتك وحتى بعد مماتك.

هل يسأل الملائكة الإمام عند وفاته كما بقية الناس ؟

السؤال: هل عندما يتوفى الإمام المعصوم عليه السلام ، وينزل إلى قبره، يأتيه منكر و نكير ويسألانه عن هذه الشهادة؟ وان كانا يسألانه فهل يقول مثلا انه الإمام ا لمفروض الطاعة؟

يجيب على هذا السؤال السيد حسين الشاهرودي دام ظله :الامام المعصوم عليه السلام هو إمام وحجة على الملائكة أيضاً، وهو الذي يسأل الملائكة ويحتجّ عليهم، بل ملك الموت يستأذن في الدخول عليهم وقبض أرواحهم، بل ورد في حق المؤم ن في بعض الحالات أنه لا يُسأَل في القبر لظهور حاله ووضوح ايمانه.

فقد ورد ان من عطس وقال بعد وضع اصبعه على انفه (الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآل محمد، اني آمنت بربكم فاسمعون) اذا مات وأُدخِلَ القبر وجـاءه الملكان يعطـس فيقول كعادته ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴾ [يـس/ ٢٥] فيقول الملكان : لا حاجة الى السؤال من هذا الميت فانه أخـــبر

بمعتقده.

بل يستفاد من بعض الروايات أن الأئمة عليهم السلام يأتون الى المؤمن في قبره ويلقنونه العقائد الصحيحة ويبشّرونه بالجنة، بل انما يُسأَل الميّت في القبر ليُعرف على يعتقد بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام ام لا ؟

فلا معنى لسؤال نفس الإمام عليه السلام عن ذلك.

وصيّتان قيّمتان

سُئل المعظّم السيد محمد الروحاني قدس سره أن يوصي المؤمنين بما يُنتفعُ به :

فأطرق سماحته برأسه قليلاً ثمّ أوصى بهاتين الكلمتين المهمتين :

١. أن يلتزم بأداء الصلاة في أول الوقت.

٢. أن يلتزم بحفظ لسانه من التعرّض للنّاس حتّى عدوّه لا يتكلم عليه.

توبة القط

يقول السيد الخميني قدس سره :إنّ الذي ارتكب كل هذه الجرائم – يقصد الشاه محمد رضا البهلوي ثمّ يأتي ليظهر الندم بكل بساطة يعتبر أن الموضوع انتهى ، ولنفرض أنّه صادق الآن بوعده ولكن الامر واضح!!

عندما جاء رضا شاه إلى النجف الأشرف التقى بالمرحوم الفيروزآبادي في الحرم الشريف وقال له : أنا من مقلّديكم فأجابه المرحوم : هذا الأمر واضح ! ذكّرني جوابه هذا بكتاب القط والفأر ، وهو كتاب قيّم وذو عبر حيث يصوّر حال السلاطين والمتفرعنين في وقت سلطتهم وجبروتهم وفي وقت ضعفهم في حكي حيلهم وألاعيبهم.

إنّه كتاب القط والفأر ، القط الذي فرش سجادة الصلاة يوماً وصلى تائباً مستغفراً عازماً على عدم تكرار أعماله السابقة مع الفأر ، فانخدعت الفئران وأخذت تأتيه بالطعام وما يحتاج حتّى أكل منها خمسةُ مرّة واحدة ، فقد كـــان قبل توبته يأكل واحدة واحدة وأما الآن فصار يأخذها خمسة خمسة !!

نحن نعلم أن توبتكم هي توبة ذلك القط ، وتوبة ذلك الذئب ، وهــذا الامر بات واضحاً يعرفه الشعب.

أقول : بمن ذكّركم هذا القط ؟؟

أعظم آية تثير الرهبة والفزع في النفس

يقول آية الله المعظم السيد عبد الاعلى السبزواري قدس سره :

قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء/ ٥٦]

أعظم آية تثير الرهبة والفزع في النفس ، وهي تملك الحّس ويقشعرّ منها الجلد ، فلا تدع مجالا للتفكّر في غير الإيمان ورفع هذا العذاب الأبـــدي ، الذي لا يعرف مداه ، فإنّ أعظم ما يصيب الإنسان من العذاب في الدنيا هو الحـــرق بالنار والألم الذي يحسّه منه هو شديد ، ولكنّه مع ما فيه من القوّة والشدّة هـو هين بالنسبة لعذاب لا أمد فيه ولا ينقطع ألمه ولا يقف عند حـــدّ ، وأوّل ما يتصوّره الإنسان من ملاحظة هذه الآية الشريفة أنّ الاحتراق يصيب الجلد كلّه بما فيه من الإحساس ، وأنّ صاحبه لا يجد الراحة ، فلا يشفى ولا يموت ، فإذا احترق منه الجلد ونضج كما ينضج اللحم بالنّار ، فلا بد أن يقلّ إحساسه إن لم نقل بزواله ، فإذا له في نفس اللحظة جلد جديد بكامل إحساسه ينـــقل

إليه الحسّ بالعذاب ليذوقه ، فهو في احتراق دائم لا يتوقّف ولا يكفّ ولا يقلّ ، فنفس تصوّر مثل هذا العذاب وتخيّله أمر فوق الطاقة يثير الخوف والدهشة ، ولا يمكن تحمّله فكيف بالعذاب الحقيقي؟! فما بال الإنسان لا يتذكّر في عواقبه وما يرد عليه ، وما أعظم غفلته وما أكثر إعراضه!

والآية الشريفة المباركة تبيّن الحقيقة والواقع الذي يؤول إليه الكافر ، وليست هي مجرّد تمثيل أو كناية ، كما يدّعيه بعض المفسّرين.

بيان لطيف حول الزهد ومعناه

يقول آية الله المعظم الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي قدس سره :يقول الله عز وجل في حديث قدسي للنبي صلى الله عليه وآله : يا أحمد، إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة.

الزهد بمعنى عدم الرغبة وهو حالة قلبية لا عملية، وكام جاء في القرآن عن النبي يوسف عليه السلام ، ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف/ ٢٠].

ليس الزهد أن لا يستفيد الإنسان من نعم الدنيا أي بمعنى أنّه فقير ولا يسعى لكسب المال بل الزهد بمعنى ترك الميول والرغبة التي غالباً تجعل الإنسان متعلقاً بالدنيا بشكل ينسى من خلالها عالم الآخرة.

لذا فإنّ الله سبحانه يخاطب نبيّه ويقول: احترز من التمايل إلى الدنيا واهتم بالآخرة، فيمكن أن يمتلك شخص ثروة كبيرة ولكنّه يصرفها في سبيل الله.

النبي سليمان عليه السلام ، على الرغم من أنّه كان يملك أكبر حكومة وسلطنة

فإنّه كان من أزهد الناس، ومع كل تلك الثروة التي كانت عنده فإنّه كان يأكل خبز الشعير وكان قانعاً، واستخدم حكومته وثـــروته في مســـير إحقاق حقوق الناس وترويج دين الله، ورفع راية التوحيد في كل أرجـــــاء الأرض.

عن المتّقين أحدثكم

كان آية الله العظمى الشـــيخ عبد الكريم الحائري اليزدي قدس سره زعيم حوزة قم المقدسة ومرجعاً مطلقاً وكانت تصله مبالغ طائلة من الحقوق الشـــرعية ورغم ذلك وبناء على ما أورده بعضهم كان جميع أثاث بيته عند وفاته لا يعادل ١٥٠٠ توماناً وكان مديناً إلّا أنّه لم يرضَ بتسديد دينه من بيت المال وعـــندما اطّلع الدائنون على ذلك سامحوه بكلّ ما لهم في ذمّته.

بل ذكر الإمام الخميني قدس سره : في إحدى خطبه قبل سنين طويلـــة إنّ عائلة آية الله الحائري قدس سره لم تكن تملك ليلة وفاته ثمن طعام العشاء.

هل القرآن شفاء للجسد كما هو شفاء للروح ؟

السؤال : ما معـــنى قوله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَـــــاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء/ ٨٢] ؟ وهل المقصود شفاء الروح ام يمكن شـــــفاء الجسد ايضاً بالقرآن الكريم ؟ وكيف ذلك ؟

يجيب على هذا السؤال آية الله السيد حسين الشاهرودي قدس سره :المقـــــصود الاصلي هو شفاء الروح بالهداية والايمان والمعارف الالهية، والتعاليم الموجـــــبة لتهذيب النفس وتزكيتها وسموّ الروح، ولكن لا ينافي ذلك ان يكون القـرآن وقراءة سوره وآياته موجباً لشفاء الجسـد أيضاً من الآلام والامـــراض

والاوجاع، ولذا ورد قراءة هذه الآية الكريمة على المريض للاستشفاء بها.

وعن الامام الصادق عليه السلام : انما الشفاء في علم القرآن لقوله﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء/ ٨٢] لأهله لا شك فيه ولا مرية، وأهله أئمة الهدى الذين قـــال الله ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر/ ٣٢]

وهذا يدل على الأمر الأول الذي هو الأصل في القرآن الكريم.

وعن الامام الصادق عليه السلام : ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قطّ وقـــال باخلاص نيّة ومسح موضع العـــــلة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[الإسراء/ ٨٢] إلا عوفي من تـــلك العلّة أية علّة كانت، ومصداق ذلك في الآية حيـــــث يقول ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهذا يدل على الأمر الثاني.

العطف الأبوي بكل محبة وتواضع

يقول السيد محمد الغروي (حفـــظه الله) : سيدنا الأستاذ (السيد الشـــهيد محمد باقر الصدر قدس سره) تميز بالحنان الأبوي تجاه كل تلميذ والاتـساع لـكل سائل والإصغاء بكل محبة لكل سؤال يطرح عليه سواء كان يرتـــــــبط بالـــــدرس أو خارجه ، فلا يعبس ولا يتأذى حتى اذا كان السؤال بســيطاً جداً أو جارحاً.

يقول الشيخ حسن الحساني : دخل طالب من طتـــلاب العلوم الدينية على سماحة الاستاذ (الصدر) وسلم عليه فقابله السيد الصدر بالترحاب والتقدير

ولما استقر به المجلس خاطب الطالب الوافد ، السيد الأستاذ قائلاً :

لقد اختلفت مع احد طلاب العلوم الدينية حيث قال إنّك مجتهد وأنكـــرت عليه ذلك وقلت إنّه طالب فقلت في نفسي أن أسألك مباشرة فجئـــتك لكي أسألك عن ذلك فما تقول ؟فأجاب سماحته بكل بشاشة وطلاقة : يا أبني قل لهم إنّي ما زلت طالباً.

لماذا لا نستفيد من القرآن والعترة ؟

يقول الشيخ بهجت قدس سره :

إذا كنّا لا نتفع من القرآن فالسبب هو ضعف يقيننا ، ولذا فإن أحوالنا لن تتغ يّر حتى إذا رأينا الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ويكون حالنا كحال بعض ممكن كانوا في زمـــان حضور الأئمة عليهم السلام كمثل ذلك الشخص الذي قال للإمام الجـــواد عليه السلام : أظنّك سكران!!

فقال له الإمام : اللهم إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحديد ، وذلّ الأسر. فما أسرع أن هلك ذلك الشخص.

اطلاع اللّه والنبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام على أعمال الإنسان

يقول الشيخ مظاهري دام ظله :يجب ان نلتفت إلى أننا في ساحة حضـــــور الله وساحة حضور النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحضرة الزهراء والأئمة الطاهرين عليهم السلام ، حتى اتجاه تفكيري وتفكيركم ، وطريقة انتباهي وانتباهكم ملحوظة من قبله.

يعني ان الله والنبي والزهراء والأئمة الطاهرين عليهم السلام يعلمون ويدركون مدى

اخلاصي في قولي لله . وكذلك مدى انتباهكم لما أقول وان حضوركم إلى هنا هل هو لله ؟ أم لغيره ! وفي هذا المورد آيات كثيرة :﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة/ ١٠٥].

أيها الإنسان انتبه فإنك في ساحة حضور الله ، أن تحسن أو تسئ أو تذنب فإنك في ساحة حضور الله ، وفي ساحة حضور النبي صلى الله عليه وآله والزهراء والأئمة الطاهرين عليهم السلام .

عندما تنجز عملا أو تقول شيئا ، أو حتى عندما تفكر ، يجب أن تلتفت أو لا إلى هذه الآية ، والتي تعني أن تأخذ بالحسبان أن الفكر والقول والعمل يعلمه الله والنبي والأئمة الطاهرون وحضرة الزهراء عليها السلام . وان جميع أفكارنا وأعمالنا مكشوفة في ساحتهم المقدسة ، يجب أن نكون منتبهين لهذا الأمر .

إن هذا النوع من الفكر والانتباه ينظم قوى الإنسان ويولد بمرور الزمن رويدا رويدا ملكة التقوى ، قليلا قليلا مع سعة الصدر والصبر ومرور الزمن يتملك الإنسان حالة يتجنب معها الذنب العمدي بصورة لا إرادية ، ويستحي بها من الله والنبي صلى الله عليه وآله .

أنا رضا !!

ذكر الشيخ عبد العزيز الحبيب هذا الموقف الجميل :حضر عند الفقيد السعيد السيد محمد رضا الشيرازي شيخُ دين من أهل العامة كان مدعوّاً ليلقي محاضرة في ندوة الإمام علي عليه السلام وعرّف نفسه لسماحة السيد الشيرازي أنّه خريج المعهد الفلاني وأنّه عضو مجلس ادارة المركز الفلاني ومسؤول المسجد

الفلاني وذكر عمدة مراكز هو مسؤول عنها في أوروبا ثم توجه إلى السيد يسأله : ومن أنتم لأتعرّف عليكم ؟

فأجابه بكل تواضع : أنا رضا !!.

المرآة والرماد

يقول الشيخ محمد الجمالي الكاظمي رحمه الله الذي كان من كبار العلماء في ذلك الوقت وكان مرشحاً للمرجعية العليا بعد السيد أبو الحسن ولكن الله تعالى توفاه قبل رحيل السيد أبو الحسن.

ينقل الشيخ الكاظمي انه كان له صديق من الاشخاص العاديين وليس من رجال الدين وكان ساكناً في مدينة اصفهان وكان ذا خلق سيء ، ومن أعداء السيد أبو الحسن الاصفهاني ولا يكف عن سبّه وانتقاده مع فارق المسافة والبعد بينهما.

ذات مرّة ارسل هذا الرجل رسالة إلى صديقة الشيخ محمد علي الكاظمي وكتب فيها : (أن أذهب وقل لهذا السيد الريفي القروي يعني السيد ابو ال حسن الاصفهاني ان الدهر يحوج المرآة إلى رماد وكتب شعراً فارسياً بهذا المع نى وانني أنا المرآة احتجت إليك أنت الرماد ، وأنا أحتاج الى النقود فأرس ل لي شيئاً منها) بهذه اللهجة الوقحة والخشنة وهو محتاج – يخاطب المرجع الاعلى للمسلمين في زمانه.

الشيخ الكاظمي يقول : لمّا رأيت الرسالة امتعضت كثيراً وقلت : أي رجل سيء الادب هذا ، ولكنني قلت هذه حاجة انسان ولابد من ان اسعى لتلبيتها

، لذلك ذهبت إلى السيد ابو الحسن وقلت : أتعرف (فلاناً) في اصفهان قال : نعم .. قلت : انه كما يظهر فقير ومحتاج فمن الحسن ان تعطي له كمية من المال ابتسم السيد وأدركه شيء من فراسته فقال : هل ارسل لك رسالة يطلب منك مالاً ؟؟.

قلت : نعم.

قال : إذن أئتني بالرسالة لأراها .

يضيف الشيخ الكاظمي : حاولت ان اثني السيد عن طلبه لأنني كنت خجلاً من ان يراها وما فيها من السب والاهانة لشخصه الشريف ، وخشيت ان يدفعه ذلك إلى أن يرفض اعطاءه المال.

وقلت له : الرسالة ضاعت ولا أدري اين هي بالضبط ولكن السيد ﵀ ابتسم وقال : لا بد أن تأتي بالرسالة حتى اعطيك المال .

فقلت: اخاف إذا أتيتك بالرسالة ألا تعطية المال ولكنه اصر على رؤية الرسالة وبالفعل جئت بها إليه.

وعندما قرأها بدأ يضحك ، واعطاني كمية من المال وقال أرسل له رسالة واكتب فيها : نعم إن الدهر قد يحوج المرآة إلى رماد وهذا كلام صحيح .

فالدهر أحوجك إليّ.

بهذه الروح قابل السيد ابو الحسن﵀ طالب الحاجة هذا ، فكان حقّاً هو المرآة وذاك هو الرماد.

أستحي من الفقراء

كان المال لدى الآخوند الخراساني قدس سره والحصى على حدّ سواء ومع أنه كان بالنسبة لمقامه الشامخ معدماً وصفر اليدين فقد كانت الرواتب التي كان ملتزماً بتسديدها تبلغ شهرياً ستمائة تومان ينبغي أن تدفع كلها نقداً، وكان كثير من العوائل المحترمة لا مورد لها إلا ما يؤمنه سماحته لهم.

كان يتكفّل بخبز سبعمائة شخصاً من الفقراء والعاجزين والطلاب، كان هناك مخبز خاص للفقراء، فكان يدفع شهرياً حوالي ثلاثمائة تومان ثمن الخبز، وأحياناً يتأخر الدفع ثلاثة أشهر أو أربعة فيرتفع دين الخباز على الآخوند إلى أربعمائة أو خمسمائة ليرة، في حين أنّه لم يكن لديه شيء، وحيث أنّ الخباز لا يملك شيئاً كان يضطر لقطع الخبز وعندما كان يطالبه أحد لا يعرف حقيقة الحال بتوصية الخباز أن لا يقطع الخبز عنه كان يبتسم ويقول : لو كانت التوصية تؤثر لأوصيت ولكنّها لا تؤثر.

وقد قال مراراً : كلما رأيت هؤلاء الفقراء الذين قطع عنهم الخبز أستحي منهم.

امتثل وارجع

كان آية الله المعظم الشيخ زين العابدين المازندراني قدس سره ذات ليلة يصلي في الحرم في كربلاء وبعد انتهاء صلاته جاءته امرأة وحادثته طويلاً وعندما أراد الرجوع إلى المنزل قال للخادم الذي كان يحمل الفانوس أن يسلك طريقاً آخر ومشى مدة حتى وصل إلى بيت طرق الشيخ الباب ففتح الباب رجل صاحب

مقهى وعندما رأى الشيخ اضطرب وانحنى وقبّل يد الشيخ.

قال الرجل: ماذا تأمر؟

أجابه الشيخ: أريد أن ترجع إلى زوجتك.

فقال الرجل: امتثل وارجع.

عرفنا بعدها أن هذا الرجل كان قد طلق زوجته مع أنّ له منـــــها عدة أولاد وأخرجها من المنزل فاستنجدت بالشيخ ليتوسط لها مع زوجها.

بين مرارة الدنيا وحلاوة الآخرة !!

يقول العالم الرباني الشيخ حسين الوحيد الخراساني دام ظله :عن جابر قال : رآى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أَجِلَّة الإبل ، وهي تطحن بيـــــــدها وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنتاه تعــــــجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه ، والـــشكر لله على آلائه ، فأنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[الضحى/ ٥] .

كانت قد أحيت الليل في محراب العبادة ، وقامت صبيحة تلك الليلة هذا ثوبها (أجلة الابل) وذاك عملها ، (الطحن بالرحى) وعندما نظر إليها النبي صلى الله عليه وآله انكسر قلبه وليس هذا (انكسار قلب النبي) بالأمر الهين البسيط.

لقد بكى رسول الله وجرت دموعه وهذا يعني أنّ دموع باطن الوجود قـــد جرت ثم قال لـ (ابنته) يا فاطمة تعجّلي مرارة الدنيا.

لقد كان حاضراً في المجلس !!

يقول أحد الخطباء الذي كان يقرأ الرثاء في مسجد فاطميّة بمحـــــضر آية الله

الشيخ محمد تقي البهجة قدس سره :في أحد الأيام سمعت من مرافقي سماحة الشيخ البهجة قضيّة فأردت سماعها من نفس سماحته فذهبت إليه وقلت لسماحته :أرغب بالتحدث مع سماحتكم ، فقال لي : تعال للمنزل في الساعة الفلانية ، فذهبت لمنزل سماحته وقلت لسماحته : لقد سمعت قضيّة من مرافقي سماحتكم وأرغب في أن أتأكد من صحّتها وأسمعها من سماحتكم ، فقال لي سماحته :نقل لي صديقي الذي أثق به ، أنّه في مجلسنا الذي أقمناه في اليوم الخامس عشر من شعبان ، كان السيّد جالساً بجوار المحراب وعندما أنهيت قراءتك للمدائح والأناشيد وأردت أن تدعوا دعاء الختام ، قام السيّد وأخذ نعله وأراد الخروج من المسجد ، لكن لا أدري ما الذي حصل حيث بدأت أنت فجأة برثاء السيّدة الزهراء عليها السلام والنّعي عليها ، فعاد السيّد إلى المجلس ثانية احتراماً لمجلس عزاء أمّه وحضر هذا النّعي.

يقول الراثي قلت لسماحة الشيخ : هناك الكثير من السادة يحضرون في مجلسكم ، فقال لي سماحته : لا ، لا ، السيّد الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف كان حاضراً في المجلس.

من سيرة الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره العبادية

كان الشيخ بالرغم من كل مشاغله العلميّة الكبيرة، وتتبعه الواسع جداً، لا يغفل عن القيام بالعبادات الإسلامية، والرياضات الشرعية وتهذيب النفس وترويضها.

كان يذهب كل ليلة أربعاء سيراً على الأقدام من النجف إلى مسجد السهلة

ويشتغل بالصلاة والدعاء والعبادة وكانت هذه سيرته دائماً حتى بعد وصوله إلى سنّ الثمانين.

وكان الشيخ أيضاً إمام جماعة استمرّ في ذلك حتى سنة ١٣٧٦هـ =١٩٥٦م في مسجد الشيخ الطوسي قدس سره في النجف، بعد هذه السنة حيث تعرض لحادث سير في طريق كربلاء وبسبب بعد مسجد الطوسي قدس سره عن منزله اختار مسجد آل الطريحي واستمرّ يؤم المصلين فيه إلى ما قبل وفاته بعدة سنوات.

من سيرة الأعاظم

يقول رضا مختاري :إنّ المرحوم آية الله السيد محمد باقر الدرجئي قدس سره استاذ آية الله السيد حسين البروجردي والميرزا النائيني وآية الله النجفي القوجاني كان يقرأ دعاء أبي حمزة الثمالي في قنوت صلاة الليل واقفاً.

اتهم الله لأنّه لم يهذّب نفسه

يقول السيد الخميني قدس سره :قال بعض أجلاء قزوين : كنت بالقرب من رجل حال احتضاره وفي آخر دقائق حياته فتح عينيه وقال : إنّ الله ظلمني ظلماً لم يظلم أحداً مثله !!!

إذا لم يهذّب الإنسان نفسه فيخشى أن يسلّم الروح بقلب مملوء ببغض الله.

على الشباب أن لا ينتظروا حتى يعلو بياض غبار الموت رؤوسهم ووجوههم ما دمتم شباباً فباستطاعتكم أن تفلعوا شيئاً.

السيدة الزهراء عليها السلام سيّدة الأبرار

يقول آية الله المعظم السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره :قال تعالى ﴿إِنَّ

الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان/ ٥].

إنّ علماء البيان، و سائر أهل اللسان، لا يرتابون في أنّ الجمع المحلّى بلام التعريف حقيقة في العموم، و هذا ممّا لا يختلف فيه اثنان من أهل العربية.

أنت تعلم: أنّ لفظ الأبرار في الآية جمع برّ أو بار محلّى باللام، كما ترى فظهوره في الشمول و الاستغراق ممّا لا ريب فيه، و إنّما أطلق على «علي و فاطمة و الحسن و الحسين» تبيانا لكونهم أكمل الأبرار، و أذانا بأنّهم أفضل الأخيار، و برهانا على أنّهم صفوة الصفوة، و حجة على أنّهم خيرة الخيرة.

فما عسى أن يقول القائلون في عظيم برّهم، أو يصف الواصفون سموّ قدره؟

و أيّ مدحة توازن مدحة الفرقان؟

و أي ثناء يكايل ثناء الذكر الحكيم؟

و أيّ عبارة فاضلة شريفة مقدّسة تكافئ قول اللهّ تعالى فيهم: «إنّ الأبرار» عليا و فاطمة و الحسن و الحسين «يشربون» الشراب الطيّب الطاهر يوم العطش الأكبر «من كأس» هي الزجاجة إذا كان فيها الشراب، و يسمى الشراب نفسه كأسا أيضا، و قد وصفها بقوله عزّ من قائل «كان مزاجها» الذي تمزج به ماء من عين في الجنة تسمى «كافورا»، لأنّ ماءها في بياض الكافور و رائحته و برودته.

السر في اقتران الإحسان بالوالدين مع التوحيد

يقول آية الله المعظم السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره :قوله تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء/ ٢٣]. أي أمرناهم

بالإحسان إلى الوالدين ، وهو حكم حسن يحكم به ذوو العقول لو لم يحكم بحسنه كل ذي شعور ؛ وقد قرن سبحانه وتعالى الوالدين بالتوحيد في هذه الآية المباركة ، وفي جملة من الآيات قال تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام/ ١٥١]، وقال جلّ شأنه ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء/ ٢٣] وذلك ، لأن النشأة الأولى أو الخلق وإن كان من الله تعالى ولكن دوام بقاء عالم الإنسانية بالوالدين ، كما أن منشأ التربية الحقيقية من الله تعالى ، لأنه الرب على الإطلاق وجميع ما سواه مربوب له ، ثم بعد ذلك في النظام الأحسن تكون التربية من جهة الوالدين ، ولذا قرن الشكر لهما بشكره تعالى فقال جل شأنه ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[سورة لقمان / ١٤].

والتربية تارة : تكون جسمانية وهي التي يقوم بها الوالدان ، ويتم بقاء النوع الإنساني بها.

واخرى : تربية معنوية وهي التي بها تقوم الحياة الأبدية ، ويقوم بها الأنبياء وا لأولياء والعلماء ، ولا ريب في أفضلية الثانية من الأولى واهميتها.

إهدام البعث الخبيث لبيت الشهيد الصدر قدس سره

تقول الحاجة أم جعفر (زوجة السيد الشهيد محمد باقر الصدر):كنّا نسكن بيتاً موقوفاً هو بيت الشيخ عبد الله المامقاني صاحب (تنقيح المقال) وهو عبارة عن مقبرة تقع في القبو لآل المامقاني ، أبيح للشهيد الصدر أن يقيم في طابقيه العلويين.

وأقدمت السلطة على هدمه مع كامل المنطقة المحيطة من حوله ، لمحو أي أثر قد يذكر بالسيد الشهيد ، ولم تبق منه إلا شجرة سدر (نبق) قائمة الـــيوم على أرضه ، تصرخ في الأجيال : إنّه من هاهنا عرج يوماً ولي من أولياء الله إلى بارئه ، بعد أن تجرع غصص القتل في أبشع الصور.

موقف بطولي للسيد الشهيد محمد جواد الموسوي قدس سره ضد البعثيين

في إحدى المرات وضع جلاوزة الأمن (حيّة) تحت منبر السيد الشهيد محـــمد جواد الموسوي للإستهزاء والنكاية به ظنّاً منهم أنّه سوف يكون أضـــــحوكة أمام الحاضرين في المجلس ، وكسر هيبته ، ولكنّه مسكها بيده وبقـــــي رابط الجأش ، حتى انتهاء مجلسه وبعدها نزل ونادى على ضابط الأمن الـذي كان يُراقب الحالة ، وسلّمه إياها حيث أنّه معروف بالجرأة والإقدام.

أهميّة آداب المولود

ينقل الشيخ أمين أبو علي القطيفي دام ظله :من نِعم الباري تبارك وتعــالى علينا التوفيق لزيارة علم التحقيق والتدقيق سيد الطائفة ومرجعها الســـــيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بمعيّة الأستاذ القدير الحجة التقي السـيد منير الخباز القطيفي (دامت بركاته) ومن جملة الإشارات التي أشار لها سماحة الســــــيد السيستاني [دامت ظلاله الوارفة] أهميّة آداب المولود حيث قال :مـــن دقائق التشريع الإسلامي استحباب الآذان والإقامة في أذن المولود ، وأنّه ليس مجرد تعبّد محض .. بل إنّما طُلِبَ لما له دخلٌ كبير على نفسية الطفل ، بســـــريان هذه

الألفاظ والمعاني في عقله اللاشعوري فينموا ويكبر وهو يشعر تجاهها بشعور خاص ويستأنس بهذه الألفاظ ، كما يتأثر الطفل وهو في مراحله الشعورية الاولى باللغة التي يسمعها من أمّه وتنفذ إلى عقله الباطن ويستأنس بها خصوصاً في من يتكلم اللغة العربية من بين اللغات ، لما لها من خصائص أدبيّة مؤثرة.

كلُّ همّه هو الله !!!

يقول العارف الشيخ عبّاس القوجاني قدس سره (من تلامذة علي القاضي) :عشنا سنين كانت لدينا ثلاثة أرغفة من الخبز يومياً فنفطر على الخبز مع الشاي والعصير والليل بخبز مع شربت السكنجبين ، ولم يخطر ببالنا طيلة هذه السنين إن نقول : (ما هذه المعيشة)؟ .

فمن استغرق في الله كان همه وغمه الله تبارك وتعالى ولذته الله وانينه الله ودواؤه الله.

الذي ينجح عندي مفاتيح الجنان

الشيخ عباس القمّي قدس سره قال له ابنه : إنّ السيد الخوئي معجب جداً بكتابكم (سفينة البحار).

فقال: لا ينجح، والذي ينجح عندي (مفاتيح الجنان).

قال: وكيف؟

قال: أنا اشتغلت بسفينة البحار حوالي عشرين سنة ولما انتهيت من تأليفه صار في نفسي أنّ الناس سوف تتسابق على شرائه، وهذا مما يسبب كساده، بينما

لما ألفت (مفاتيح الجنان) احتقرت نفسي وقلت : من أنا حتى أؤلف في الأدعية؟ وقد ألّف فيها أكابر علماء الطائفة كالشيخ الطوسي ، والسيد ابن طاووس، والكفعمي، والشيخ ابن فهد الحلي وغيرهم، وهذا مما يستلزم رواج الكتاب.

يتعلم لغتهم من اجل بيان حقيقتهم المزيفة

هل تعلم أنّ آية الله المعظم الشيخ محمد جواد البلاغي قُدِّسَ سِرُّه ذهب إلى بغداد واستأجر داراً في محلّة اليهود وكان يسأل أولادهم عن لغتهم حتى أتقنها ثم انقضّ على كتبهم، بل على كتب النصارى أيضاً فنقضها حرفاً حرفاً، وبيّن أنّها محرّفة وأنّ ما بأيدي اليهود من توراة هي غير التوراة التي أنزلها سبحانه وتعالى على نبيّه موسى عليه السلام ، وأنّ ما بأيدي النصارى من أناجيل ليست بالإنجيل الذي أنزله الله على نبيّه عيسى عليه السلام .وأنّ كتبه حجّة تلزم أهل الديانتين باعتناق الإسلام.

ألف شخص

يقول علي محمد علي دخيّل رحمه الله :قبل أكثر من ثلاثين عاماً سألتُ الشيخ الأميني قُدِّسَ سِرُّه : هل تشيّع أحد بكتابكم (الغدير)؟

فقال : ما نقلته إلينا الصحف والجرائد إنّ ألف شخص قد تشيّعوا.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[إبراهيم/ ٢٤-٢٥] .

لا أحرم نفسي من ثواب الفقراء

إنّ تجار بغداد جمعوا مبلغاً كبيراً من أموالهم وخصصوه للشيخ مرتـــــضى الأنصاري ﵀ ، سلموا المبلغ لأحدهم وأرسلوه إلى النجف، وطلبوا منه أن يقول للشيخ : هذا المبلغ ليس من الحقوق الشرعية، (الخمس الزكاة) حتــى تستشكل بالإحتفاظ به لنفسك، إنّه من أصل أموالنا، ونحن نهبـه لك لتوّسع على نفسك، لأنّك في سنّ الشيخوخة، ووضعك الإقتصادي كما نعلم.

ورغم إصرارهم لم يقبل الشيخ المبلغ وقال : أليس هي خسارة كبرى لي؟ إنّ بعد أن أمضيت عمري فقيراً أجعل نفسي الآن غنيّاً، وأمحو اسمي من طـومار الفقراء وسجلهم، فأحرم نفسي من اليوم الجزاء من ثوابهم.

لكفى بذلك عيبا و عارا

يقول آية الله المعظم السيد عبد الاعلى السبزواري ﵀ :قد ورد فى فضـــل التفكر ما تبهر منه العقول و أنّه أفضل من عبـادة سبعين سنة . و لا ريب أنّ به تسيطر النفس على رذائلها و تعالج أمراضها، فمن تفكر فى حقـــيقة الدن يا و انّها ليست إلا حقيقة البلاء و الابتلاء فى جميع شؤونها و أطوارها فى جم يع لحاظاتها تنحط نفسه عن لذاتها و شهواتها و تنتقل عن الماديــــات إلى ما يمكنه من درجات المعنويات، فهذا مسلك عام فى هدم الرذائل النفــسانية و السيطرة عليها.

مما يوجب ذلك التفكر فى عظمة الله تعالى، ثمَّ التفكر فى ضعف النفس من كل حيثية و جهة، و التفكر فى قبح التجرّى و مخالفة هذا الموجود العظيم مع

حضوره تعالى و إحاطته بكل شخص من كل جهة و فى كل آن و لحظـــــة، و لو لم يكن فى أتباع الأهوية المردية إلا نزول أشرف الممكنات و هو النفـــس الإنسانية عن مقامها العلوى الذى أعدّه اللهّ تعالى للإنسان إلى حضـــــيض النفس البهيمة الحيوانية لكفى بذلك عيبا و عارا.

الأولياء قلوبهم تنبض بحبّ اللّه

يقول آية الله المعظم السيد محمد علي ابن الرضا الخونساري قدس سره :إنّ أوليـــاء الله ينظرون وفي نظراتهم تكمن العبر،أنّهم ينظرون إلى الناس الذين جــاءوا ورحلوا وينظرون إلى خرائب الدور ولم يبق منها سوى الأطلال ينـظرون إلى ذلك فيعتبرون ويدركون أنّ هذه الدنيا الفانية لا قيمة لها فينطفئ حب الدنيا في نفوسهم.

قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُّ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[الروم/ ٩].

وعن رسولِ الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهَّ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْراً، ونَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، ونَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً، ومَشَوْا فَكَانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النَّـــاسِ بَرَكَةً، لَوْلَا الآجَالُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ؛ خَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ وشَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ.

وهكذا فإنّهم يعيشون ما بين خوف ورجاء خوف من الله عز وجل وأمل ورجاء في ثوابه، إنّ على المؤمن أن يرجو الله عزّ وجل وأن يخشى في نفس الوقت العذاب

الإلهي.

وهكذا هي حياة الأولياء إنّ قلوبهم تنبض بحبّ الله والأمل وفي نفس الوقت يملأها خوف وخشية.

من إيثار أبي الفضل العباس عليه السلام

يقول آية الله المعظم الشيخ محمد علي الأوردبادي قدس سره :ومن إيثاره : ما رواه صدر الدين القزويني في الجزء الثاني من (رياض القدس) الموسوم بـ(حدائق الأنس) :أنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا في كربلاء إذا وجدوا ماءً قسّموه بينهم حِصصاً، وكان العباس وزينب عليهما السلام يدّخران حصّتهما من الماء للأطفال إذا كظّهم العطش، وما كانا يشربانها، وما برحا كذلك حتّى نفذَ ماؤهم، ولم يجدوا إليه سبيلا، ظهيرة اليوم العاشر من المحرّم، فتوجّه العباس عليه السلام لطلب الكاء.

إنّ مقاماته عليه السلام ومواقفه لا تحصى، ولو ذهبنا إلى سرد يسير منها لأتينا من ذلك كتاباً، وإنّما أوعزنا إلى شطر منها ليستحثّك على السير فتقف على ما هناك من مزايا ومناقب لا يدركها الوهم والقياس.

وما برح يُؤثر حتّى أقدم وفي كفّيه نفسه، باذلاً مُرْخصاً ثمنها، وهو غاية الكرم ونهاية الجود، إذْ هي أعزّ الأشياء وأنفس ما يُستأثر.

وللشيخ عليّ بن العلامة كاشف الغطاء :

بنفسي أبا الفضل المواسي بنفسه

أخاه وباز الحرب للموت صائد

أخٌ ماجدٌ لم يخزه يوم مشهد   له عضدٌ في النائبات وساعد

فحيث إنّه عليه السلام لم يدع في مقام التسليم والعبادة غايةً لسالك، وخاض اللجج وعامَ الغمرات، وآثر الموت في طاعته على الحياة المُخدجة، جعله الله سبحانه آية لقدرته، وحجةّ لكرمه، وأظهر فيه من لوائح جلاله، ومظاهر جوده، ما لا يحوم حوله خيالٌ، ولم ينله وليّ ولا أدركه صدّيق.

للترفيه والراحة

يقول آية الله المعظم الشيخ محمد تقي الفقيه العاملي قدس سره :صلّى اعرابي مع قوم فقرأ الإمام ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الملك/ ٢٨].

فقال الأعرابي : أهلكك الله وحدك، أي ذنب كان ذنب الذين كانوا معك ؟

فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

الشهادة كانت أمنيته في هذه الحياة

عرف الشهيد السعيد آية الله المعظم الشيخ مرتضى البروجردي قدس سره بتواضعه وأدبه الجم وزهده واعراضه عن زخرف الحياة الدنيا، واهتمامه بالفقراء والمحرومين وكانت هذه الصفات قد ظهرت على ملامح شخصيته الاخلاقية والانسانية.

كان العالم الشهيد من عشاق أهل البيت عليهم السلام ، وكان يزور مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يومياً قبل طلوع الشمس، وظل يفعل ذلك على مد

ى نصف قرن من الزمن، يشهد باستمرار زيارة الإمام الحـــــسين عليه السلام في عاشوراء المعروفة بزيارة عاشوراء وكان يتوجه إلى كربلاء المقدسة في لـــيالي الجمعات من اجل زيارة سيد الشهداء هناك، ولم يــــفوّت هـــــذه الزيارة الأُسبوعية أبداً.

وطالما سمعه البعض متهــجداً في الصلاة بصوت شـــجي حزين يقطع نياط القلب.

ظل سنوات طويلة يؤم المصلين والمؤمنين في الحرم الطاهر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

كان العالم الرباني يشعر بالمسؤولية الكبرى تجاه الكيان الحوزوي العريق الذي يمتد في تاريخه إلى أكثر من ألف عام، ولذا لم يترك الحوزة بالرغم من قـــسوة الظروف وتصاعد الضغوط والتهديدات من قبل نظام البعث وجـــلاوزته، ولهذا لم يترك هذا الخندق الحساس أبداً. ومن هنا استهدفه النـــــظام البعثي المجرم وراح يخطط للتخلص منه غافلا عن ان الشهادة كانت أمنـــيته في هذه الحياة.

المفروشات أهم من الإنسان !!

يقول السيد الخميني قدس سره :أتذكّر قصّة حدثت في باريس حيـــث أتاني أحد المسؤولين ذوي الرتب العالية فتحدث معي عن بعض الأضطرابات الـــتي كانت في الصين لا أتذكر الآن تفصيل ما كان من أحداث فيها ، وانهم يخشون على سفارتهم في الصين وما سيحل فيها.

قال لي ذلك المسؤول كما ترجم لي : إن الأفراد المرسلين من قبلنا هنـــاك ليس أمرهم مهم لدينا وإنّما المهم التجهيزات والمفــــــروشات الثمينة التي تحويها السفارة !!

هكذا ينظرون إلى الأمور ، هؤلاء الذين ابتعدوا عن شرف الإنسانية ، وفقدوا الأخلاق الأساسية ، ولم يتربّوا وفق الأموار الســـــماوية ، فهم لا يرون إلا أنفسهم ، ولا يطلبون إلا مصالحهم الخاصة.

الإحسان ومعناه

يقول آية الله المعظم السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره :قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[البقرة/ ١٩٥].

الإحسان معلوم عند كلّ أحد وفاعله محبوب عند الله تعالى ، وقد ذكـرت هذه الجملة في عدة مواضع من القرآن الكريم ، وهي من أهم القواعد في تهـــذيب النفس وأعظم أنحاء التعليم الجامع للخير ، وأصل من أصول التربية العمليّة ، وعن نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله في حديث الإيمان حيث سئل عنه : «فما الإحسان؟ قال صلى الله عليه وآله : «أن تعبد الله كأنّك تراه» فأراد بالإحسان المراقبة وحسن الطاعة أي : الإخلاص. فإنّ من راقب الله أحسن عمله ، لأنّه «إن لم تكن تراه فإنّه يراك» ، وقد ورد أنّه «إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكلّ حســـنة سبعمائة وذلك قول الله عزوجل ﴿وَاللهَّ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[البقرة/ ٢٦١] فأحـسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله.

فقيل : وما الإحسان؟ فقال صلى الله عليه وآله : إذا صلّيت فأحـسن ركوعك وسجودك ،

وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس».

والآية تشير إلى أمر غريزي واضح غير خفي وإن التبس الأمر في مـــوارد ، ولكنّه واضح عند العقل وللإحسان مراتب بل إنّه من الأمور الإضافية.

والمعنى : اطلبوا الحسن في أفعالكم وأعمالكم إنّ الله يحب كلّ محسن كذلك.

ويستفاد من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة/ ١٩٥] أنّ الغرض من إحسان المحسن هو ابتغاء محبّة الله تعالى التي هي المقصد الأسنى من سعي كلّ مؤمن من وراء عمله بأحكام الدّين ، قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَّ فَا تَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُّ ﴾[آل عمران/ ٣١].

رعاية للأيتام

ينقل ان المرجع المعروف السيد المرعشي النجفي رحمه الله كان ذاهبا في شـــبابه الى الحمام ومعه اطفاله، وكان يقول لأطفاله :لا تنادوني بالحمام : بابا ، بابا .

فسألوه :لماذا؟

فقال لهم : لأنه يوجد في الحمام مجموعة من الاطفال اليتامى،فأذا ناديتـــموني هكذا ، ستتحرك مشاعر هؤلاء الايتام فيـــشعرون بالالم حيث يتـــذكرون ان لا أب لهم و الاطفال الاخرون لديهم آباء .

الخوف من أعمالنا لا من الله عز وجل

يقول الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي قدس سره :خوفنا من الله تعالى يعني الخوف من أعمالنا التي تؤدي إلى سلب نعمة الله أو الإبتلاء بعذابه، ينبغي أن نلـــتفت

إلى أنّ تعذيب الله للعصاة لا يتنافى مع صفة رحمانيته، وفي الوقت الذي يكون فيه الله هو أرحم الراحمين، فإنّ عدالته وحكمته تقتضي مجازاة الأشرار والظالمين في هذه الدنيا وفي الآخرة.

لو دققنا النظر لوجدنا أنّ العقاب والعذاب الإلهيين هما أيضاً مظهر رحمة الله، إنّ قسماً من الأعمال السيئة لعباد الله في الدنيا تخضع للمجازاة، وهناك قسم منها يُعفى عنه، وما لا يجازى عليه في الدنيا ولا يعفى عنه فإنّ عقابه يكون في الآخرة، ولو كان المقرر أن يُعاقب الله كلّ عاصٍ في هذه الدنيا، لما بقي على هذه الأرض من أحد.

قال تعالى ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر/ ٤٥].

ناصبي سبّ السيدة زينب عليها السلام

يقول الشيخ محمد تقي الفقيه العاملي قدس سره :في ١٥ رجب سنة ١٣٨٨هـ= ١٩٦٦م حدثني ابن الخال الشيخ سليمان آل سليمان البياضي أثناء عودتنا من سامراء بمناسبة ما، أنّ المرحوم ابن عمه الشيخ مرتضى سليمان جاء من السنغال لزيارة وطنه، وذهب لزيارة السيدة زينب عليها السلام مع فلان من أقاربهم، فأخذ عربة على خيل لزيارة السيدة زينب عليها السلام ذهاباً وإياباً، وتبيّن أنّ صاحب العربة ناصبي، فسبّ السيدة زينب بعد عودته لدمشق،فأخذه الغيظ حتى انفجر عرنينه بالدّم، لأنّه لا يستطيع أن يصنع معه شيئاً في دمشق، ثم التفت

إلى صاحب العربة وقال له:إمّا أن تريك السيدة زينب عليها السلام اليوم ما تستحق، وإمّا أنّنا نحن لسنا أهلاً لحفظ كرامتنا.

فمضى لسبيله، وبعد نحو ساعتين، ذهب إلى ساحة المرجة فبينما هو واقف، وإذا بصاحب العربة، فجعل كل منهما الشيخ سليمان وفلان من أقاربه ينظر إلى الآخر، بينما هما كذلك وإذا بسيارة جيش مسرعة أخذت صاحب العربة في طريقها، فحطمته، وانفجر رأسه، وانكسرت رجله، فدنا منه وقال له: وهو في هذا الحال :هذا جزاء من اعتدى على أهل البيت عليهم السلام وبعد لحظات، مات الرجل، فشفى الله غيظه، وانتصر لأوليائه.

وبكيا !!

يقول الشيخ محمد تقي الفقيه قدس سره :يحكى أنّ الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره اجتمع هو والسيد كاظم اليزدي قدس سره وكلاهما كان رئيساً دينياً فذكرا تقصيرهما في جنب الله تعالى، وبكيا ، فقالا ما الحيلة ؟

فقال الميرزا الشيرازي قدس سره : إنّ الميت إذا مات يقول ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[المؤمنون/ ٩٩، ١٠٠] ، ونحن بمنزلة من أُذن له في الرجعة، فلنستأنف العمل.

مراعاة حالة الروح

يقول الشيخ مرتضى مطهري قدس سره :في نهج البلاغة (الكلمات القصار) وردت جملة في ثلاثة أماكن بهذا المعنى: إن للقلوب شهوة واقبالاً وادباراً، فاتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي.

ويقول في الحكمة (١٨٨): إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتـــغوا لها طرائف الحكمة: (والمراد من القلب هنا الروح).

وفي الحكمة (٣٠٤) التي يتضح منها أنها ناظرة إلى العبادات وأنها أيـــضاً لا يمكن فرضها على الروح، بل يجب إدخالها إلى الروح بلطف ويستغل ميلها وانبساطها، يقول: إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحمـــلوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض.

إن هذه الأمور بأجمعها تشير إلى وجوب ملاحظة الروح ومراعاتها جيداً حتى في العبادة، فإن العبادة أيضاً لو فرضت على روح الفرد، فعـــلاوة على أنها لا تخلف أثراً حسناً فإنها قد تخلف أثراً سيئاً.

ليس له طعام الا الخبز اليابس

يقول الميرزا محمد بن سليمان التنكابني صاحب كتاب (قصص العلماء) عندما كان السيد محمد باقر الشفتي في اصفهان لم يكن عنده الا منديل لسفرة الطعام وكتاب مدارك الاحكام لا شيئ اخر ، وكانت بينه وبين المرحوم الوالد الماجد (سليمان التنكابني) صداقة ومؤاخاة وكان والدي ايضا في ذلك الزمان غاية في الفقر .

ويقول الوالد : دعاني السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفتي ليلة للذهاب الى منزله وبعد مضي مدَّة من الليل مدَّ السفرة وأحضر خبزا مكسراً من خبز يابس مضت عليه عدة ايام وتعشينا من هذا الخبز .

الناس في الغرب قد وصلوا الى القمر وانت لا زلت تشرح الفقه

رجل دخل على الشيخ اية الله بهجت قُدِّسَ سُرُّهُ فوجده يشرح الفقه فقال للشيخ: الناس في الغرب قد وصلوا الى القمر وانت لا زلت تشرح الفقه .

فرد عليه الشيخ: وما العجب في ذلك مخلوق وصل الى مخلوق واما نحن فنريد ان نصل الى الخالق .

ولكن اتعلم ما هو العجب .

قال: ما هو؟!!

قال الشيخ: هو انك انت المفلس الوحيد بيننا فلا أنت وصلت القمر معهم ولا قرأت الفقه معنا.

الفهرس

منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام
بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

١. سلسلة الموسوعة الرمضانية وتضم:

أتأملات روحية وتربوية في سورة القدر.

بالضيافة الإلهية.

تالمناسبات الرمضانية.

ثتعرف على شهر رمضان من المنظور الطبي والشرعي.

جاعمال شهر رمضان مقتبس من مفاتيح الجنان بحلة فاخرة.

٢. قبس من انوار الزهراء عليها السلام الملكية والملكوتية.

٣. مفاتيح واسرار سعادة الزوجين.

٤. وقفة تأمل عن أساليب الشيطان في استفزاز الانسان.

٥. ترانيم الروح.

٦. المحاضرات النسائية الظريفة والقصص الطريفة.

٧. رحيق المجالس للمناسبات السنوية ج١، ج٢ «بحوث تعنى بمقامات المعصومين عليهم السلام وابائهم عليهم السلام واولادهم عليهم السلام».

٨. عوالم ومنازل الانسان.

٩. الملك والملكوت.

١٠. مقتل الزهراء عليها السلام.

١١. مقتل الامام الكاظم عليه السلام.

١٢. الاضحية في الحل: معناها، استحبابها، وقتها، احكامها.

١٣. وقفة مع مدعي نسب رسول الله صلى الله عليه وآله «ادعاء السيادة».

١٤. النيروز تحت المجهر الشرعي.

١٥. انيس النفوس ج١.

١٦. قبس من بعثة النبي صلى الله عليه وآله في الآيات والروايات.

١٧. قبس من معراج النبي صلى الله عليه وآله في الآيات والروايات.

١٨. همسات في شغاف القلب «مخطوط».

١٩. دحو الأرض تحت المجهر الشرعي «بحث تخرج لنيل البكالوريوس».

٢٠. رسالة في السعادة الإنسانية.

٢١. رسالة المرجعية الدينية ومعالجتها لمشاكل الامة بين الرفض والقبول.

٢٢. رسالة في آثر الذنب التكليفي والوضعي.

٢٣. تقويم أوقات الصلاة لمدينة العمارة وولادات وشهادات المعصومين عليهم السلام.

٢٤. عبق المجالس.

٢٥. عظمة ليلة النصف من شعبان.

٢٦. المجالس العلوية.

٢٧. المجالس التربوية النسائية.

٢٨. مصيبة الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم.

٢٩. مختصر مقتل الأربعين.

٣٠. من كل بستان زهرة خمسة أجزاء.

٣١. دور المسجد والمبلغ الصالح في هداية الناس.

٣٢. تأملات مهدوية.

٣٣. المواعظ الرمضانية.

٣٤. النفحات الرمضانية.

٣٥. الاماسي القرآنية الرمضانية.

٣٦. تحفة المجالس ج١، ج٢.

٣٧. المحاضرات التربوية.

٣٨. تحفة المجالس ج٣.

٣٩. بستان المواعظ .

٤٠. الموسوعة الرمضانية ١١ جزء .

٤١. طرائف وحكم وأمثال باللهجة الشعبية.

٤٢. طرائف ونوادر ج٢ (بين يديك).

٤٣. والعديد من المؤلفات المخطوطة على صفيح ساخن تنتظر لتبصر نور الوجود بألطاف صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

للتـــــــواصـــــــــــل

منـشــورات حسيـــــنيـة الامام الحــسين عليه السلام

بـقلم ســـــماحة السيد يوسف النـــــاجي

بإمكانكم متـابعة برامـــــجنا عبر القـنوات التالـية

الفيـس بـوك: برنامج الاســــرة في الإســـلام

ملتقى منظـــــمة النبأ الثقـــــــافية

اليوتيوب: النبأ الثــقافية، التلكرام: منظمة النبأ الثقافية

الواتـساب: ٠٧٧٠٥٥٠٥٣٥٨ ، النقال ٠٧٧١٦٢١٩٦٢٦

العنوان: ميـــسان، حــي الحســــين الجديد